الفهم والحرية

مقارنة مفصّلة بين الإسلام والمسيحية

بقلم د. دانيال شايسته

رئيس ومؤسس جمعية الخروج من الظلمة

الفهم والحرية

مقارنة مفصّلة بين الإسلام والمسيحية

كتب أخرى لنفس المؤلف:

المنزل الذي تركته ورائي
الإسلام وابن الله
المسيح فوق كل

الفهم والحرية

مقارنة مفصّلة بين الإسلام والمسيحية

بقلم د. دانيال شايسته

رئيس ومؤسس جمعية الخروج من الظلمة

Copyright © 2018, Exodus from Darkness, Inc.
حقوق الطبع محفوظة، جمعية الخروج من الظلمة

يمكنك إقتباس كل أو أجزاء من هذا الكتاب دون أي تغيير أو حذف أو تبديل أي جزء منه، وبشرط ذكر إسم المؤلف والناشر. يمكنك استخدامه في محاضرات أو دورات تدريبية مع ذكر إسم المؤلف دانيال شايسته والناشر جمعية الخروج من الظلمة.

المؤلف: دانيال شايسته ١٩٥٤

الفهم والحرية: *مقارنة مفصّلة بين الإسلام والمسيحية*

الناشر: جمعية الخروج من الظلمة

يورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

ISBN: 978-0-6489558-5-6

www.exodusfromdarkness.org

المحتويات

مقدمة الأولى للمؤلف

المقدمة

لماذا نحتاج إلى المعرفة الشخصية؟

الحاجة إلى إثراء ثقافتنا. لماذا؟ وكيف؟

أمثلة لإختبارات شخصية من حياة دانيال

الله؛ هل هناك إله؟

كيف يمكن التمييز بين الله الحقيقي والإله المزيف؟

الفرق بين إله الإسلام وإله المسيحية

هل يمكن لإله الإسلام أن يكون مرشداً صالحاً؟

هل تنعم بالسلام مع الله من خلال الإسلام؟

هل القرآن هو كلمة الإله الحقيقي؟

هل الإسلام حقيقةً الديانة الأخيرة الكاملة؟

يسوع أم محمد – أيهما يمكن أن يكون قائدك الصالح؟

القيادة في الإسلام هي فوضوية

شريعة الإسلام أم محبة المسيح – أيهما النموذج الأفضل؟

تحتاج الإنسانية إلى أصدقاء وليس أعداء

يقدّم إنجيل يسوع المسيح توجيهات كاملة للعلاقات

يطلب القرآن من نبي الإسلام أن يثق في الكتاب المقدس

إن إتهامات الإسلام لمعتقدات المسيحيين لا مبرر لها.

اللعبة السياسية في الإسلام تتجاهل معتقداته

الراحة الناجمة عن التحرر من المخاداعات والأكاذيب والألعاب السياسية

لا يوجد خلاص خارج يسوع المسيح

يسوع هو الطريق والحق والحياة

قائمة المراجع

تمهيد

يُسلّط هذا الكتاب الضوء على معتقدات الإسلام الرئيسية ويقارنها بالمسيحية وغيرها من المعتقدات الأخرى، هذه الأمور يحتاج المسلمون أن يطّلعوا عليها بتمعّن. ويكشف هذا الكتاب أيضاً كيف أن القادة والمعلمون المسلمون على مدار السنين قد أخفوا حقائق عقائدية هامة عن عامة المسلمين حتى يبقوا في الظلمات.

تعكس محتويات هذا الكتاب شيئاً عن الحقائق التي اكتشفتها أنا شخصياً أثناء رحلتي من الإسلام إلى المسيح. مراراً وتكراراً كنت أندهش أثناء رحلتي كيف ولماذا عشت في جهل تام عن طبيعة الإسلام السياسية في سياق المجتمع الدولي، ولكن الأهم من ذلك كيف لم أستطع قبلاً رؤية عظمة وجلال وجمال شخص المسيح.

إني أشعر بالإمتنان العميق بسبب التغيير الذي حققه المسيح بحياتي، وكيف أنه مكّنني من المشاركة مع الآخرين عن الخطط العالمية والدينية التي تُحاك والتي تضل الكثيرين بما فيهم المسلمون. وصلاتي هي أن محتويات هذا الكتاب تصبح نوراً للملايين من المسلمين وغير المسلمين من حول العالم، ليتّخذوا من المسيح رئيس السلام حصناً لهم حتى

ينعموا بسلامه في هذه الحياة الوقتية وإلى أبد الآبدين.
دانيال شايسته

المقدمة

سأبدأ حديثي المطوّل معكم من خلال 21 موضوع، وقبل أن أدخل في حديثي أود أن أشارككم بهذه المقدمة التي أعددتها بشكل محادثة دارجة.

ومع أنني لا أسمع أصواتكم شخصياً ، فإني أتعمّد أن أطلق عليها محادثة ، وأترك لكم المجال أن تسمحوا لضمائركم أن تتواصل معي وأن تتفاعل معي في تقييم كل أمر أطرحه عليكم. لكن حديثنا هذا لن يعني شيئاً إذا تجاهلنا ضمائرنا، وبناءً على ذلك دعونا أن نعد أنفسنا من البداية أن لا نتجاهل أصوات ضمائرنا.

كل موضوع في هذه السلسلة له عنوان، ولكن السلسلة بكاملها تحمل عنوان "الفهم والحرية".

كان لي الشرف أن التقي مع يسوع المسيح الذي ساعدني أن أختبر نهجاً جديداً في حياتي وأن أحاول فهم السبب في عقيدتي ، وأن أتجنّب الطاعة العمياء وأحيا كشخص حر.

أُتيحت لي الفرصة أن أتكلم مع آلاف من المسلمين المثقّفين وغير المثقّفين، السموحين والغاضبين ، الشيوخ والمكرّسين، بشكل شخصي، ومن خلال الإذاعة والتلفيزيون وعبر الإنترنت في العقود الماضية من السنين. ولقد رأيت التأثير الكبير الناتج عن المناقشات المنطقية على العديد منهم وكيف تغيرت وجهة نظرهم بسبب فهم مغزى

الحرية في كل أطوار الحياة. ولقد حفّزتني هذه الخبرات لإعداد هذه الموضوعات وبالتالي هيأت الطريق لكم ولغيركم من الملايين من المسلمين وغير المسلمين لإدراك الصلة القوية بين الفهم والحرية.

فنحن لن نتحرر روحياً أو إجتماعياً إن لم ننظر بعمق إلى معتقداتنا وخلفياتنا، ونجد الوسيلة المناسبة لإطلاق أنفسنا من ربطها السوداء ومخالبها. لأجل هذا إنتقيت "الفهم والحرية" كعنوان أساسي لهذه السلسلة. فالفهم والحرية هما مكونان أساسيان لسد إحتياجاتنا في الحياة، ولا يمكن لأحدهما التواجد دون الآخر.

تُبقي العديد من المعتقدات والأديان تابعيها في الجهل وتحرمهم من حريتهم. وفي الحقيقة يرجع تسلّط الجهل إلى غياب الفهم والحرية. فالعقيدة التي تمنع تابعيها من المقارنة بين قيمها وقيم غيرها لإستكشاف أفضل السبل تُشكّل عقبة في طريق الحرية. فالحرية تعني أنه لا يحق لأي شيئ أن يحجب عنك إستيضاح الأمور. والذين يعتنقون عقيدةٍ ما دون فهم الأسباب الداعية لها هم غير أحرار ولا يفهمون المعنى الحقيقي للحرية.

عليك أن تفهم أنك مسؤول عن إعطاء السبب الأساسي والمنطقي في حالة إدعائك أن عقيدتك هي الأفضل والأكمل. مرة تلو الأخرى واجهني البعض صراحة وبكل جسارة بأن عقيدتهم هي "الأفضل والأكمل"، وبعد أن

سألتهم عن تعريفهم لهاتيتن الكلمتين "الأفضل والأكمل" إتضح لهم أن إدعاءاتهم حول عقيدتهم هي غير صحيحة. لذلك فإن هدفي هنا هو أن أساعدك على أن تثبت صحّة ما تدّعيه.

بعد سماع حديثي هذا سيكون من السهل عليك أن تفهم ان إعتناق العقيدة لا يعني المنافسة مع الآخرين أو التسلّط عليهم ولكن لترى إن كانت هذه العقيدة تحترم قدراتك العقلية على التمييز وإتخاذ القرار أم لا. فالعقيدة الصحيحة يجب أن تشجّع معتنيقيها على الفهم العميق. لأجل هذا أصبح عندي الحافز أن أقدم 21 حلقة من الموضوعات المتنوعة لكي تظهر وجه المقارنة بين الإسلام والمسيحية. لأني أريد أن أبرهن أن الفهم هو أمر حيوي للغاية في إعتناق العقيدة التي تهب الحرية.

من أكبر العقبات الموجودة في البلدان الإسلامية هي التضييق على حرية الفكر والحد من فحص الإسلام ومقارنته بغيره من الأديان. لا يملك الناس الحرية لفحص ديانتهم ، ليس هذا فقط، فالمسلمون مُلزَمون على مدح الإسلام وشيطنة قيم الأديان الأخرى مهما كانت فائدتها وربما كمالها. إن الحد من فهم عقيدتك أو غيرها من العقائد هو قيد. فإن كنت تتوق إلى الحرية يتطلّب الأمر منك أن تفهم أولاً ثم تكتشف العقبات الموجودة في ثقافتك وعقيدتك الخاصة ومن ثم تجد أفضل طريقة للتغلب عليها. فالفهم هو مفتاح أساسي للحصول على الحرية. وبدون الفهم من

الغالب أننا سنخمد ضمائرنا ونصير تابعين عميان في خدمة أولئك الذين يستهدفون إستغلال جهلنا.

ولأجل هذا خصصت الموضوعين الأولين في هذه السلسلة عن المعرفة الشخصية والإثراء الثقافي لرفع مستوى ضميرك وخلق عطش في داخلك لكي تتوق إلى كسر الغلال وتصبح حراً. أريد أن أذكّرك أن حصولك على الأفضل في كل شيئ هوأغلى شيئ يمكنك أن تشتهيه ، وكذلك بالنسبة لكل فرد على وجه الأرض. فالأشياء الجيدة والصحيّة هي دائماً لفائدتنا، ولأجل هذا فنحن نتجنّب الأشياء الرديئة وغير الصحية. ينطبق هذا المبدأ على إعتناق العقيدة أو الديانة ، لذا نحتاج أن نعتنق أفضل عقيدة. فالكثير من الناس توارثوا عقائدهم من والديهم ومجتمعاتهم دون الإلمام بنفعها أو ضررها.

يحتاج الناس إلى إعتناق عقيدة تزوّدهم بالثقة والإحترام لحرية الإختيار وتوفر لهم المستوى الجيد الذي يساعدهم على النجاح في الحياة، وتدعم العلاقات المسالمة ضمن العائلة أومع الآخرين. ولكي تصل إلى هذا المستوى الرائع يستلزم توافر الجو المفتوح للحماس والإنفتاح والمبادرات الشخصية للبحث والمقارنة، وأخيراً الشجاعة لصنع أفضل القرارات.

إن إيجاد العقيدة الجيدة والصحيّة ليس جيد ونافع لنا ولعائلاتنا فحسب بل أيضاً لكي تشع من خلالنا في مجتمعاتنا ولكي تثري ثقافتنا. هذا الإثراء الثقافي بدوره يجعل البشر أكثر إزدهاراً في كل نواحي الحياة ويزودهم بالرغبة في إكتشاف أفضل المبادئ المبدعة والسعي وراء الحياة الفضلى الوفيرة بالثمر.

سننخدع من قبل المنتهزين ونصبح فريسة لآغراضهم الغير سليمة في كل نواحي الحياة إن لم نستخدم عقولنا وقلوبنا وضمائرنا. أشرت إلى قضايا عديدة في أحاديثي وذلك لكي تساعدك على فهم الدور الذي تلعبه قلة المعرفة ولكن معرفة الحق سيحررنا.

ولقد وضعت الموضوعات بشكل أو بآخر بحسب الترتيب وبشكل يسهّل علينا أن نتابع الموضوعات اللاحقة بشكل أفضل وبنّاء. سيعينك الموضوعين الأولين على إدراك قيمة الفهم، وهي أيضاً موضوعة هناك لتذكّرك بأنك قادر وبإمكانك تقييم كل شيئ وصنع قراراتك الشخصية السليمة، ثم بعد هذين الموضوعين سردت أمثلة من حياتي التي توضح كيف إقترب مني الآخرين وساعدوني في إستخدام ذهني وقلبي وضميري لأسترد الحرية المعطاة لي من الله والتي قد سلبها مني المنتهزين بسبب جهلي. وكما ساعدني آخرين أحتاج أنا أيضاً أن أساعدك لكي تسترد حريتك وذلك لكي تساعد الآخرين من حولك في إسترداد حريتهم.

فالحرية نافعة للجميع وكل منا يحتاج أن يكون رسولاً لدعم الحرية.

وبعد شهادتي سأتناول الحديث عن الله في الخمس حلقات اللاحقة بشكل نسبي وذلك لكي لا يفوتك أي شيئ عن الله. هل كلمة "الله" متأصلة في ديانتك أم أنها أُخذت من مصادر أخرى. فأنت تحتاج أن تعرف الأصل التي ترتكز عليه. وبعد أن تفهم أصل ديانتك حينئذ يكون لك الخيار في أن تحتفظ بها أو أن تجد ديانة أفضل منها. فنحن مخلوقين بالقدرة على إنتقاء الصالح لنا.

سأوضح لك كل ما يلزم أن تعرفه عن الله لكي تفهم هل هو موجود أم لا. إن كان موجود فهل هو أخفى نفسه عنك أم أظهر ذاته لك. وستتعلم أيضاً كيف تميّز بين الله الحقيقي والمزيّف، وهل الإله المُقدم لك في ديانتك هو مرشد صالح لك أم عليك أن تبحث عن الله الحقيقي.

من خلال الحلقات المتبقّية سأوضح الأمور الفلسفية والعقائدية وغيرها من المثل المتضاربة التي إنبثقت منها الصورة المزيفة لله في ديانة يمكن أن تسود على مجتمع وتدمر الحياة فيه بأشكال عديدة. بينما أنا أكشف المشكلات سأتكلم عن الحل أيضاً، وسأبذل كل جهدي أن أساعدك في التخلّص من المشكلات والتغلّب على الغوامض الموجودة في عقيدتك وأن تحيا كإنسان حر.

نصيحتي المخلصة لك أن تعرف قدر الهوية التي منحها الله لك ، وليكن ذهنك وقلبك وضميرك في تجاوب مع ما تسمعه مني ولا تسمح لإنطباعاتك المسبقة أن تكون حاجزا يمنعك عن الإستماع إلى كل ما أقوله، أنا أعدك إن ما ستسمعه بإمعان سيكون ذات فائدة عظيمة لصالح كل المسلمين وغير المسلمين.

شكراً جزيلا من أجل متابعتك لي خلال هذه السلسلة.

دانيال شايسته

يناير/كانون الثاني 2016

لماذا نحتاج إلى المعرفة الشخصية؟

في المعرفة الشخصية حول ما نؤمن به وما يؤمن به الآخرين، يحتاج الجميع أن يعرفوا أن الحياة لا يمكن أن تسير جيداً بدون الفهم والتفكير.

بدون معرفة سوف نتخلّف

إن المعرفة هي مثل النور لحياتنا. نحتاج معرفة لكل شيئ في الحياة، لشراء الطعام، الملابس، المنزل، السيارات، العثور على شريك الحياة، الأصدقاء، تربية الأطفال، قبول أو رفض المعتقدات والقيم، وأي شيئ آخر. لنتخيل في حال أغمضنا عيوننا لنختار الأشياء وشركائنا وأصدقائنا دون أن نعرف خصائلهم أوشخصياتهم ماذا ستكون النتيجة ؟

لأجل هذا من المهم جداً أن ننتقي بعيون مفتوحة القيم التي تجعل علاقاتنا السياسية والإجتماعية والإقتصادية آمنة ومفرحة وذات معنى.

لنحصل على العقيدة الصحيحة يتطلب الأمر معرفة

إن كنا لا نعرف الطريق الصحيح لن يمكننا الوصول إلى مقصدنا، وبنفس المنطق إن لم نكن نعرف العقيدة الصحيحة سنضل روحياً ونعجز عن الوحدة مع الله.

الحياة بدون معرفة هي ضياع تام

رجل جاهل أراد أن يبني بيتاً ولكن لم يعرف أن البيت كان لابد أن ينبني على أساس صلب فبناه على الرمل وعندما جاء الفيضان سقط البيت. لو كانت لديه المعرفة لأمكنه أن يبني بيته في مكان صالح لمقاومة الفيضان والإنهيار. لذلك كما أن الهواء لازم للحياة هكذا المعرفة أيضاً لازمة للعثورعلى العقيدة السليمة.

إن الحياة الحقيقية ينبغي أن تكون عملية بحث مستمر لأفضل ما يشبع إحتياجاتنا، فلن نتوصل إلى المستقبل الأفضل إن لم نكتشف أفضل عقيدة تتناسب مع حياتنا. والبحث هو عطية من عند الله لكل فرد لتقصي ما لا بد أن يكون جزء من عقيدتنا. فلا يجب أن نتبع عقائد مغلقة أمام التقصي وتمنع الناس من إختيار العقائد التي يرغبونها.

لإتخاذ القرارات نحتاج أيضاً إلى المعرفة

نحتاج إلى المعرفة لكي نتوصل إلى قرارات سليمة شخصية وكأعضاء في العائلة والمجتمع. وكما أن قراراتنا تؤثر على حياتنا بشكل فردي فهي ستؤثر أيضاً على العائلة والمجتمع بشكل عام من خلال علاقاتنا. لذلك فالقرار المقترن بالمعرفة سيكون نافع وبناء للجميع. ولكن القرار الخالي من المعرفة سيكون أقل إثماراً بل يكون ضاراً

للجميع ولا سيما عندما يكون صانعيه هم قادة سواء في العائلة أو في العمل أو الأمة.

أنت قائد، أو ستصبح قائداً آجلاً أم عاجلاً ولذلك يلزمك الحصول على المعرفة الكافية لإتخاذ القرار السليم من أجل حياة شخصية وعائلية ناجحة. إذاً المعرفة هي هامة لكل شيئ.

ما هي الخطوات اللازم اتخاذها لكي نتقدم في المعرفة الشخصية؟

سأسرد لكم عشرة خطوات مترابطة للحصول على المعرفة.

أول خطوة هي أنه ينبغي أن تكون عيوننا وآذاننا مفتوحة.

العيون هي للنظر والآذان للسمع. فالذين يسدون عيونهم وآذانهم عن هذه الفلسفة البسيطة أو يسدون الطريق أمام الآخرين لكي يروا ويسمعوا يسيئون إلى أنفسهم وإلى الآخرين ، تجاه الله والإنسانية.

فعيون وآذان الإله الحقيقي هي دائماً مفتوحة ، والإنسانية تحتاج أن تتبع نفس المبدأ من أجل حياة صادقة. فالحياة ستصبح أكثر إزدهاراً إن إستخدمنا عيوننا وآذاننا وأذهاننا وقلوبنا من أجل التعلّم.

إن الإنسان المحب للحق يحتاج أن يلقي نظرة على عقائد أخرى ويصغي إلى رسائلها ويقارنها مع بعضها البعض وبعقيدته الخاصة ثم يختار الأفضل لنفسه، وعندئذ يحيا بموجب منطقها.

وهكذا فكل شخص أو عقيدة تمنعك عن البحث وراء الحقيقة لا يمكن أن تتسم بالصدق أو تدعو إلى المحبة.

الخطوة الثانية هي أنه يتوجب علينا أن نكتشف العراقيل والحلول

ما هي العراقيل التي تعيق تعلّمك؟ هل عقيدتك هي العائق؟ هل أنت هو العائق؟ هل عائلتك هي العائق؟ هل المشكلات الإجتماعية والإقتصادية في مجتمعك هي العائق؟ هل حكومتك أو قائدك هم العائق؟

أياً كانت العوائق التي تواجهها ، فهي تقف ضدك ووضد عائلتك وبلدك وحتى العالم. وعليك أن تكتشفها وتجد أفضل الحلول لإنقاذ نفسك من مؤثراتها.

والخطوة الثالثة هي أننا نحتاج أن نُطلق ضمائرنا للعمل.

إن الضمير هو الأداة المدهشة التي فينا للتأكد من الحقيقة والإفصاح عنها، لذلك لايجب أن تكبت ضميرك أو تبكمه.

فالإنسان يعتبر ميتاً روحياً إن لم يكن هناك صوت داخل ضميره أم ضميرها، والضمير الحي هو الذي يتقبّل صحّة ما يقوله شخص آخرحتى إن لم ينل إعجابك.

والذين يتجاهلون حقوق الآخرين هم الذين يتجاهلون سماع أصوات ضمائرهم، والذين يرفضون النصيحة الفضلى وطريق الحياة هم الذين يرفضون أهمية وفعالية صوت ضمائرهم. فالذي يتجاهل ضميره لن يقدر أن يحترم حقوق الآخرين، والضمير الحرلا يسمح لنا أن نقلل من حقوق الآخرين وحرياتهم حتى إن كانوا هم الخصم أو العدو.

الضمير الحر يعلّمنا أنه لا يوجد فرق بين الملك والفقير، القائد والتابع، السيد والعبد، الزوج والزوجة ، فالجميع هم بشر ويستحقون الحرية. لذلك تحتاج أن تبتعد عن كل شيئ بما في ذلك عقيدتك التي تحدّ من يقظة ضميرك وفعاليته.

الخطوة الرابعة هي أننا نحتاج أن نبحث عن الأفضل وبعطش

لن نتلقّى المياه ونستفيد منها إن لم نُعبر عن عطشنا. وهكذا فإن معرفة القيم الفضلى لن يتم إقتنائها بدون عطش ومبادرة.

هل تتوق إلى الأفضل وإلى الحياة الغنية بالثمر؟ إن كان الجواب "نعم" عليك أن تبحث عنها بعطش. إنه العطش نحو

الفهم والإستكشاف الذي يكشف لنا الحقيقة وبالتالي يحررنا من العقائد المزيفة .

والخطوة الخامسة هي أننا نحتاج أن نمارس الحرية شخصياً

إن البشر مخلوقين لأجل الحرية وإلا سيكون مصيرهم التخلف في كل نواحي الحياة. ونحتاج أن تتوافر لنا الحرية واستقلالية الرأي في البحث عن الحق. حيث أننا مسئولون مسئولية فردية أن نعيش ونظهر الحق من خلال حياتنا الخاصة، لأجل هذا نحتاج أن نكتشف الحق باستقلاليتنا الخاصة أيضاً.

بكلمة أخرى، لن يمكننا إستشعار الحرية إن لم تتوافر لنا الإستقلالية. ولن يتمكن أي فرد من إستخدام إمكانياته في البحث عن الحق بدون استقلالية وحرية.

ومن ناحية أخرى، إن لم تتمكن من البحث عن الحق بكل ما لديك من إمكانيات فلن يمكنك الحصول على الحق الكامل . لأجل هذا إن كان هناك أي شيئ في مجتمعك بما في ذلك عقيدتك يحدّ من الحرية التي منحها الله إياك والإمكانية في البحث عن الحق ، تحتاج أن تجد أفضل الطرق لكسر هذا القيد وتُحرر نفسك.

إن ممارسة الإستقلالية في تقصّي الحقائق تستحضر المعرفة الدقيقة إلى حياتك، وهذه المعرفة ذاتها ستفتح أمامك الأبواب إلى الحياة الناجحة.

الخطوة السادسة هي أننا نحتاج أن نتبع العقيدة المنفتحة إلى الحرية

مهما كانت ولاتزال مكانة والديك أوأسلافك رفيعة، قد تكتسب منهم عقيدة تسد أمامك طريق النجاح. تحتاج أن تستبدل هذه العقيدة بأخرى تفتح باب النجاح لك ولمجتمعك.

مهما تكن ملتزماً في تبعية الديانة أو العقيدة، إن كانت تتعارض مع حريتك و إستقلاليتك عليك أن تستبدل هذه الديانة أو العقيدة بأفضل منها.

كل التحسينات التي برزت على الصعيد الفردي والعائلي والإجتماعي والسياسي والإقتصادي والأخلاقي في الدول المتطورة ترجع إلى شجاعة رجالها ونسائها وجسارتهم في إتباع عقيدة منفتحة إلى الحرية.

ولم تتقدم هذه المجتمعات فحسب لكن أيضاً فتحت الأبواب إلى تطور الآخرين وذلك لأنهم يتبعون عقيدة علّمتهم أن تقدم الآخرين سيعود بالخيروالتقدم على أنفسهم أيضاً .

مرة أخرى ، إن كانت عقيدتك منغلقة تحتاج أن تتركها وتتبع العقيدة المنفتحة إلى الحرية.

أود أن أخبرك بكل أمانة أنه إن كنت تتبع عقيدة تحترم حريتك وحرية الآخرين فإنك ستنطلق من سطوة الثقافة المقيّدة والحق سوف يحررك.

الخطوة السابعة هي أنك تحتاج أن تكون شجاعاً

نحن كأفراد نحتاج أن نأخذ المبادرات من أجل تقدّمنا، وإن كنت كفرد أسعى وراء التقدّم والرخاء أحتاج أن آخذ الخطوات اللازمة لتأمين نجاحي.

فالرغبة الشخصية في الحق يجب أن تولّد القوة ، وبالتالي التغلّب على العقبات وهكذا، فالشجعان يجدون مخرج لأنفسهم أو لأفراد عائلتهم حتى إن كانوا يرزحون تحت ألوان كثيرة من الضغوط الخارجية. وهؤلاء الشجعان هم قادرون أيضاً على الخروج من دائرة معتقداتهم المغلقة ويبحثون عن أفضل القيم . كن شجاعاً !

الخطوة الثامنة هي أننا نحتاج أن ندفع الثمن

إننا نحتاج أن ندفع الثمن من أجل الحصول على المعرفة وتقدّمها. نحتاج أن نستثمر الوقت وربما المال. فأحياناً الثمن من أجل الحصول على المعرفة اللازمة يفوق توقعاتنا، فيجب أن نكون مستعدين لهذا أيضاً.

نحتاج أيضاً أن نكون على إستعداد لمواجة الهجمات الموجّهة من ضيّقي الأفق وأصحاب الخرافات والمستبدين الذين ينتفعون من جهل الآخرين، كل هذه التضحيات ستعود بالنفع لنا ولعائلاتنا ومجتمعاتنا والعالم بأسره.

الخطوة التاسعة هي أننا نحتاج أن نجعل الغلبة هدفنا الشخصي.

لا توجد عقبة بدون حل، لذلك نحتاج أن نتغلب على كل عقبات الحياة بما فيها عقيدتك التي تستهدف تعتيم المعرفة عنك! وأفضل طريقة عملية للتغلب على عقبات الحياة هي إكتشاف أفضل عقيدة أو أسلوب حياة ثم تتبناها لخيرك.

نعم تحتاج أن تجد أفضل عقيدة ، فالإنسانية مزودة بالقدرة على البحث والعثور على الأفضل لكل فرد منا، أفضل عقيدة توفر لنا التغلّب على العقبات، فالغلبة على كل العقبات ستكون في متناول أيدينا إن جعلناها كهدف للحصول عليه.

الخطوة العاشرة هي أننا نحتاج أن نوعّي مجتمعاتنا

لا شيئ سوى معرفتنا للحق وغيرتنا للمزيد من الفهم يمكن أن يوعّي مجتمعاتنا .

فبكل الطرق الممكنة علينا أن نشعّ كأنوار للحق ممهّدين الطريق إلى الآخرين لكي يتعلّموا من خبراتنا ويشعّون بين غيرهم.

وإن كنت بمفردك عليك أن تسعى جاهداً إلى التعلّق بأصدقاء جادين في البحث عن الحق والنمو في الرفقة من أجل توعية الآخرين أيضاً. كذلك نحتاج إلى إرساء علاقات قوية مع حاملي نفس الإرسالية التي لنا إلى أن ننعم سوياً بالحرية.

يعتمد وعينا على إختياراتنا الخاصة

لا يمكن لأحد أن يرغمنا أن نتغيرونكون على وعي بالتغيرإلا إذا نبع القرار في التغيير من الداخل.

إن تحالفت قوات العالم بأسره لتقف أمامنا وتلزمنا أن نتوعّى بالحق فلن تتم عملية التوعية بشكل سليم إن لم تكن لدينا الرغبة الحقيقية في ذلك، حتى إن توفّر لنا ألطف وأطيب شخص في العالم يتقلّد منصب قائد في حكومتنا، سيعجز هذا الشخص أن يقودنا للحق إلا إذا كسرنا الحواجز السائدة على قلوبنا ثم نتجاوب معها.

إن صحوتنا وتغيرنا يتوقف على تجاوبنا كأفراد نحتاج أن نقرّر أن نتغير، فهلم نبدأ بأنفسنا أولاً نخطوا نحو الحياة الحقيقية ونتجدد . التطبيق شيئ جوهري!

وفي الختام

إن كنت تؤمن بالله تحتاج أن تعرف أن الإله الحقيقي يشتهي أن يسعى خلائقه إلى المعرفة! إن الله هو كلي المعرفة ويعرف الحق والزيف والأفضل والأسوأ كليهما.

لهذا السبب فالله يتوق إلى أن يعرف البشرالفرق بين الحق والزيف وأن يختاروا الحق.

إن الله نفسه حرّ ويشتهي أن يكون الجميع أحرار. إن الله كامل ويشتهي أن يرانا نسلك في الكمال. لذلك فالعقيدة التي تحدّ من حريتنا والمعرفة والتقدم هي ليست من عند الله.

إذاً الشخص الذي ينبغي أن يتحرر أولاً هو أنت

إن الشخص الأول الذي يحتاج أن يسعي نحو العقيدة المحرّرة وأن يصير حراً هو أنت!

من فضلك لا تقل "لا أحد يهتم بممارسة الحرية كيف يمكنني إذاً ممارستها؟"، ينبغي أن تفكّر في الحرية بهذه الطريقة وتقول "إن كانت الحرية هي الأفضل هل هناك سبب يستدعي أن أتجنبها؟" والجواب سيكون "لا" عليّ أن أمارس الحرية وأحتاج أن أتبع العقيدة التي تُقدّر قيمة حريتي وتفتح باب الحق والمعرفة لي.

إن التحسينات هي أساس المزيد من التقدم

إن باب التغييروالتحسّن سينفتح لعائلاتنا وأصدقائنا إن قرّرنا التغيير والتحسن ، وبسببنا سينفتح لهم المجال أن يكونوا هم أيضاً الأدوات المعينة لمعرفة الآخرين وتحسّنهم.

عندما نصير سبب التغييروالتحسن للآخرين حولنا سنتقدّم سوياً في السعي وراء أهدافنا.

لأجل هذا من المهم لنا أن نسعى جاهدين أن يكون شعبنا في المجتمع قادرعلى فهم حرية التقصي والكتابة والتكلّم والعقيدة كحقوق مكفولة للجميع وتستحق الدفاع عنها، وإن تطلّب الأمردفع الثمن من أجل حقوق البشر!

إن كل طفل في مجتمعنا يحتاج أن يتعلّم لماذا يتعيّن علينا أن نبتعد تماماً عن العقائد المجحفة وأن نتبع العقيدة التي تُعلّم الحرية واللطف والسلام.

لن يكون هناك مجال للإستبداد في مجتمع حر

وبالتالي فالمجتمع الذي ينعم بالمعرفة والحرية لن يكون بحاجة فيما بعد إلى الإستبداد. ولأجل هذا السبب يمنع الحكام المستبدّين المعرفة التي تفتح الباب للمقارنة بهدف فرض سيادتهم .

إن الإستبداد والمعرفة لايمكن تواجدهما معاً، فمعرفة الحق تجعل النفوس والعلاقات أكثر جمالاً وإزدهاراً في وسط العائلة والمجتمع.

أسئلة للتأمّل 1

1. أذكر بعض الأسباب التي تعيق الناس من معرفة وفهم عقيدتهم وعقيدة الآخرين أيضاً.
2. هل هناك من طرق لمساعدة الناس لفتح أذهانهم لمقارنة عقائدهم بعقائد الآخرين ومن ثمّ اختيار العقيدة الصحيحة ؟ أذكر بعض الطرق.
3. هل جهلنا بمعرفة الحق يجعلنا غير محتاجين لله في حياتنا ، وكيف ؟
4. ما هي فوائد الفهم ؟

5. إذا كان الفهم شيئاً صالحاً فهل لنا من عذر أن نتجاهله ؟

الحاجة إلى إثراء ثقافتنا. لماذا؟ وكيف؟

ما هو المقصود بكلمة ثقافة وأين تحتاج إلى إثراء؟

تتضمن الثقافة المعتقدات والقيم واللغات والعادات والعبارات والمُثُل الأخلاقية والسلوكيات والموسيقى وباختصار تشكل هوية الأمة.

هكذا ترى أن مكونات الثقافة هي التي تميزما فيها من مزايا وعيوب، وكنتيجة لهذا فإن الإثراء أيضاً يجب أن يحل في وسط هذه المكونات لكي يجعل من هذه الثقافة ثقافة جيدة. ولكي نحصل على ثقافة جيدة لا يعني بالضرورة التخلّص من الثقافة الحالية ولكن إثراء أو إستبدال الأجزاء التي أصبحت معيوبة.

ولأجل هذا السبب تحتاج أن تفتح قلبك إلى أفضل القيم في الحياة حتى لو كان مصدرها شعوب غيرمحبّبة لك. لأن القيم الصالحة هي صالحة على الدوام مهما كان مصدرها، فهي موجودة لكل البشر!

نحتاج أن نستبدل بصدر رحب المكونات المعيوبة في ثقافتنا بغيرها من القيم الجيدة وذلك سعياً منا لتجميل ثقافتنا.

هل تمعّنت بتعمّق في ثقافتك؟ إسمحوا لي أن أشارككم ببعض المشكلات التي قد تُعيب مكونات الثقافة، ربما ثقافتك معيوبة وتحتاج إلى بعض التعديلات.

مشكلة التدخل في الخصوصيات في الثقافة المعيوبة

أليس الفضول على حياة الآخرين وتجاهل الحرية الشخصية هو ما يحدث على الصعيد اليومي في الثقافة الإسلامية ؟ بسبب طبيعة التسلّط في الإسلام كل من هم أكبر سناً في العائلة الموسّعة يتدخل في معيشتك حتى إن كنت بالغاً وترعى عائلتك الخاصة، وحتى الحكومة وفي بعض الأحيان أشخاص آخرين لا يراعون إحترام حريتك.

كذلك يتصرف أفراد عائلتك المصغّرة والعائلة الموسّعة بخشونة تجاهك، وبالأخص إن كان هناك إختلاف في الرأي أو العقيدة. مثل هذه التداخلات الغير مقبولة تؤدي وباستمرار إلى غياب الأمان بين أفراد العائلة والمجتمع وتُعيق السير قدماً بكل الأشكال، لماذا؟ لأنه عادة ما يتردد الأفراد عن إدخال أفكار جديدة في حياتهم حفاظاً على إرضاء الأقرباء والقادة وتجنّب المشاحنات. ويبقى المجتمع على حاله منغلقاً أمام الأشياء الجديدة والنافعة بسبب العلاقات القاسية.

عدم الإحترام للنقد

إن المعيشة في مجتمع لا يتهاون مع النقد تصبح غاية في الصعوبة. فالكثير لا يحترمون غيرهم من المواطنين المفكرين بسبب الخوف من القادة بل ومن المتوقع منهم أن يبتعدوا عن الناقدين أواصحاب الفكر المعادي.

وقد يكون رد الفعل عنيفاً إن كان النقد صادراً من إمرأة أو فتاة، إن إنتقاد القادة السياسيين هو أمر مكلف للغاية وإنتقاد من هم في رتبة عالية قد يقابله أيضاً ثمناً باهظاً.

في مثل هذا النوع من الثقافة الغير سمحاء يفضّل البعض السكوت مقابل الظلم وتدريجياً يُعرّضون للظلم وأيضاً الظالمين، والظلم ينتج إختناق في الإبداع وتفاقم اللامبلاة وقلة السماحة والتعدي وينسد الطريق أمام التقدّم.

قُل لي بصراحة، هل يعاني مجتمعك من ظلمة كهذه؟ إن كان الجواب "نعم" تحتاج أن تبحث عن النورخارج نطاق ثقافتك وتتحمل مسئولية إعادة تشكيل تلك الثقافة.

الخوف من المقربين

مراراً وتكراراً شاهدنا العديد من المسلمين يفكرون ويتصرفون في الخفاء ولا يريدون الإفصاح عن قراراتهم لأفراد العائلة ونظيرهم من المسلمين بل يضعون ثقتهم فيمن هم من خارج الذين يحترمون حرية الإختيار، وتندر ثقتهم في ذويهم حيث لا يوجد إحترام للحرية فيما بينهم. هذا

الخوف ناتج من التداخلات الغير عادية بين المسلمين والتي خلقت جواً من عدم الثقة والانسجام .

لا يمكن للمجتمع أن يتقدم في وجود الخوف وعدم الثقة وعدم الإنسجام. هل تَسبب لك مجتمعك في خوف مثل هذا؟ تحتاج أن تتحرر من هذا الخوف وألا تسمح لأي شخص أن يقلل من كرامتك.

والغاية من تعليمي أن أساعدك أن تحافظ على كرامتك وتساعد الآخرين في نفس هذا الإتجاه.

إخفاء المعالم المظلمة في تلك الثقافة

البعض يميل إلى تبرير الأوضاع ويحاول أن يقوم بإخفائها أو إنكار وجودها.

فمثلاً هناك حِل ديني إلى الرجال في الإسلام بضرب نسائهم ومع هذا يرفض المسلمين الإقرار بهذا الأمر في حضور الغرباء. أوحِل من الإسلام بالكذب في بعض الأحوال ولكن ينكره المسلمون في حضور الغرباء.

مثل هذه القيم المتعسّفة ستظل قائمة في الثقافة وتسبب خسارة كبرى إلا إذا تم كشفها والتصدي لها. فإن أفضل السبل لإثراء ثقافتنا هو كشف مواضعها المعتمة لكي يتطلّع الآخرين عليها ويقدّموا لك بدائل أفضل.

المبالغة ولوي الحقيقة

هل تبدي ثقافتك الإهتمام بالمظاهرالسطحية بشكل كبيروتقديم الفشل على أنه غلبة أو تهويل الإنتصارات الطفيفة؟ هل حاولت الإبتعاد عن هذه الظلمة؟ إن كان الجواب "لا" تحتاج إذاً أن تتبنّى قيم صالحة من ثقافة جيدة وتجدد ثقافتك في هذه المجالات وتحرر نفسك وعائلتك من هكذا ظلمة.

قد تعلمت منذ صباك المغالاة في إظهار الخصائل الخارجية الحميدة ولكن إخفاء الغير حميدة في داخلك. هذا النوع من التهذيب غير صادق . إن أبقيت الظلمة بداخلك سيعم تأثيرها على حياتك بكاملها ولن يكون في وسعك أن تهنأ بسعادة مستديمة ولكن ستكون سطحية. تحتاج بشدة أن تعالج لسانك وثقافتك من هكذا ظلمة مدمّرة.

المحاباة

بعض الناس يتبنون المحاباة وعدم الإنصاف مما يجعل هذا الأمر ليس في صالح المجتمع. إن المحاباة تفتح الباب للعصيان والتفرقة والفوضى. إن المحاباة في المجتمع تحط من ثقافته عندما يتم تفضيل من ليس له خبرة على من له خبرة وهو ليس مؤهّل للعمل.

كذلك تفتح المحاباة الباب لأشخاص غير صالحين لشغل المناصب القياديّة وهذا يعرّض تلك الثقافة إلى المزيد من

الخطر. إن كانت عقيدتك تسمح بالمحاباة تحتاج أن تتبنى العقيدة التي تلفظ هذه الظلمة وتترك الباب مفتوحاً لحياة أفضل.

خلق التهاون في المسئولية

في بعض المعتقدات يتم تشجيع الناس على إغتصاب ثروة الآخرين عوضاً عن الكدّ في العمل والإعتماد على دخولهم. أحد هذه المعتقدات هو الإسلام الذي يعلّم أتباعه نهب ممتلكات الغير مسلمين.

وفي ظل هذا الإعتقاد الذي يسيئ إلى الآخرين لا يمكن أن يكون هناك ثقافة صالحة. وهنا تبرز الحاجة إلى إستبدالها بعقيدة أخرى تشجع تابعيها على إحترام المجتهدين بما فيهم الغرباء وإحترام حقوق الجميع.

على الثقافة أو العقيدة الصالحة أن تعلّم المسئولية لتابعيها ضد الكسل وذلك للوقوف على أقدامهم كمواطنين منتجين عوضاً عن سلب ممتلكات الآخرين.

القومية المتشددة

إن القومي المتشدد هو الذي يقول "شعبنا أفضل من غيره. لسنا في حاجة أن نتغيّر. نحن فقط منفتحين للذين يحملون نفس التفكير. الغرباء هم غرباء ولابد أن نسود على الآخرين!"

هذه القومية ليست صحيّة. إن القومية الصحيّة هي التي تحترم وترعى ليس فقط ثقافتها بل تعكس الإنفتاح وحب الإستطلاع نحو غيرها من الثقافات، أما القومية التي تحضّ على الإنعزال تخلق ثقافة راكدة.

الريبة السائدة في تلك الثقافة

توجد ريبة في نواحي متعددة من الحياة ضمن بعض الثقافات. يرجع السبب في هذه الريبة إلى الإعتقاد السائد الذي يرعى الغموض حيال المستقبل بدلاً من اليقين.

ويتغلغل مثل هذا الشك في كل نواحي الحياة بما في ذلك العلاقات الإجتماعية والسياسية، الأمر الذي يخلق الإرتياب عند الناس.

إن الريبة هي ظلمة روحية، تستشري إلى كل مسالك الظلمة. إن لم تُعالَج الثقافة التي يسود عليها الريبة فستجد أن الشجاعة في كسر العادات المعطوبة التي رسخها الأسلاف سوف تنخفض.

تلاحظ أيضاً في هذه الثقافة عدم التهاون مع النقد والتعبير عن الرغبة في التجديد إذ هو أمر مكلف. تجد الجميع ملزمون بمدح معتقداتهم وسلطاتهم وإلتزام الصمت حيال الأوامر أو التصرفات الخاطئة، وبشكل عام الجميع ملزمين بقبول كل ما يفرضه عليهم القادة.

والمثل الواضح للريبة والغموض يتجسّد في االدول الإسلامية حيث نرى إنعدام الثقة في مجموعة ما، وعند القادة نحو نظيرهم والعكس صحيح. وحتى أحياناً نرى أحدهم يُهان ويُسجن بل يُقتل من قبل عائلته أو عضو في جماعة بسبب قضية دينية أو سياسية.

المشادّة بين السنّة والشيعة وقعت منذ 1400 سنة هجرية بشكل مشابه بين خلفاء محمد، حدث هذا بعد وفاته ولايزال هذا التناحر قائم إلى يومنا هذا.

نرى كيف أن الريبة في عقيدة ما تخلق الريبة في العلاقات وتنتج ثقافة مليئة بمناورات كاذبة وأنانية.

يوجد مثل بين الإيرانيين يقول "حتى الكلب لا يعرف سيده!" مشيراً إلى الريبة. من الصعب أن تتغلب على ثقة الكلب في سيده ولكن إذا كان السيد غير متأكد فهذا يجعل الكلب ضائع وحيران.

في الثقافة التي تغلب عليها الريبة نجد تدنّي في الثقة ونجد أن لها أحوال كثيرة، والإنسجام بين الناس غير عميق بل سطحياً ومصحوب بتدنّي الصدق في المعاملات. رغم إن الناس يرغبون في إقامة علاقات أفضل لكن توجد جدارغير منظورة، تعيق الإنسجام بسبب الريبة الموجودة في ثقافتهم .

بسبب عدم الإنسجام هذا نجد أن حقوق الآخرين تأخذ المرتبة الثانوية وتُهمل بسهولة، ومن الطبيعي أن تصير الصداقات وقتيّة وقد تنقلب إلى كراهية لأي سبب صغير أم كبير.

هل تتجلى هذه المشاكل في ثقافتك؟

إن كان الجواب "نعم" إعمل دورك لتغييرها. كيف؟

تحتاج أن تبدأ من داخل محيطك

إبتعد عن الأشياء التي تفسد حياتك وثقافتك. إن كانت عقيدتك أو ديانتك قد أثرت سلبياً على ثقافتك وأفعالك حاول أن تعرف لماذا وإبحث عن عقيدة تشجع الحرية والسلام وتحترم الجميع، الأصدقاء والغرباء بنفس القدر. إن إخترت عدم المبادرة قد ينتج عنه خطر على المجتمع.

إن تأثير الأشياء السيئة هو ضار على الدوام

ليس هناك حكمة على وجه البسيطة تؤكّد بوجود فائدة من الأشياء السيّئة. فالظواهر الضارة لأي ثقافة هي مدمرة، وعليك المسئولية الشخصية والإجتماعية أن تبتعد عن الإشتراك فيها. تبنّى أشياء صالحة من ثقافات أخرى وإعمل على تطبيقها في حياتك الخاصة، وتجدد! وهكذا تكون حياتك نور لثقافتك ومجتمعك. سيتعلّم الكثيرين منك ويقتفوا إثر خطاك ويكون لك التأثير الإيجابي على ثقافتك.

لا تتراجع أبداً عن مسئوليتك في إضافة الأشياء الصالحة إلى ثقافتك.

إسمح لي أن أعطي مثل عن عدم الإكتراث لكي ترى مدى خطره عليك وأيضاً على الآخرين.

قسيس ألماني مارتن نيمولر[1] يصف كيف أثرت اللامبالاة عليه وعلى حياة الآخرين بشكل سلبي.

قال إنه عندما كان هتلر يقتل جماعة الغجر قال لنفسه أنه لا يشعر بالحاجة إلى مساعدتهم لأنه لم يكن غجرياً، وكان عنده نفس العذر عندما قتل هتلر الشيوعيين واليهود وغيرهم. بعد ما إنتهى هتلر من عمليات القتل والإبادة إتجه إلى التخلص من المعارضين من الداخل أيضاً. كان مارتن من ضمن الذين أُدخلوا إلى السجن، وقال إنه لم يتبقى أحد من الشجعان للدفاع عنه ضد مظالم هتلر.

هنا أيقن أنه لو كان هناك هو وآخرين قد دافعوا عن حياة الناس الذين أبادهم هتلركان من الممكن أن يكون هناك من يدافع عن حياته في مجتمعه الآن!

[1] https://en.wikipedia.org/wiki/first_they_came_...

إن الموقف السلبي هو ظلمة ثقافية تهيئ المجال للخطأ أن يستشري إلى أن يعمّ الضرر على المجتمع بأسره. لأجل هذا تحتاج أن تُثري ثقافتك.

إن الثقافة هي ليست جامدة بل فعّالة ومتغيّرة، ويمكننا أن نحسّن ثقافتنا من خلال إحتضان المثل الفضلى التي تلفظ الظلمة. وهنا تقع المسئولية على عاتقك في إثراء ثقافتك الشخصية والقومية.

أسئلة للتأمل 2

1. في عالم ملئ بالعقائد والقيم المتضاربة، ما هو أفضل سبيل لكي ننعم بالسلام والإنسجام ؟
2. لماذا عملية إثراء الثقافة أمراً مهماً ؟
3. أين نبدأ بعملية إثراء ثقافتنا ؟
4. هل هناك علاقة بين الشجاعة وعملية إثراء الثقافة والتقدّم ؟
5. هل عليك مسؤولية تجاه إثراء ثقافتك ؟

أمثلة لإختبارات شخصية من حياة دانيال

لديّ إختبارات مدهشة أشاركم بها. بدأت هذه السلسلة بقولي أن الفهم هو مفتاح حريتنا.

إننا نحتاج المعرفة الشخصية عن كل شيئ، بما في ذلك عقائدنا، ليس فقط لكي نحمي أنفسنا من التعاليم المزيفة، بل إنها ضرورية لتحسين مساعينا لأهداف الحياة التي لها أفضل القيم. ولقد أخبرتك أيضاً أن المسئولية ملقاة على عاتقنا من أجل إثراء ثقافتنا إن كنا نريد أن ننال الحرية، ونكن مبدعين ومطورين علاقاتنا في بيوتنا ومجتمعاتنا.

قد أكون منافق وغير أمين إن لم أختبر هذا التغييرشخصياً ولكن أطلب من الآخرين أن ينفتحوا على هذا التغيير. ولأجل هذا أخترت أن أتحدث عن التغييرات الشخصية في حياتي الخاصة ضمن هذا الجزء من حديثي لكي تفهم أنها تعكس التغييرات الجيدة التي تمت في حياتي.

لديّ قصة حقيقية لأشارككم بها. لقد تغيرت وتجددت في الذهن والقلب وقد تباركت بغنى بما حدث في حياتي من تغييرات. وأود أن تزن أسبابي وتتأمل في تجديدي وتتبارك أيضاً.

علّمني المسيح أنه إن لم أتجدد أنا شخصياً أولاً تصبح توقعاتي من الآخرين للتغيير بلا معنى! وقبل أن ألفت إنتباه الآخرين إلى أمورصالحة عليهم أولاً لفت إنتباهي شخصياً. لو إن علاقة السلام واللطف والمحبة لم تستحوزعلى كياني بأكمله ، وإن كان الصبر والمسامحة مجرد كلمات بالنسبة لي ولا تلعب دوراً حيوياً في حياتي اليومية، ولو أن العدل أمرا صالحاً فقط عندما يتبعه الآخرين، فستصبح قصتي وحديثي ونصيحتي عقيمة وبلا فائدة!

ترعرعت في بيئة كان يغلب عليها السطحية أكثر من الحقيقة. وكان يتوقع فيها الناس تغيير الآخرين لكن ليس هم أنفسهم. وكان بالفعل يصدر مني بعض التصرفات التي قد تغضبني إن صدرت منهم نفس التصرفات تجاهي. وكانت تلك المواقف صدى لحياة الأنانية التي تستخف بحقوق الآخرين.

يعلّمنا المسيح أنه إن لم تبالي بحياة الآخرين وإن لم تتألم لآلامهم تصبح كلماتك وتعاليمك لا تمت إلى حياتهم بصلة. إن عمل وقيادة المسيح في حياتي كان، ولا يزال بمثابة غربلة إلى كلامي وإتجاهاتي من خلال ضميري ، محتفظاً بالخصائل التي تشكل هويتي للخيرولكن مستبعداً لشوائب اللامبالاة أو الجهل أوعدم الإحترام أوالتفرقة أوالكره أوالقتال.

في يوم شاهدت دعاية تليفزيونية في دولة ما هدفها تشجيع المواطنين على تجنب إلقاء النفاية في الشوارع والحفاظ على نظافة مدينتهم وبيئتهم. وبذلك يستمتع سكان المدينة بجمال ترتيبها. وفي الدعاية ظهرت سيدة بعد أن أوقفت سيارتها وبدأت تقشر فاكهة اليوسفي وتلقي القشرمن النافذة . ومر رجل بجانب سيارتها في نفس اللحظة إلتقط قشر اليوسفي وألقاها بداخل سيارتها. غضبت السيدة لإلقاء النفاية في سيارتها. وكان جوابه هو أن تصرفه يطابق ما عملته هي تجاه الآخرين وأنه لا يحق لها أن تغضب إن كانت تصرفاتها جيدة. كانت هذه الدعاية جيدة ومفيدة. لأنها أوضحت عجز هذه السيدة عن رؤية ضميرها ورؤية المشكلة الناتجة عن سلوكها مما جعل مدينتها العامرة بالملايين قذرة ولكنها غضبت عندما قام أحدهم بنفس التصرف تجاهها وجعل سيارتها قذرة.

كانت في حاجة إلى شخص أن يلفت نظرها لكي يمكنها مراعاة ضميرها وإدراك المشكلة الخطرة الناتجة عن تصرفها الذي يدل على الأنانية، وكنتيجة لذلك، عليها إيجاد حل بديل لإحلال السلام مع الآخرين.

إن الضمير هو من أعظم البركات التي ننعم بها كبشرفي دواخلنا لكي يجعلنا نفكر ونزن الأمور التي تدور حولنا ثم ندعم الأفضل. صدقني ، لو لم يكن هناك ضميرفي داخلنا لما كان لي هذا الحديث معك. لأنه سيصعب فهم أحدنا الآخر بدون الوعي بوجود الضمير، فلحسن الحظ أننا ننعم بالضميروبسببه أنا متشجع أن أتكلم معك وأطلعك على

قصتي وأشارك بما في قلبي ومعرفتي معك آملاً أن تتكشف لك مفاتيح التجديد.

تعلّمت من إنجيل يسوع المسيح أنه يتوجب علي الإعتماد على ضميري وأن أشجع الآخرين أن يفعلوا ذات الشئ، وإلا سيكون تصرفنا حاجزاً للحقيقة.

هذا ما يشير إليه الإنجيل في رسالة كورونثوس الثانية الأصحاح الرابع والعدد الثاني: بَلْ قَدْ رَفَضْنَا خَفَايَا ٱلْخِزْيِ، غَيْرَ سَالِكِينَ فِي مَكْرٍ، وَلَا غَاشِّينَ كَلِمَةَ ٱللهِ، بَلْ بِإِظْهَارِ ٱلْحَقِّ، مَادِحِينَ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ قُدَّامَ ٱللهِ.

إن الإنجيل على حق! لا يحتاج الحق إلى الخزي والمكر. الحق يخاطب أذهان وقلوب وضمائرالبشر وقادر على إثبات صدقه. لن يلجأ الحق إلى إستخدام الخزي والخداع كوسيلة للدخول إلى قلوب البشر.

في ضوء حكمة المسيح العظيمة أنا أؤمن أيضاً أن ضميرك قادر أن يُحكّمك إلى وزن الأمور وإكتشاف حقيقة صحتها أم لا. فالقلب والذهن من المحتمل أن يحيدا تجاه الغش ولكن الضمير لا يفعل هذا!

ولهذا السبب أود أن أوصّل قصتي وخبراتي ومعرفتي وفهمي إلى ضميرك، وأرجو وأصلي أن تسمح إلى ضميرك أن يكون مسموع وأن يرشدك إلى القرار السليم.

قد حدثت التغييرات في حياتي من الجذور إلى الأغصان. تعلمت حكمة مدهشة من إنجيل يسوع المسيح والتي وردت في الرسالة إلى أهل رومية الأصحاح 11 والآية 16 وَإِنْ كَانَ ٱلْأَصْلُ مُقَدَّسًا فَكَذَٰلِكَ ٱلْأَغْصَانُ. توضح هذه الآية أن كل شيئ في حياتنا الجسدية والروحية ينبع من الجذور التي عندنا.

إن حياتنا هي الإنعكاس أو الأساس والأصل المبنيين عليه. فإن كان الأصل أو الأساس صالحاً ستصبح حياتنا أيضاً صالحة. وإلا فلن نحيا حياة صالحة. لذلك من المهم للغاية أن نختار الأساس السليم أو ألأصل الذي عليه نكون مبنيين الذي يعطي الغذاء إلى أغصان حياتنا. ولكن الحقيقة هي أنه لا يمكن الحصول على جذور صالحة إلا إذا كانت عقيدتنا صالحة. فالعقيدة السليمة فقط هي الأساس الذي ينبع منه الأصل الحقيقي.

إن الأصل هنا هو الله جلّ شأنه، أي القائد الذي ألِّف عقيدتك. لأجل هذا كنت بحاجة أن أجد الإله أو القائد الحقيقي وأن أؤسس نفسي على قيمه. نعم فهو الإله والقائد الذي يحترم حرية الإختيار ويعلّمني أن أحترم حرية الآخرين سواء أعضاء العائلة أم غيرهم. هذا القائد هو الإله الذي أعلنه لي يسوع المسيح. إنه لايحترم حرية الإختيار فحسب ولكنه أيضاً يتوق أن يكون له علاقة شخصية مع البشر لكي يكشف لهم كل الأمور الصالحة بشكل شخصي.

على خلاف إله الإسلام ، فهو لا يحجب ذاته من البشر الجادين في البحث عنه. فهو قد خلقنا خصيصاً كي تكون له علاقة شخصية معنا. أليس هو جيد ومدهش أن يكون لنا علاقة شخصية مع الله الواهب لنا الحياة ومصدر كل شيئ صالح؟ بالتأكيد!

لأجل هذا أنا أصرّح بأن قصتي هي أيضاً مدهشة لك وللعالم. أود أن أخبرك ماذا حدث ولماذا لي علاقة شخصية مع الله.

لاحظ أنني أستخدم ماذا ولماذا. أحب الكلمات ماذا ، لماذا، وكيف.

تعلمت من يسوع المسيح أن هذه الكلمات هي هامة جداً للحياة. هذه الكلمات تعتقنا من الزيف والخوف والطاعة العمياء بل وتؤسسنا على الحق والشجاعة واتخاذ القرارات الإرادية.

من غير مسموح لك إستخدام الكلمات لماذا ماذا وكيف في الإسلام. من المحرّم أن تتساءل عن أقوال محمد وإلهه في القرآن. وكذلك تكون التكلفة باهظة عند توجيه النقد إلى القادة المسلمين المقترنين بالإسلام. ونتيجة لهذا لن تنعم بالحرية إن بقيت مسلماً.

ولكن إله الكتاب المقدس يدعُنا جميعاً أن نكون على مستوى المسئولية قبل قبول النبوة أو الإنذار.

لن أتبع المسيح إن لم يسمح لي أن أستخدم ماذا، لماذا وكيف لكي أفهم إن كان طريقه هو الطريق الصحيح أم لا. الحرية هي الخطوة الأولى في إتباع المسيح. لأجل هذا نجده يحترم حتى حرية أعدائه.

لذلك أنا أتبع الإله الذي خلقني بحرية الإختيار، وحريتي هي أهم شيئ بالنسبة إلى الله. لا يحق لأحد أن يفرض عقيدته عليّ. أليس هذا مدهشاً؟

لذلك طلبت من المسيح أن يرسّخني على أصله الذي يضمن حريتي في كل المجالات الزمنية والروحية. على أصله يمكنني أن أسعى نحو العدل واللطف والمحبة والسلام مع البشر من كل الأمم واللغات والأجناس والألوان.

لا يوجد في حياتي عدو واحد من البشر على مستوى العالم. عدوي الوحيد هو إبليس الذي يحارب حرية إختياري ويريد أن يسجن البشر في ظلمة اللامبلاة والجهل.

هل تدرك الآن كيف أن الإله الحقيقي أو المعيارأو الأساس أو الأصل الحقيقي له تأثير على كل ناحية من نواحي الحياة ، وتهيئك كاملاً للاستمتاع بالحياة وأن تكون نور للجميع؟ إن هذا النور الداخلي لن يسمح أبداً لأي أداة للظلمة أن تبني عشاً فيك من شأنها إفساد حياتك وعلاقاتك مع الآخرين.

أنا أتبع هذا الإله الآن. لقد ثبّتني المسيح على هذا الأصل الذي وفّر لي هوية جديدة وبقلب جديد ونظرة جديدة للحياة

فيما يخص القيم السياسية والإجتماعية والأخلاقية لكي يتسنى لي رعاية الجميع بما في ذلك أعدائي. لقد أعلن لي المسيح أن الإختيار الأفضل يحتّم عليّ الفهم الدقيق لعملية الصلة بين أصل الأشياء وأغصانها.

كلنا بحاجة ماسة إلى الإختيارات الصالحة إن كنا عازمين على نوال الحياة الصحيحة!

سمعت صوته لكي أنال الإختيار الصالح. تبعت الأصول الحقيقية في شخص المسيح، وبالتالي كل غصن في حياتي أصبح معزّي ومدهش.

إن أعظم طمأنينة حصلت عليها هي الثقة الروحية في مستقبلي الأبدي. أدركت أنه إن كان أحد متأصّل ومترسّخ في الله سيكون هذا التأصل أبدياً لأن الأصل أبدي. أنا الآن وأثق في إنتمائي بالله مئة بالمئة طوال حياتي على الأرض وسأكون أيضاً معه إلى الأبد.

لا يجب أن أقلق من جهة جهنم لأني متأصل ومترسخ في الله. أليس هذا أمر مدهش ومطمئن؟ أكيد!

قبل تعرفي على يسوع المسيح ، كأي مسلم، كنت قلقاً على مستقبلي في الإسلام. كنت أتمنى أن أتغلّب على فقدان الثقة التي زرعها الإسلام في داخلي فيما يتعلق باللآخرة.

يقول القرآن أنه لا أحد يعلم مستقبله ومحمد نفسه صرّح مراراً بعدم يقينه بمستقبله. أزعجني هذا كثيراً.

كان مطلوب مني أن أبذل ما في وسعي لأرضي إله الإسلام وأتبع خطوات محمد دون أن أعرف مصيري. ولكن عند قراءتي مواد مسيحية إتضح لي أنه إن كان الله رحوم عليه أن يبرهن رحمته لي في حياتي على الأرض. ويفعل هذا بمنحي الثقة في إنتمائي له الآن وأنني سأقضي الأبدية معه.

إن أعظم رحمة أتوقع رؤيتها من الله هي أن يخلّصني من الغموض. فيقيني الأبدي أهمّ من كل الأمور الأخرى التي وفرها لي. أحتاج الخلاص الآن. أحتاج التغلب على الريبة الروحية الآن لكي أصير حراً طليقاً. لايطلب الإله الحقيقي والرحوم من البشر ثقتهم فيه مقابل مستقبل مجهول. حقا إن إرسالية الله العظمى هي إطلاق البشر من الغموض بالنسبة إلى مستقبلهم الأبدي ونوال ثقتهم فيه.

ينطبق هذا على الحياة اليومية. نحن لا نضع ثقتنا في شخص ما الإ إذا برهن أنه جدير بالثقة. وهنا نرى الضعف الكبير في القرآن مقارنةً بانجيل يسوع المسيح.

يعلمنا الإنجيل أنه إن تبعت يسوع المسيح الآن ستخلص الآن وإلى الأبد. ولكن القرآن يُعلّم أنه إن تبعت محمد لن تخلص الآن ولن تنال يقين الخلاص في الآخرة. إذاً، بتبعيتي المسيح تمكّنت من إختبار رحمة الله في حياتي على الأرض وخلاصي ويقين الحياة الأبدية.

الأمر الثاني الذي أدهشني من تأصلي في يسوع المسيح هوأنني إبناً للنور والمحبة واللطف والعدل والبر والقداسة

والسلام. هذه هي صفات هويتي وهوية كل تابع ليسوع المسيح. إن كان الله نوراني، محب، لطيف، بار، قدوس ومحب للسلام، حينئذ أحمل كل هذه الصفات معي إذ أنني راسخ على أساسه.

والآن أصبح لي الأدوات التي تمكنني للتعامل مع الأصدقاء والمناوئين والأعداء.

أنا نور وأحتاج أن أكون نوراً للأصدقاء والمناوئين والأعداء، وأن أكون لطيفاً معهم وأتجنب الإساءة لأي منهم مهما كانت الأسباب. أحتاج أن أبسّط قلبي بمحبة لهم وأشجعهم في البحث سوياً عن أفضل الطرق لإقامة علاقة طويلة المدى. أليس هو أمر مدهش أنك عندما تؤمن يتحول أعدائك إلى أصدقاء إن إقتربت منهم بحكمة ودّية والتمست العثور على أفضل الطرق لبنيان علاقة طويلة المدى؟

بالحقيقة مدهش! أنا شخصياً إختبرت هذه الأمور المدهشة في علاقاتي مع الذين نبذوني بسبب إيماني بالمسيح.

إسمح لي أن أقدم مثلين. في يوم ما قال أحدهم أنه يرفض سماع أي شيئ من المسيحية لأنها نفاية بالنسبة له. سألته إن كان فعلاً مقتنع بأنها نفاية. قال "نعم". قلت له " إذاً أحتاج مساعدتك. أنني حامل ما تصفه بنفاية في قلبي. أنا بصدق لا أريد أن أحمل نفاية في قلبي. هل يمكنك مساعدتي في التخلص من هذه النفاية؟" "كيف تريدني أن أساعدك؟" سألني، قلت له " قال المسيح: حب قريبك كنفسك، حب

أعدائك، وباركهم ، وحب شريك حياتك كما تحب جسدك." يقول لنا أن أفضل الأدوات لبنيان صداقة طويلة المدى هي المحبة واللطف. "أي من هاتين الصفتين تعتبره نفاية؟"

قال لي أنها صفات صالحة. قلت له مرة أخرى قال المسيح: "ينبغي أن يصير الأعظم خادماً للكل." يحاول المسيح أن يقول أن القيادة المتواضعة فقط يمكن لها قيادة الشعب بسلام وعدل. لا يمكن أن يسير الإستبداد جنباً إلى جنب مع السلام والعدل. أين تجد النفاية في هذا؟ قال أنه لم يكن يعلم بوجود هذه الأمور في الإنجيل. قدم إعتذاره لي وقبل قراءة الإنجيل.

في موقف آخر، بدأ إمام مسجد في التهجّم عليّ بسبب كشف بعض الآيات القرآنية إلى الآخرين. قلت له "ياسيد، ألست تؤمن أن ديانتك آخر وأفضل الكل؟ لماذا يلجأ تابعي هذه الديانة إلى العنف وخصوصاً أنها تُدعى كاملة وتوفر الحكمة الكاملة للحوار المسالم مع الآخرين؟ أنت تدّعي أن المسيحية ليست بديانة كاملة. إن كان الأمر هكذا، أحتاج إستخدام العنف لأن ديانتي ليست بكاملة، ولكن على النقيض لجأت أنت للعنف بينما أنا مسالم." توبخ ضميره ولاحظ أنني على صواب في سعيي لمواجتهه بالحوار المسالم. وحواري القصير والمسالم معه أصبح بداية جيدة للحوار الودّي الذي دام ستة أشهر. وأخيراً سلّم قلبه إلى المسيح، إمام مسجد ترك الإسلام وصار من أتباع يسوع.

أليس هذا أمر مدهش لك أنني لم أعد أواجه العنف بالعنف؟ أتيت من خلفية عنيفة. كنت قائد مسلم وسياسي وعالم. تعلمت أن العنف هو الوسيلة الوحيدة لردع كل من قال "لا" للإسلام. ولكن الآن، تحت قيادة يسوع المسيح أقترب من أعدائي بمحبته ولطفه ومنطقه ولمسته لضمائرهم وذلك لكي تكون لهم الفرصة للتفكير بعمق والبحث عن الحق ويصيروا أصدقائي. مسيرتي من الإسلام إلى المسيح قد هيأت الفرصة لي أن أكون سبب بركة للجميع بما فيهم المعادين لي.

هذه قصتي. لمسني يسوع المسيح وجددني ومنحني اليقين الأبدي. أنا الآن إنسان جديد، حر في إستخدام ذهني وقلبي وضميري لكي ألفت إنتباه الآخرين إلى الحرية الحقيقية.

شكراً جزيلاً من أجل إصغاءك إلى قصتي.

أسئلة للتأمل 3

1. هل من المعقول أني و إن كنت لا أريد أن أتعلم أشياء صالحة في حياتي أن أتوقع من الآخرين أن يكونوا هم بدورهم صالحين ؟
2. لماذا يتعين علينا أن نشغّل عقولنا وقلوبنا وضمائرنا جميعاً ؟
3. ما هو تأثير عقيدتنا على حياتنا الروحية والإجتماعية؟ وإذا كان التأثير سلبي، هل يتعيّن علينا أن نبحث عن بديل ؟

4. إذا كنت تؤمن بالله ، فهل من المعقول أن تود التعرف عليه بشكل شخصي، ويكون لك ضمان أبدي فيه ؟
5. لماذا وضع دانيال ثقته في المسيح ؟
6. هل هناك أوجه شبه بين إختبار دانيال وما تمر به أنت ؟

الله؛ هل هناك إله؟

إن المناقشات الفلسفية حول وجود الله وعدم وجوده ترجع إلى جذور تاريخية عميقة. ترجع الأدلة التاريخية إلى القرن الخامس قبل الميلاد وقبل "سقراط" وغيره من الذين وصفوا صنع الطبيعة بدون الله لأول مرة. إن إسم مؤسس تلك الحركة في تلك الحقبة هو " طاليس" .

علت أصوات فلسفة الكفر بالله بشكل واضح عقب الحركات الشيوعية والداروينية، وفيما بعد تبعتها التيارات السياسية القوية التي وقفت ضد وجود الله وفلسفات الخلق.

فالذين لا يؤمنون بوجود الله يقولون: إن الله غير موجود إن لم يمكننا رؤيته أو لمسه، وفكرة وجود الله غير مؤكدة إذ أن العلم لم يثبت وجود الله بعد.

ولأجل هذا يخمّنون أن الكون قد وُجد بشكل عشوائي وبمحض الصدفة ولا يوجد خالق لتشكيله. ولكن الذين يؤمنون بوجود الله يقولون إن كان لكل شيئ موجود مُبدع وخالق فوجود الكون أيضاً هو في حد ذاته مؤشر إلى وجود خالقه.

بعض الأدلة ضد فلسفة الوجود العشوائي

الدليل الأول هو بُنية كل شئ

لكل شيئ في العالم تركيبة منمّقة ومرتّبة بشكل لايمكن أن يكون عشوائي. حينما نرى ترتيب منتظم في شيئ ما فهذا يدل على وجود فطنة ومعرفة وتدبير وراء تأسيس هذا الإنتظام. إن كان الأمر هكذا، سنرى أن فلسفة الوجود العشوائي هي ليست فقط غير منطقية بل أيضاً متضاربة مع المنطقية العلمية ذاتها.

الدليل الثاني هو كيفية تناغم أعضاء الجسم في القيام بأدوارها

نرى أن كل عضو من أعضاء الجسم البشري أو الحيواني موضوع في مكانه بذكاء خارق للطبيعة من أجل مهمة وغرض معين. إن هذا الذكاء لا يتوافق بشكل واقعي مع نظرية الفلسفة العشوائية.

فمثلاً يزن قلب الزرافة 13 كلغم ويضخ قدر مضاعف من ضغط الدم الموجود عند الفيل لكي يوفر قدر كافي من الدم في مسار رقبتها الطويلة إلى الرأس. ويوجد وعاء خاص مثل إسفنجة[2] يمتص الدم المتدفق تجاه الرأس أثناء تدليّها لكي تخفف من حدة ضغط الدم، وهكذا تمنع إنفجار الرأس. في حالة إرتفاع الضغط تُعطي هذه الإسفنجة إشارة إلى الزرافة لكي ترفع رأسها قبل أن يحدث إصابة._هل يُعقل

[2] https://en.wikipedia.org/wiki/Giraffe#Neck; http://www.africam.com/wildlife/giraffe_drinking.

وصف هذا التصميم الذكي المدهش من خلال الفلسفة العشوائية؟ بالتأكيد لا!

الدليل الثالث هو الممارسات الأخلاقية السائدة في البشرية

إن الممارسات الأخلاقية في الحياة اليومية لا يمكن أن تكون نتيجة المصادفات العشوائية.

فمثلاً، بدون الخبرة والمعيار، لايمكن أن نقول هذا الأمر جيد وذلك سيئ ، هذا الأمر خطأ وذلك الأمر صحيح. ولكن، إن إعتمدنا على الخبرات والمعايير بهذا الشكل ستصبح الفلسفة العشوائية بلا معنى.

لماذا؟ لأننا إختبرناها في الماضي، ومعرفتنا بالخبرات السابقة هي الآن المعيار الحالي لحياتنا. وبهذا المفهوم يمكننا السير قدماً نحو المستقبل بعين واعية لنتجنب الأشياء السلبية والأشياء الضارة.

إذاً نرى أن المعايير هي نتاج قدرتنا على التقييم وصنع القرارت الذكيّة ، وليست مجرد صدفة، لكي تقودنا تجاه أهداف مرجوّة. وهكذا، فالفلسفة العشوائية هي مجرد نظرية وهي لا تتطابق مع المنهاج العملي لحياتنا.

إن النظام الأخلاقي لكل عائلة على وجه البسيطة هو أيضاً ضد الفلسفة العشوائية.

على مسار التاريخ، تجد الوالدين حتى في غياب إيمانهم بالله إمتنعوا عن التزواج بأولادهم، والإعتماد على هذا الترتيب المعد سلفاً هو أمر يناهض الفلسفة العشوائية.

فضلاً عن هذا، لا يمكن لأحد أن يقول ،في منظور الفلسفة العشوائية، أن هذا الشخص هو شريك الحياة المعيّن لي أو هذا الطفل هو ما قررنا إنجابه لأن الإختيار و الترتيب لا يتطابق مع الحياة أو الفلسفة العشوائية.

وهكذا نرى أن كل شيئ في العالم ،بما فيه العلم، لا يتطابق مع الفلسفة العشوائية للوجود ولكن تشير إلى وجود الخالق الذي هو وراء تصميم الكون وخلقه.

إن العالم هو من صُنع الله. وعلينا أن ننظرإلى الأشياء التي حولنا بتمعّن لكي نفهم هذا.

من هو الله؟

حسناً، يُعرَف الله بأشكال مختلفة في الأديان المتعددة. ولكن أيهم يعطي التعريف الحقيقي؟ ليست مهمّتي اليوم أن أناقش المنهاج الذي تتبناه الأديان لتعريف الله، ولكن هدفي هو المقارنة بين وجهة النظر التي يتبناها كل من المسلمين والمسيحيين في تعريف الله.

فدعونا نرى هذا الأمر قدر استطاعتنا .

الإسلام والمسيحية في تعريف الله ؟

هل يمكن أن يكون هناك علاقة بين الله والبشر في أي من هذين العقيدتين؟

يقول الكتاب المقدس أن الله هو مُعلن عن ذاته بطبيعته. وهو يقيم علاقات شخصية كما كان في علاقات شخصية مع العديد من البشر في الكتاب المقدس.[3]

أما القرآن فيقول أن الله لا يُعلن عن ذاته بطبيعته ولايمكن أن يقيم علاقة شخصية مع البشر، هذا مايشبه الفلسفة اليونانية.

بحسب الفلسفة اليونانية الله ليس له هوية ذاتية ولا يقدر أن يُعلن عن ذاته. والسبب الذي دعى العلماء المسلمين إلى الإقتباس من الفلسفة اليونانية هوتطابق سمات الله مع الموجودة في الفلسفة اليونانية.

---

[3] إن إله الكتاب المقدس هو إله شخصي وله القدرة على بناء علاقة ، وعليه فلا يمكن أن يكون إله محجوب بالمطلق بل هو الإله المُعلن. فهو مُعلَن بطبيعته ، كما أنه أعلن عن نفسه في العهد القديم وتكلم مع كل الأنبياء ، وأعلن عن نفسه أيضاً في العهد الجديد كإنسان. له الحق أن يحجب نفسه أحياناً في بعض الحالات بحسب عُمق فكره وأحكامه.

نقرأ في الكتاب المقدس أن الله يرى ويسمع ويتكلم مباشرة مع البشرويظهر نفسه لكل من يشاء.

ولكن يقول القرآن في سورة الأنعام (6) آية رقم 103 أن الله لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وسورة الشورى (42) آية رقم 51 أن الله لا يتكلم إلى أحد إلا من خلف الحجاب.

وهكذا يقول القرآن أن الله يختبئ ولا يكشف ذاته لأحد. ولكن الكتاب المقدس يصرّح بأن الله يُظهر ذاته.

والآن قبل أن ندخل في مناقشة منطقية اسمح لي أن أوجه لك سؤال بسيط. هل تحب أن ترى الخالق وجهاً لوجه؟ إندهشت مراراً عديدة من الإجابات الواردة من الكثير من البشرمن خلفيات دينية متعدّدة الذين أعربوا عن رغبتهم في رؤية الخالق.

وعلى النقيض من وجهة النظر الإسلامية، أعرب بعض من الفلاسفة واللاهوتيين والشعراء المسلمين العظماء في الشرق الأوسط عن رغبتهم في رؤية الله وجهاً لوجه.

باختصارأود أن أخبرك أن الله لايريد أن يخفي نفسه عنك إن كنت فعلاً تتوق إلى معاينته!

لماذا لا يخفي الله نفسه

لأنه يظهر محبته بشكل شخصي.

إن الله هو إله محبة، ولا يخفي محبته. لا يمكن أن تطلق على شخص إنه محب إلا إذا أظهر محبته في علاقاته أو علاقاتها. الله هو هكذا، فهو يُظهرمحبته في علاقاته معك ومع خلائقه.

كنتيجة لهذا، إستوجب الأمر أولاً أن يقيم علاقة معنا ثم يظهر محبته لنا. وضع الله خطة للخلق منذ الأزل حيث شملت الخطة محبته أيضاً. في الخلق، أظهرالله ذاته إلى آدم وحواء وأمكنهما أن يعايناه ومحبته شخصياً. إن لم يظهر إلهك ذاته فهو إذاً غير مبالي بالعلاقة معك وليس له أي إكتراث بحياتك.

سنتمكن من معرفة الله بشكل أفضل إذا أظهر ذاته

يحتاج كل مخلوق من خلائق اللهَ أن يعرف خالقه بشكل شخصي. أليس من الأفضل أن نعرفه شخصياً بدون وسيط؟ إن معرفة شخص ما بدون وسيط تخلق الألفة .

لنفترض أنك مقبل على إنشاء عائلة ، أليس من الأفضل أن تعرف شريك حياتك المستقبلي بشكل شخصي وتتّحد معه أو معها؟ ينطبق هذا على الله. إن كنت تنوي الإتحاد مع الله تحتاج أن تعرفه شخصياً.

إن كلمة الله لن تعني لنا بشيئ إن كنا لا نعرفه شخصياً. ومن جهة أخرى، لن يمكن أن يُعرف الله إلا بواسطة الله ذاته. لماذا إذاً لا يُعرّف الله لنا ذاته بنفسه شخصياً؟ إن الله

لا يحجب ذاته عنا. إن كانت ديانتك تقول أن الله لا يظهر ذاته وتنهيك عن معرفة الله شخصياً فهي ليست من عنده.

إن كان هناك شخص لا يعرف الله شخصياً، هل يمكنه أن يكون رسولاً لله؟ لا. إن رسول الله الحقيقي هو القادم من عند الله. إن لم يرى الله أو يسمع صوته ولا يعرفه، هل من المنطقي أن يقول أنه من عند الله؟ هذا أمر غير منطقي.

فالرسول الحقيقي هو الذي يكون له علاقة مباشرة مع شخص الله، بصوته وكلماته، وإلا بطلت إدعاءاته أن إرساليته هي من قبل الله. وإن لم يكن هناك أساس للحجّة في الديانة ، فسيكون الخداع والقوة والسيف هي الوسائل التي تمكّن رسالته من القبول. لأجل هذا، إن كانت ديانتك تُعلّم بأن نبيك لم يلتقي مع الله شخصياً، تحتاج إذاً أن تبحث عن عقيدة أخرى والتي تحضّ على العلاقات الشخصية بين الله ورسله.

إن إله المحبة يتوق إلى قيادة البشر شخصياً.

هل سمعت المقولة "ليت الله يقودك". هذا بسبب الرغبة في تلقي قيادة من عند الله شخصياً أعتقد أننا نتّفق جميعاً على كمال الله عندما نتكلم عن العدل والبر والقداسة واللطف.

من هو قادر على إرشاد البشر خلاف الله؟ لا أحد. إن الله يعلم أنه إن كان يقودك هو شخصياً فلن يقدر أن يقترب منك إبليس. وإن كان إرشادك من عند نبي فلن يكون هناك مناعة

من نفوذ إبليس. لأجل هذا لا يحجب الله نفسه ولكنه يحب أن يظهر ذاته ليقودك شخصياً. ولذلك إن سمحت لله أن يقودك شخصياً ستنعم بقدر أكبر من الأمان عوضاً عن أن يقودك وسيط أو نبي.

ونتيجة لهذا، إن كانت ديانتك لا تتيح لك الفرصة لإقامة علاقة شخصية مع الله، وتلزمك أن تتبع نبيّك تبعية عمياء، فهذه الديانة هي ليست من عند الله.

إن الله يتوق إلى إرساء العدل على الأرض شخصياً.

إن كان الله هو السلطة المطلقة في العدل وإبليس هو السلطة العليا في الظلم ، من إذاً سوى الله له الغلبة على إبليس ويقيم العدل في حياتك على الأرض؟ لا أحد سوى الله. في هذه الحالة يحتاج الله إذاً لإظهار ذاته لإرساء العدل على الأرض. وذلك لأنه ليس في إستطاعة نبي أن يغلب إبليس بنفسه .

وهكذا إن كانت ديانتك تعلّم أن الله لا يظهر ذاته شخصياً في محاربة إبليس من أجلنا، فهي تضلّك وتجهل سبل الله في إرساء العدل.

إن الله يتوق إلى خلاص البشرية شخصياً.

يحتل إبليس أعلى مرتبة في إحلال الظلم وتكبيل البشر. إن كان الأمر هكذا، من إذاً يقدر أن يخلص البشرية المكبّلة من

قبل إبليس والخطية؟ هل في إمكان شخص مكبّل خلاص نفسه من إبليس؟ لا.

أولاً، هو في سجن روحي والسجين لا يقدر أن يخلص نفسه. ثانياً، إبليس هو مدير السجن الروحي، وأقوى من أي إنسان ويكره البشرية ولا يؤمن بحرية وخلاص أي إنسان. لا يقدر إنسان أن يخلّص نفسه. ويحتاج كل إنسان أو إنسانة إلى مجيئ الله وتحريرهم شخصياً. مجيئ الله هنا يعني أنه لا يحجب نفسه في معونة البشر.

إن ديانتك تضلّك إن قالت أنك قادر على خلاص نفسك من إبليس بأعمالك الصالحة. إن لم نكن أحراراً ومخلّصين روحياً فإن وضعنا الفاسد سيُلحق بنا العجز عن القيام بأي أعمال سماوية يمكن أن ترضي الله. فالله هو مصدر المحبة والعدل. ولن يكون في إستطاعتك التفكير والتكلّم والتصرّف من أجل الله إلا في حالة سكناك في محبته وعدالته أولاً. بمعنى آخر، ستصبح أعمالك غير مقبولة لدى الله إن لم تكن متحداً مع الله وهكذا فإن علاقتك مع الخطية وإبليس ستُبطل.

إن شهوة قلب الله نحو البشرية هي أن يراها منفلتة من قبضة إبليس أولاً، والعتق من إبليس هو بداية الأعمال الصالحة في نظر الله. بمعنى آخر، إن إرسالية الله الأولى هي أن يُظهر ذاته لكي يحررك.

وهكذا فالأعمال التي بالحقيقة ترضي الله تأتي لاحقاً بعد أن تكون قد تخلّصت وتحرّرت. إذاً إله المحبة لا يحجب ذاته ولا يؤخر الخلاص إلى الآخرة.

هل من العدل أن يُؤجل الله خلاص إنسان إلى الغد وهو في أمسّ الحاجة إليه الآن؟

إن كان إبليس قد فصل البشرية عن الله وملكوته على الأرض وجعلهم خطاة ، فخلاصهم أيضاً لا بد أن يتم على الأرض. ألا يتوق الذين أجبروا على العيش بمعزل عن الآخرين في هذا العالم إلى الإنضمام في أسرع وقت إلى من انفصلوا عنهم؟ أليس من المؤلم أن يتم تأجيل هذه الوحدة؟

أن قلب الله يتماثل مع قلوبنا في هذا الأمر، لا يريد الله أن يؤخّر زيارته. وهو يظهر ذاته لنا هنا على الأرض. إن قلوبنا لن تستريح إن تأخّر أمر خلاصنا. لذلك لا يمكن أن تتناغم ديانتك مع قلب الله إن حجبت الله عنك وتركت أمر خلاصك إلى الآخرة.

هل ترى كيف يظهر الكتاب المقدس الله بينما يحجبه القرآن. ليس من المُسر أن ترى أحدهم يحجب أجمل شخص عنك. علّم المسيح أن الله لا يحجب ذاته عنك أبداً. هو يحبك. يسوع نفسه هوأيضاً مبدع هذه الكلمات الواقعية والمنطقية التي شاركت بها معكم. إن كانت تبدو هذه الكلمات صحيحة إلى قلبك، فأنت أيضاً في حاجة أن تتبع يسوع.

أسئلة للتأمل 4

1. لماذا هو شيئ غير معقول أن نصدّق أن هذا الكون قد وُجِد بمحض الصدفة أو تكوّن من تلقاء ذاته ؟
2. يتوق معظم الناس لمستقبل أفضل، وحتى يتسنّى لهم بناء معيار معيّن لهذا المستقبل فعليهم مقارنته بإختبارات ماضيهم . فهل لنظرية الوجود العشوائي أن تتوافق مع هذا الفكر بالنسبة لصنع قرارات حياتنا ؟
3. هل لدينا كبشرالمقدرة على المحاججة[4] وبالتالي إكتشاف الحق ؟
4. إقرأ رومية 2: 14 – 16 ثم كورنثوس الثانية 4 : 2 وأخيراً غلاطية 3 : 24 وانظر إن كان بإمكاننا أن نقود الناس للتعرّف على ناموس الله بداخلهم من خلال الضمير، وبالتالي يقودهم هذا الناموس للمسيح؟
5. في قرارة أنفسهم، هل يتوق البشر لرؤية الخالق والتوحّد به ؟
6. لماذا لا يمكن للإله الحقيقي أن يخفي ذاته بالكامل ؟
7. إذا لم يكن للمرء علاقة شخصية مع الله فهل يمكنه أن يكون رسولاً لله ؟

---

[4] إن أتباع كل الأديان يقولون بأن إلههم هو الإله الحقيقي وأن دينهم هو الوحيد الدين الحق من عند الله ، تخيل لو أن كل البشر من أتباع الأديان آمنوا بهذا ولم يؤمنوا بأهمية البحث والتدقيق في الأمور عن الحق والحقيقة ، فكيف لنا أن نكتشف الإله الحقيقي بدون المقارنة؟

8. إذا كان الخلاص متاح الآن فلماذا علينا أن نرجئ الحديث عنه إلى بعد الموت ؟ أليس من الأفضل الحصول عليه الآن ؟

كيف يمكن التمييز بين الله الحقيقي والإله المزيف؟

يوجد إله واحد في الكون، ولكن الآلهه التي تقدمها لنا الأديان الأخرى تختلف كثيراً عن هذا الإله. فأي من الأديان تقدم لك الإله الحقيقي؟

هل يمكن أن نعرف أي ديانة تقدم لنا الإله الحقيقي؟

نعم. لدينا عيون للقراءة والرؤية، آذان للسمع والإصغاء، عقول للمقارنة، قلوب لتقييم الحقيقة وإكتشافها، وضمير للوقوف من أجل الحق مهما تكن التكلفة. لدينا إمكانية البحث عن الإله الحقيقي والعثورعليه والعيش معه. يمكن لأي فرد القراءة والسمع عن سمات الآلهة التي تقدمها لنا كتب الأديان المختلفة. يمكن مقارنتهم بعضهم ببعض ثم التمييز بين الله الحقيقي والآلهة المزيفة.

ما هي معايير إكتشاف الإله الحقيقي؟

توجد:
معايير فلسفية
معايير عقائدية

معايير إجتماعية، سياسية، إقتصادية، ومعايير أخلاقية.
المعايير الفلسفية:

أول معيار فلسفي هو أن الله لابد أن يكون شخصي

لابد أن يكون الإله شخصي لكي يمكن أن يُقيم علاقة مع البشر ويساعدهم. إن الإله الغير شخصي لا يمكن أن يُقيم علاقة مع شخص، ويخلّصه أويرشده . يُعتبر هكذا إله غير معين وميئوس منه.

فمثلاً، إله الإسلام هوغير شخصي. حيث أن محمد نبي الإسلام لم يكن قادر على رؤية الله، قدّم إله الإسلام كإله غير منظور وغير مُعلن عن ذاته. بعد وفاته، بنى الفلاسفة المسلمين فلسفتهم على إختبار محمد وتعريفه له بعدم امكانية التعامل معه بشكل شخصي والإقتراب منه ومعرفته.

إن كان الإله غير مرئي كليةً فلن يمكن إظهار أفكاره أوكلماته أوتصرفاته، وهو ما يعني أنه بلا تفكير لإظهار خطته، بلا كلمة يتفوه بها عن خطته، وبلا قدرة عملية لوضع خطته في حيزالتنفيذ. بمعنى آخرلا يقدر أن يتكلم لأن الإنسان وحده يتكلم وليس سواه. وكذلك يعجز عن الخلق لأن الخلق يحتاج إلى كلمات كما نقول "قال الله وهكذا صار". حيث أن إله الإسلام لا يتكلم فلا يمكن أن يُنسب الخلق إليه.

إذاً لم تسمح طبيعة إله الإسلام الغير شخصية إظهار ذاته وإقامة علاقة شخصية مع محمد. وحيث أنه غير قادر على إقامة علاقة مع أي شخص فهو غير قادر على أن يُعين أو يخلّص ، ذلك لأن المعونة والخلاص يتطلبان إعلان وعلاقة شخصية.

الكثير منكم أحبائي المسلمين يداومون على الصلاة يومياً وطلب السراط المستقيم من عند الله. كيف يمكنه إهداء السراط المستقيم وهو غير قادر على إظهار ذاته للإرشاد والحماية؟

يمكن تحديد الإرشاد والحماية فقط عند توافر العلاقة الشخصية، بينما يصرح القرآن أن الله لا يُظهر ذاته ولا يمكن أن يُقيم علاقة شخصية مع أي إنسان. وهنا نجد أن المعيار الأساسي للإله الحقيقي هو ضرورة إظهار ذاته لخلاص البشر من إبليس والخطية. إن كان إلهك لا يظهر ذاته فهو غير حقيقي.

المعيار الفلسفي الثاني هو وجوب حضوره في كل مكان وبشكل فعال

إن الله قادر أن يتواجد فيما بيننا بشكل عملي. حيث أن السمات الشخصية موجودة في الله وفينا سنصبح أيضاً قادرين على الإحساس بحضوره شخصياً إن كان هو معنا وفي داخلنا. ينبغي توافر حجج شرعية تدل على حضور الله في داخلنا.

ينفي الكثير من المسلمين فلسفة القرآن عن الله ويدّعون أن الله معهم. سمعت مراراً من مسلمين يزعمون وجود الله في دمائهم، وهو أقرب إليهم من الوريد الوداجي. هل يتواجد الله بالفعل مع المسلمين؟ هل من الممكن إثبات هذا الإدعاء بالحجة؟ لا. إسمح لي أن أوضح السبب.

إن كان الله بالفعل معك فهو بالفعل معك بيقينه ولطفه ومحبته. حيث أنه الصالح الطيب الرحوم الشفوق فهو لا يشاء أن يتركك في ريبة في أي أمر يخص حياتك، ولكن يمنحك اليقين مائة في المائة حول مستقبلك. إن كنت لا تشعر بهذا اليقين، أو بعبارة أخرى إرشاده غير محسوس بالفعل، فهو إذاً الإله الغير حقيقي.

قد تقول أنه معك ونور لسبيلك ويرشدك بالتمام. دعني أسألك سؤالاً آخر له مغزى روحي .هل أنت مُخلّص ومتأكد من ذهابك إلى السماء أو الجنة؟ إن جوابك وجواب نبيك وجواب القرآن الكل يقول"لا"! وهذا يعني أن إلهك لم يوفر لك أي نوع من اليقين حيال مستقبلك. كيف يمكن لإله اليقين أن يكون معك وأنت لاتزال غير متيقن؟ وهذا يعني أن إله اليقين أو الإله الحقيقي ليس معك، وإلا، فسيكون من نصيبك هذا اليقين. بمعنى آخر، إن ديانتك غير قادرة أن تصل بك إلى الإله الحقيقي. وهكذا يمكن إثبات حقيقة حضور الله في داخلنا فقط عندما يخلّصنا الله هنا على الأرض وننال يقين الذهاب إلى السماء أو الجنة.

المعيار الفلسفي الثالث لمصداقية الله هو أنه ينبغي معرفته

إن الإله الحقيقي هو الذي يمكنك أن تعرفه بشكل شخصي، والإله الذي يمكن إتباعه بناء على إختبارك الشخصي معه. من غير المعقول أن تتبع شخص دون معرفتك به، نفس الأمر مع الله. فهو لا يريد منك التبعية العمياء أو من خلال وسيط. إنه يريد منك أن تكون معه إعتماداً على إختبارك الشخصي معه.

بعض المعايير العقائدية لإكتشاف الإله الحقيقي

إن المعيار العقائدي الأول هو حتمية بر الله المطلق

هذا يعني أن الله الكامل في بره لا يمكن أن يصدر منه أعمال سيئة وغير أخلاقية ، أو يغطّيها بالصبغة الشرعية، وذلك لأنه كُلي الصلاح ويخلو من الشر. لأجل هذا إن رأيت في كتاب إلهك أنه مُبدع الخطيئة والشر أو مشرّعهم في ظروف معينة، فلا يمكن أن يكون هذا الإله حقيقي. تحتاج أن تُقيّم كلمات وأفعال إلهك إن أردت أن تعرف إن كانت عقيدتك سماوية أم لا.

والمعيار العقائدي الثاني هو حتمية عدل الله المطلق

وهذا يعني أن الله لا يمكن أن يقول أو يتصرف بشكل ظالم. فمثلاً، لا يقدر أن يعطي نبيّه أو قادته حقوقاً أفضل من غيرهم وذلك لأنه كُلي العدل. لا يقدر أن يعطي للرجال حقوقاً أفضل من النساء أو يطلب منهم ضرب زوجاتهم. لا يقدر أن يمنح بعض أتباعه حقوقاً تفوق عن غيرهم. لا يقدر أن يشجّع الطائفية ويحث البشر على تجاهل حقوق الآخرين. إن رأيت إلهك يشرع هذه الأعمال الجائرة فهو ليس بالإله الحقيقي والعادل.

المعيار العقائدي الثالث هو حتمية قداسة الله المطلقة

وهذا يعني أن الله لا يمكن أن يخطئ أو يبتدع الخطيئة أو يوحي بها، أو يشرّعها تحت أي ظرف. هل يُعقل أن الإله القدوس أن يفسد الآخرين ويجعلهم خطاة؟ إطلاقاً. لأجل هذا إن رأيت إلهك يفسد الآخرين ويجعلهم خطاة فهو ليس بالإله القدوس. ولا يمكن أن يكون هذا الإله قدوة للبشر.

المعيار العقائدي الرابع هو حتمية محبة الله ولطفه

وهذا يعني إحترام الله للبشر ومحبته لهم ولفت نظرهم إليه من خلال حكمته ولطفه بوسائل سلمية. بما أن شهوته هي أن يخلقنا فعليه أن يزوّدنا بأجمل وأرق الوسائل المعيّنة لإتحاد

البشر. كالوالد لأولاده هكذا يقترب منا بأفضل ما يكون من وسائل جميلة مهذّبة لكي نركض إليه بحماس ونهنأ بالوحدة معه. ينبغي ألاّ يكون الله قاسياً جائراً ومتجاهلاً حقنا في الإختياروبتعامل معنا بإجحاف.

إن كان إلهك ليس بهذا القدر من المحبة واللطف فهو غير حقيقي وديانته لا توفر المحبة واللطف والسلام بين البشر.

حان الوقت أن أسرد بعض المعايير الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والأخلاقية لإكتشاف الإله الحقيقي.

المعيار الإجتماعي

إن الإله الحقيقي منزّه عن كل نوع من التفرقة فيما يتعلّق بالجنس والعرق والقومية والمعتقد والمركز أو أي شيئ آخر يفصل البشر بعضهم عن بعض. لا يمكن أن يكون إلهك حقيقياً إن كان يُفرّق بين الرجال والنساء، الأسياد والعبيد، أتباعه وغيرهم.

المعيار السياسي

إن الإله الحقيقي يقيم ويشجّع القادة المعتدلين عوضاً عن المتجبّرين. في نظر الإله الحقيقي، الأعظم بين الناس هو من يسلك بتواضع بين الجميع ويكون خادماً للكل. لا يمكن أن

يكون إلهك حقيقياً إن منح الدور الدكتاتوري إلى نبيّه أو لأي من أتباعه.

المعيار الإقتصادي

إن الإله الحقيقي يؤمن أن البشرمن كل أتباعه ، هم وغيرهم، يستحقون التعويض المتساوي مقابل الوقت والجهد. الإله الحقيقي لا يحدّ الحقوق ويتجاهل فرض الضرائب الباهظة على غير أتباعه.

المعيار الأخلاقي

إن الإله الحقيقي لا يشرّع الكذب والخداع أو أي نوع من الإنحراف مهما كانت الظروف الداعية لها. فالإله الحقيقي إله قدوس وقداسته هي دائماً ضد الخطيئة سواء كان مرتكبها تابعاً له أم لا. لا يمكن أن يكون إلهك حقيقياً إن كان يشجّع أتباعه في خداع الآخرين وإتّباع الكذب.

هناك آلهة ومعتقدات كثيرة مزيفة في العالم ، ولن يكون في وسعك التمييز بين الإله الحقيقي والمزيف إلا إذا تعلّمت من هو الإله الحقيقي. ساعدتني هذه المعايير في العثور على الإله الحقيقي والتمتع بالإختبارات المدهشة مع الخالق والمخلّص.

وصلاتي أن تكون خبراتي ذات فائدة لحياتك أيضاً وذلك لكي تنعم بالفرح الإلهي المديد.

أسئلة للتأمل 5

1. بحيث أننا قد خُلقنا على صورة خالقنا أفليس من مقدرتنا أن نتعرّف على إلهنا ؟
2. إذا كان بإمكاننا أن نميّز بين الصواب والخطأ، الخير والشر، أفلا يمكننا أيضاً أن نميّز بين الإله الحقيقي والإله المزيف ؟
3. هل يُعقل أن الإله الحقيقي يحث البشر على فعل الخطية ؟
4. هل هو أمر جيد أن يكون للمرء علاقة شخصية مع الله أم لا ؟
5. كيف لنا أن نتحقق من حضور الله فينا ؟
6. من يمكنه أن يقدم لنا الإله الحقيقي، من له علاقة حميمة وشخصية مع الله أم من ليس له أي اختبار شخصي مع الله ؟
7. إن كنت تؤمن أن لك علاقة شخصية مع الله فأطلب منه أن يكون مرشدك الشخصي ؟

الفرق بين إله الإسلام وإله المسيحية

يعتقد البعض أن المسلمين والمسيحيين يعبدون نفس الإله، وهم لا يعلمون أن نصوص القرآن تقدم إلهاً مختلف تماما عن نظيره في المسيحية. ولهذا السبب أود أن أقارن كلمات القرآن مع الكتاب المقدس لكي ترى الفرق بين إله الإسلام وإله المسيحية.

الفرق الأول بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام غير قادر على مساعدة شعبه

كما ناقشت في حديثي السابق ، من المعتقد أن إله الإسلام هو ليس بقريب بحسب القرآن والعلماء المسلمين. لذلك فهو غير قادر أن يقيم علاقات معهم لإعانتهم. فيمكنك أن تقول رغم إنه غير قادر على إقامة علاقة مع شعبه بشكل شخصي نراه يرسل ملاكه لكي يتواصل ويُعين.

هذه فلسفة خاطئة، لماذا؟ لأنه إن كان الملاك قريب فهو لا يستطيع أن يكون على علاقة مع إله غير قريب ويصير رسولاً للبشرية. إن الإله المجهول لا يقدر أن يمثّله رسولاً شخصياً. ويمكنك هنا أن ترى أن إله الإسلام لا يمكن أن نتوقع منه المعونة بسبب طبيعته.

ولكن إله المسيحية هو قادر على المعونة، إله الكتاب المقدس هو شخصي قريب وفعال لأجل معونة شعبه. في سفر أشعياء الأصحاح 45 والآية 2 إله المسيحيين يقول: أنا أسير قدامك والهضاب أمهّد. يمكنك أن ترى هنا أن الله يسير مع شعبه.

خلق الله البشرية من أجل غرض ولكي يكون لحياتنا هدف. وأصبح حضوره وأيضاً إرشاده المستمرأمراً ضرورياً. الكلمتين حضور وإرشاد يمكن أن يُستخدما في حالة وجود إله قريب وغير مجهول. لأجل هذا كتب رُسُل المسيح أنهم عاينوا الله المُعلن. الرسول يوحنا قال: والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا، ورأينا مجده، مجداً ... مملوءًا نعمةً وحقاً (يوحنا 1 : 14).

وهكذا ترى أن إله الإسلام غير قادر أن يُظهر نفسه للمعونة. ولكن إله المسيحية يُعلن عن نفسه بالطبيعة ، يُظهر نفسه للمعونة، يُخلص ويرشد شعبه شخصياً.

والفرق الثاني هو أن إله الإسلام هو خالق الصلاح والشر

إن إله المسيحية قادر فقط على صنع الأشياء الصالحة. أما إله الإسلام فيسمى بالقادر على فعل الخير والشر، وبإمكانه دفع البشر على فعل الخطية وإفسادهم. أما إله المسيحية فيسمى بالقادر على فعل الخير فقط، وطبيعته هي أنه كُلي القداسة والبر. ولا يمكن حتى أن يفكر في إفساد البشر أو خلق الخطيئة.

سورة الحديد آية 22 سورة الأعراف آية 16 وسورة الشمس آية 8 جميعاً في القرآن يؤكدون أن إله الإسلام هو مبدع كل المكروه والخطيئة والفساد في البشرية منذ الأزل. كما أنه أوجدهم بنفسه في الخليقة.

ولكن إله الكتاب المقدس هو منزه عن صنع أو تدبير الخطيئة والفساد. الإله المحب، البار، العادل، محب السلام واللطف لا يمكن أن يفسد البشر. شغله الشاغل أن يطهّرهم. إن كان إله الإسلام هو صانع الكذب والخطيئة فلا يمكن أن يدعو شعبه إلى الحق أو يرشدهم إليه.

إن إنتساب الكذب والخطيئة إلى الله يجعل من القرآن مضلل للبشر، فإن خلق الخطيئة هو خطأ في حد ذاته لأجل هذا يُعتبر إله الإسلام مذنباً بينما الإله الحقيقي لا يمكن أن يكون مذنباً.

ثانياً لا يرى البشر سبب لتجنب الخطيئة إذ أن إله الإسلام غير قادر على تجنبها. فإن كان إله يبدع الخطيئة للبشر لماذا إذاً لا يفتح البشر قلوبهم للخطيئة؟ إن الإله المبدع للخطيئة هو عائق في طريق الحق في المجتمع.

في الواقع إن الإله الصادق لا يمكن أن يخلق الكذب والخطيئة بسبب طبيعته المقدسة. أجل، فإن هذا الإله المنطبع في القرآن ليس هو الإله الحقيقي!

إن الله بحسب الكتاب المقدس هو الإله الصادق، إنجيل المسيح يقول في يوحنا الأولى الأصحاح 2 وعدد 21 وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ ٱلْحَقِّ. ويقول في يعقوب أصحاح 3 عدد 17 وَأَمَّا ٱلْحِكْمَةُ ٱلَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلًا طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةُ ٱلرَّيْبِ وَٱلرِّيَاءِ.

الفرق الثالث بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام يعارض حرية الإختيار

سورة الأحزاب الآية 36 تقول أنه لا يحق لأي أحد أن يعصي أمر محمد نبي الإسلام. ولكن إله المسيحيين يقول في سفر التثنية أصحاح 18 وعدد 22 أنه لا ينبغي قبول كلمات الأنبياء بتهور إنما يحق لك رفضها أو قبولها بمعرفة.

الفرق الرابع بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام يعارض الفرص المتساوية

نفهم من القرآن والكتب الإسلامية التقليدية أن حقوق محمد تفوق بمراحل حقوق غيره من المسلمين، وحقوق الرجال المسلمين تفوق النساء المسلمات، وحقوق المسلمين البيض

تفوق المسلمين السود، وحقوق المسلمين بشكل عام تفوق غير المسلمين.[5]

ولكن الإيمان بالمسيح يسوع يؤمّن التساوي لكل فرد مع غيره سواء كان يهودياً أم غير يهودياً عبداً أم حراً رجلاً أم إمرأةً. (غلاطية 3: 38؛ كولوسي3: 11)

الفرق الخامس بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام يؤمن بتفوق الرجال

سورة النساء آية 34 سورة ص آية 44 من القرآن يقولان أنه يحق للرجال ضرب نسائهم. في سورة النساء آية 15-16 يحق للرجال أيضاً عزل نسائهم في غرفة في حالة إرتكاب الفحشاء حتى يتوفّهن الموت ولكن مقابل نفس الفحشاء من الرجال يكون الجزاء بعض الجلدات فقط ثم يطلقون أحراراً.

إن إنجيل المسيح لا يسمح أبداً بمثل هذه الأفعال المفجعة! يقول في أفسس الأصحاح الخامس عدد 25-28 أنه يجب على الرجال أن يحبوا نسائهم كما يحبوا أجسادهم.

---

[5] راجع المراجع التالية والمراجع الأخرى تحت العنوان "إن القيادة في الإسلام فوضوية".

الفرق السادس بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام يعتز بالتفرقة

القرآن في سورة التوبة آية 38 يقول أن غير المسلمين هم أنجاس، و في سورة الأنفال آية 55 يقول أن غير المسلمين هم أشر الدواب. سورة البقرة آية 65 سورة المائدة آية 60 وسورة الجمعة آية 5 يقول أن اليهود والنصارى هم خنازير وقردة وحمير.

ولكن إنجيل يسوع المسيح يقول أنه لا فرق بين اليهود وغيرهم الجميع هم سواسية في أعين الله الذي خلق الجميع بنفس الصورة واليد.

الفرق السابع بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام هو سبب الفحشاء

سورة الأنفال آية 30 سورة يونس آية 21 يقولان أن الله خير الماكرين. سورة البقرة آية 225 سورة آل عمران آية 28 سورة النحل آية 106 تشجع المسلمين على الكذب إذا إستدعى الأمر.

ولكن إنجيل المسيح في رسالة يوحنا الأولى الأصحاح الثاني عدد 21 يقول: أن كل كذب ليس من الحق. والتوراة يقول في سفر الخروج الأصحاح 23 والعددين 1-2 لَا تَقْبَلْ خَبَرًا كَاذِبًا، وَلَا تَضَعْ يَدَكَ مَعَ ٱلْمُنَافِقِ لِتَكُونَ شَاهِدَ ظُلْمٍ، مهما كان الناس من حولك.

هل تلاحظ الفرق؟ إله المسيحيين يقول لا تكذب ولكن إله الإسلام يقول "يعتمد الأمر!"

الفرق الثامن بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام يصنع الطغاة

سورة الأنبياء آية 23 تقول: الله لا يُسأل عما يفعل لكن الناس يُسألون. سورة الأحزاب آية 36 تقول: لا يكون لأحد الخيرة من أمره عندما يتعلق الأمر بقرارات إتخذها محمد أو الله، سورة المجادلة الآيتين 20-21 تقول إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، الله الكلي القدرة قادر على فرض مشيئته.

ترى كيف أن القيادة في الإسلام هي متأسسة على الطغيان من الأصل إلى الأغصان. ولكن دعونا نرى كيف أن القيادة في الكتاب المقدس مُصمّمة لحرية البشر.

في التوراة في تثنية الإصحاح 18 وعدد 22 يقول: إن لم يكن ٱلنَّبِيُّ على حق، فَلَا تَخَفْ مِنْهُ، ولا تطيعه. إشعياء الإصحاح 1 وعدد 18 حتى الله يقول للبشر: هَلُمَّ نَتَحَاجَجْ.

ترى أنه يحق للبشر في الكتاب المقدس إستخدام الحرية الممنوحة لهم من الله في التحاجج فيما يتعلق بالتصريحات الصادرة من الله أو أنبيائه ويحيد عن الطاعة العمياء. لماذا؟ لأن حرية الإختيار هي من عند الله وهو يحترمها. ويصبح

الأمر مدهشاً عندما تتمثل القيادة في يسوع. كقائد غسل أرجل تلاميذه بنفسه (يوحنا 13: 5).

وبالنسبة إلى نوعية القائد يقول: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ ٱلْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَٱلْعُظَمَاءَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. ولكن لَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا». (متى 20: 25-27)

إذاً ترى أن المسيح يُعلّم أنك تحتاج أن تتخلص من بذرة الطغيان في قلبك. ويعلمنا هذا أيضا إحترام حرية الآخرين بصرف النظر عن جنسياتهم، أعراقهم، ألوانهم أو معتقداتهم.

الفرق التاسع بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام يفتقر إلى الحكمة

ما هو نوع الحكمة المتمثّلة في الإله الذي يضع شعبه في الخطيئة والفجور ثم يطلب أن يسبّحوه من أجل صنيعه؟ إن الحكمة الحقيقية لا تُكبّل البشر في الخطيئة ولكن تصير نور للحرية لأجلهم. إن إله الكتاب المقدس لم يخلق البشر بالخطيئة، البشر هم أنفسهم كانوا السبب في السقوط في الخطيئة. ولكن الله بقلب أبوي أخذ ولا يزال يأخذ المبادرة الباذلة ليخلصهم. يا له من فرق شاسع بين إله الإسلام وإله المسيحيين.

الفرق العاشر بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام أفسد إبليس بنفسه وجعله عدواً للبشرية

سورة الأعراف آية 16 تقول أن الله أفسد إبليس وأغواه. لماذا؟ لأنه أراد أن يخلق معكّر صفو البشر وخاصة أولئك الذين يقاومونه. أليس غريب أنه يُدعى رحوم في كل فصل من القرآن؟

أما إله المسيحيين فيختلف تماماً! فهو لم يُفسد إبليس، بل إبليس نفسه أساء إستخدام حرية الإختيار فتمرد ضد الله وأصبح هو سبب الخطيئة والفجور في العالم. (خروج 1: 31 ، حزقيال 38: 14-17، يهودا 6). إن الله هو ضد إبليس في كل الأوجه ويبغي إطلاق البشر، حتى أعدائه من قبضة إبليس.

الفرق الحادي عشر بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام يستخدم الشياطين لنشر الإسلام

سورة الجن الآيات 1-13 تقول أن الله يستخدم الشياطين في نشر الإسلام. سيرة محمد صفحة 106-107 تقول أنه لم يكن على يقين إن كان الفصل الأول من سورة العَلَق (96) في القرآن من عند الله أم إبليس.

فالسبب في إستخدام إله الإسلام الشياطين في نشر رسالته هوأنه يحمل سمات الإله الوثني. فقط في الوثنية نجد أن الشياطين هي محل ثقة! إن الإله الحقيقي لا يمكن أن يسير

جنباً إلى جنب مع الشياطين لنشر ديانته. إذاً نرى أنه من الصعب فصل الثقافة الإسلامية عن الثقافة الوثنية. فالثقافة الوثنية أصبحت جزء من القرآن الذي يسمى الشريف والسماوي، ففي القرآن نقرأ أنه حتى الشياطين هي خدام الأنبياء.

أما إله المسيحيين ليس فقط لا يستخدم الشياطين في نشر كلمته بل يحرر الناس من الشياطين ويشفيهم، الله قدوس وعادل وبار ويعلم أن الشياطين تنشر الظلم ولا تتكلم برسالة الصدق.

الفرق الثاني عشر بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام يترك تابعيه الأوفياء في عدم يقين بالنسبة إلى مستقبلهم

إن القرآن في سورة مريم الآية 68 يقول أن المسلمين الأبرار يؤخذون إلى الجحيم مباشرة بعد الوفاة حيث ينتظرون هناك مع الأشرار إلى يوم الحساب. خلق هذا الأمر الإحساس بالخوف الشديد لدى المسلمين الملتزمين بما فيهم محمد، وذلك لعدم اليقين من إجتياز يوم الحساب. هذا الخوف الروحي بسبب الريبة قد مزق قلوب المسلمين الملتزمين، لم يكن أحد لديه الجواب الأكيد فيما يتعلق بمسألة خلاصهم ، والجواب هو"الله وحده يعلم"!

ولكن سيذهب الأبرار المسيحيين إلى الله في السماء مباشرة بعد الوفاة، إن مسألة الحياة أو الموت بالنسبة إلى المسيحيين

تُحسم في هذه الحياة . تدخل إلى ملكوت الحياة الأبدية خلال حياتك على الأرض إن إخترت أن تتبع يسوع المسيح الذي هو حيٌ في السماء. في هذه الحالة تنجو من الدينونة ولن تُدان أبداً في الآخرة. ستؤُخذ مباشرة إلى السماء.

الفرق الثالث عشر بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام لايمكن الإقتراب منه في هذا العالم

في الإسلام لا يوجد دخول ملكوت الله في هذا العالم. حيث أن الله لا يُقترب منه لا يمكن دخول ملكوته أيضاً. في الحياة اليومية عادة ما يقول المسلمين أن الله معهم، ولكن يناقض هذا جوهر عقيدة القرآن والإسلام التي تؤمن بأن الله غير منظور.

على النقيض فإن إله المسيحيين هو الإله المنظور والذي يُدنى منه. فقد أظهر ذاته في يسوع المسيح ليخلصك ويوحّدك مع نفسه لكي تكون لك علاقة أبدية معه بعد أن تسمح له أن يخلصك في إسم يسوع، ستنتمي إليه إلى الأبد ولن يفصلك عنه شيئ على الإطلاق.

الفرق الرابع عشر بين إله الإسلام وإله المسيحية هو أن إله الإسلام يقدّم لنا سماء وثنية

لا توجد أنباء عن وجود الله في الجنة الإسلامية في كل القرآن، ولكن يواصل القرآن وعوده إلى الجهاديين والذين ينعم عليهم الله بالجنة حيث قضاء الوقت مع الحوريات

البرّاقة. (سورة الصَّافات الآية 48 و سورة النّبَإ الآية 33) كان هذا الإعتقاد الوثني في زمن محمد. على النقيض من هذا ، السماء بحسب كتاب المسيحيين المقدس هي ليست بمحل متعة للرجال، فهي عرش الله محل الفرح الأبدي والسلام مع الله.

في الإنجيل يعلّمنا المسيح أن أتباعه سيكونوا مع الله في السماء (يوحنا 14: 1-6). فإنجيل يسوع المسيح يقول: مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشُّعُوبِ وَٱلْأَلْسِنَةِ وَاقِفُونَ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ ومسبحينهُ من أجل خلاصه. (رؤيا 7: 9)

ترى هنا أن سماء المسيحيين بعيدة كل البعد عن نجاسات الجنّة الإسلامية. يختلف إله المسيحيين كل الإختلاف عن إله الإسلام. هو جدير بالثقة ويفوق إله الإسلام في كل الأوجه. (رؤيا 19: 16)

سردت لك كل هذه الأسباب لكي تتشجع وتقرأ إنجيل يسوع المسيح بنفسك وترى الحق بأعينك.

شكراُ جزيلاً من أجل قضاء الوقت معي.

أسئلة للتأمل 6

1. هل لإله الإسلام أن يسير مع شعبه ، وأن يعطيهم هدف ومعنى لحياتهم؟ لماذا؟
2. لماذا على الجميع أن يتبعوا إله الكتاب المقدس وليس إله القرآن؟

3. هل تؤثر صفات إله الإسلام في حياة تابعيه؟
4. ما مدى أهمية إتّباع الإله الحقيقي وبالتالي إظهاره لآخرين أيضاً؟
5. دعونا نطلب من الإله الحقيقي أن يرشدنا بشكل شخصي حتى يمكننا أن نعكس صفاته للآخرين أيضاً؟

هل يمكن لإله الإسلام أن يكون مرشداً صالحاً؟

لن يمكننا أن نجيب على هذا السؤال بشكل سليم إلا إذا فهمنا سمات المرشد الصالح والأسلوب الذي يتصرف به من خلال عيون ضمائرنا، فهلم نلقي نظرة على خصائل وتصرفات المرشد الصالح.

المرشد الصالح يُقدّم مقاصد صالحة وآمنة لأتباعه

تحتاج الوصول إلى مكان معيّن ، ولكي تعرف الطريق أنت في حاجة إلى إرشاد دقيق مباشر سليم ورقيق. وعندما يتعهد المرشد الصالح أن يأخذك إلى نهاية المطاف فهذا يعني أنه على إستعداد أن يفي بهذا التعهّد وينفّذه فعلياً مهما كان قدر التكلفة. فهو يضمن لك أن تصل إلى مقصدك وخاصةً أنه قادر على تخطّي كل عقبة ، ثم أن ثقتك به تكون مئة بالمئة.

إن المرشد الصالح يعرف المخاطر والتهديدات التي تحف بالطريق إلى المقصد ولديه أفضل الحلول لمواجهة كل واحدة منها. والمرشد الصالح لا يتعاون أبداً مع مدبري الشر الذين قد يشكّلوا خطراً على أتباعه ولكن يقف ضدهم لكي يخلق ثقة لا تتزعزع في قلوب أتباعه.

هل إله الإسلام قادر أن يضمن مقاصد آمنة وصالحة لأتباعه؟ وهل يطمئنهم أنه شخصياً لن يكون مهدداً لهم؟ هل يتحلى بسمات حميدة تُؤمّن الثقة به من قبل شعبه في معيته؟ هلم نرى أين ينتهي بنا المطاف مع إله الإسلام.

في القرآن سورة مريم الآيات 67 الى 72 نتعلم أن الله سيأخذ أتباعه الأوفياء سوياً مع الأشرار ويجمعهم في داخل جهنم للحساب. وبعد الحساب يبقى الأشرارفي جهنم ولكن في وسط الأبرار البعض منهم يمكن ذهابهم إلى الجنة إن تفوّقت صالحاتهم على سيئاتهم وإن كان في مقدورهم عبور جسر السراط.[6]

في هذه الآيات يقول إله الإسلام إلى المسلمين الأبراريا قوم قد كنتم أوفياء لي أكثر من غيركم لأجل إرضائي ولكن لا يمكن أن أضمن مجازاتي لعملكم. وقد يكون مصيرك البقاء في جهنم وعذابها الأبدي. ياله من مرشد صالح!

وهكذا ترى أنه تحت إرشاد إله الإسلام ينال الأشرار قدر إستحقاقهم. قد إرتكبوا كل أنواع السيئات، وعلموا مسبقاً أنها تستوجب نار جهنم والآن يأخذهم الله إليها، ولكن هؤلاء

---

[6] يعتبر السراط هو أضيق جسر، وهو ضيق وحاد كحد السكين بين جهنم والجنة في الإسلام . وبحسب الفكر الإسلامي ، فقط الأتقياء هم من يستطيعوا العبور من جهنم إلى الجنة ، ولكن حتى نبي الإسلام لم يتأكد من حقيقة عبوره هذا الجسر.

الأبرار المساكين الذين وضعوا ثقتهم في الله وحرموا أنفسهم من المتع الدنيوية الكثيرة آملين أن يأخذهم الله إلى الجنة ولكنهم الآن وصلوا إلى نفس المصير مع الأشرار. وأسفاه! إن رسالة القرآن هي واضحة بالنسبة إلى غير الأبرار، فهي لا تحمل أخبار سارة لهم إذ جهنم هي محل بقائهم. ولكن لا تحمل كذلك أخبار سارة بالنسبة إلى المسلمين الأبرارإذ قد يكون مصيرهم هو البقاء في جهنم أيضاً.

بلا شك أن إله الإسلام يعادي من هم لا يتبعون الإسلام. وبحسب هذه الآيات لا يبدو أن الله يشفق على المسلمين الأبرار أيضاً. فهو يتصرف كعدو جبار تجاه المسلمين الأبرار وهو يطلق على نفسه أنه إله رحوم في بداية كل سورة قرآنية ولكن يصيب أبراره المسلمين بالأذى وذلك بأخذهم إلى جهنم وهم في طريقهم إلى الدينونة. لماذا يتعامل إله الإسلام إن كان فعلاً رحيماً بهذا الأسلوب مع أبراره وكأنهم غير أبرار؟

هل هذا هو التعريف القرآني لكلمة "رحوم"؟ إن كانت رحمة الله لا تحمي المسلمين الأبرارمن ويلات جهنم ماذا تبقّى لنا أن نستنتج سوى أن رحمة الله هي مضلّة وطاغية؟ هذا مثل واضح يدل على طبيعة إله الإسلام المضلّة في قيادته. أليس على الإله الحقيقي أن يأخذ الأبرار إلى السماء

مباشرة؟ نعم إن الإله الحقيقي هكذا، إله الكتاب المقدس هكذا، ولكن إله الإسلام لا يفعل هذا لأنه غير حقيقي.

مهما يكن المسلم على قدر من البرلإرضاء إله الإسلام، سيأخذهم أولاً إلى جهنم إلى ذاك المكان المُريع للدينونة. ومن الممكن أن يظلوا هناك إلى الأبد.

يصرح القرآن بأن دخول الجنّة غير مضمون

سورة لقمان آية 34 تقول: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ... وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا...

بكلمة أخرى إن إله الإسلام يعرف أي من هؤلاء الأبرار سيظل في جهنم ولكنه لا يفصح عن السر لأي أحد، حتى مُحمد. ترك كل أبراره في شكٍ وريبة.

هل أصابتك الصدمة بالنسبة إلى إرشاد إله الإسلام؟ إذ يسألك أن تتبعه ولكن أنت لا تعلم أين يقودك! هل تتبع شخص ما يخفي مأربه منك ولن يفصح لك أين سيأخذك؟ ان الجواب "لا" فكيف إذاً يمكنك تبعية إله يتّسم بهذه الصفات؟

إن إله الإسلام ترك حتى مُحمد في شكٍ وريبة. في سورة الأحقاف آية 9 محمد يقول: "لآ أدري ما يُفعل بي ولا بكم"! هنا ترى حتى نبي الإسلام يتبع إله غير معلوم مأربه ولأجل

هذا السبب لا يوجد لديه يقين بالنسبة إلى أمر خلاصه. أليس هذا أمر محزن أنه لا محمد ولا أي من المسلمين الأبرار يعلمون أو متيقنين من جهة مصيرهم ولكنهم دفعوا بالكثيرين إلى تبعيتهم تجاه مصير غير معلوم أيضاً؟ وأبادوا الكثيرين الذين لم يتبعونهم. والأكثر أسفاً هوأن محمد يطلق على تلك الريبة في معيّة إلهه وإرشاده "بُشرى"؟

سورة الأعراف الآية 188 محمد يقول: وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِوَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِير وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. في هذه الآية محمد يريد أن يقول أنه عوضاً عن تلقي بر الله قد تلقي السيئات التي من عند إبليس لأن الله لم يهبه القدر الكافي من المعرفة والحكمة.

وفي نهاية هذه الآية نرى أن محمد يقول أَنَا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ. فهو يُطلق على الإفتقار إلى المعرفة والإفتقار إلى الحسنات ومس السوء إجمالاً "كبشرى" أو أخبار سارة. هل هذا يُصدّق؟ هل يمكن أن تُطلق كلمة بُشرى على الإفتقار إلى المعرفة ؟ هل تطلق عليها أخبار سارة إن تلقيتها من الشر؟ هل تُطلق على الدخول إلى جهنم أخبار سارة؟ هل تُطلق على الشك في دخول الجنة أخبار سارة؟ هل تُطلق على إخفاق إله الإسلام في إدخال المسلمين الأبرار أخبار سارة؟ هل يمكنك حقيقةً أن تُطلق على إله الإسلام أنه مرشد روحي وهو تسبب في الشك الذي لحق بنبيّه وأتباعه تجاه مستقبلهم ؟

أتمنى أن تجد الوقت لقراءة الإنجيل وترى كيف يعتني الله بأتباعه إذ يُعلّم أنه لاشيئ يفوق في الأهمية عن اليقين في الحياة.

الفرق بين مستقبل محمد ومستقبل أنبياء الكتاب المقدس

فهلم نلقي نظرة على الفرق بين مستقبل محمد ومستقبل أنبياء الكتاب المقدس.

سفر الخروج وأصحاح 32 والأعداد 31-32 في كتاب التوراة يقول أن إسم موسى مُسجّل في كتاب الحياة وأنه ينتمي إلى السماء. وهكذا عندما كان موسى حالٌ في وسط أتباعه كان يدرك أنه قد نال الخلاص وأن الله قد أعد مكاناً له في السماء.
ويقول النبي دانيال في سفره الإصحاح 12 وعدد 1 أن أسماء تابعي الله هي مكتوبة في سفر الحياة الأبدي. هذا النبي في الكتاب المقدس يقول أنه لا مجال للخوف أن يسود على تابعي الله بالحق.لأن سكناهم الأبدي هو مع الله في السماء.

إن أسماء موسى ودانيال وغيرهم من الأنبياء وجميع أتباع الله مكتوبة في سفر الحياة. ولكن يصرح القرآن بأنه لا محمد ولا غيره من أسماء المسلمين مكتوبة في سفر الحياة. لا

يوجد من هو على يقين من مستقبله في الإسلام. هل ترى الفرق؟

والآن أود أن أوضح لك كيف يرشد يسوع أتباعه ويمنحهم اليقين

يعلّمنا الإنجيل أنه من اللحظة التي تضع إيمانك في يسوع المسيح تنفصل علاقتك مع جهنم وتصبح محفوظ من الشر. فيقين الخلاص هومحور رسالة الإنجيل من أجل الحياة على الأرض لأن الإله الحقيقي لا يترك البشر في الحيرة والشك.

يقول المسيح في إنجيل يوحنا الأصحاح الخامس وعدد 24 " اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ.

أليس من المؤسف أن يُطلق القادة المسلمين على التوراة وإنجيل اليقين بأنها الكتب الناقصة ولكن يطلقون على القرآن بأنه الكتاب الكامل رغم غياب اليقينية فيه؟

إله الإسلام يخدع تابعيه!

دعني أسرد لك المزيد من الأمور المفجعة حول خصائل إله الإسلام في الإرشاد. إن الله لا يُعتبر المرشد الصالح فحسب ولكن أيضاً المُضلّ بحسب القرآن. سورة إبراهيم وآية 4 تقول: يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ. تصور معي رؤية لافتة معلقة على صدر مرشد قائلة: "أنا مُضل"!

هل من المعقول أن تثق في قيادة هذا المرشد؟ إذا "لا" فأنت أيضاً لا يجب أن تثق في الإله الذي يُضلك. دعني أسرد لك مثلاً آخر محزن للقلوب فيما يتعلق بإرشاد إله الإسلام ، سورة النساء آية 88 تقول: يا محمد مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا. يقول إله الإسلام في هذا الفصل من القرآن أن الله يُضلل تابعيه بشكل يجعل من وساطة محمد باطلة المفعول.

لماذا تريد أن تتبع من يُضلك في سبيل لا تجد لنفسك مخرجاً منه؟ وهنا ترى أنك وجهاً لوجه مع إله في الإسلام الذي يقول لك بكل وضوح أنه هو بذاته يشكل تهديداً على حياتك الروحية ولا أحد يمكن أن ينجيك إن وثقت فيه. لأجل هذا السبب أنا تركت الإسلام إذ أدركت أن إله الإسلام لم يكن فقط مرشد صالح بل كان أيضاً مهدداً لحياتي الروحية. ولذا فإن بقائي في الإسلام لم يكن سوى ضياع روحي بالنسبة لي.

الله هو الراعي الصالح في الكتاب المقدس

والآن دعني أسرد لك المزيد من الأمثلة من الكتاب المقدس. ستندهش بالقلب المحب الذي يتسم به إله الكتاب المقدس تجاه تابعيه. وستفهم سبب تبعيتي لإله المسيحيين. أنظر ما يفعله إله الكتاب المقدس من أجل أتباعه.

يقول يعقوب في التوراة (سفر التكوين 48: 15) اللهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

و يقول النبي داود في مزمور 23: 1-3 الرب راعي ... يرد نفسي يهديني إلى سبل البر من أجل إسمه.

ويقول النبي إشعياء (40: 11): كَرَاعٍ يَرْعَى قَطِيعَهُ. بِذِرَاعِهِ يَجْمَعُ الْحُمْلاَنَ، وَفِي حِضْنِهِ يَحْمِلُهَا، وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ.

ويقول النبي حزقيال (34: 15): أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأُرْبِضُهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

وأنظر ما يقوله يسوع: أنا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف. (يوحنا 10: 11)

إن قلب الله في الكتاب المقدس يختلف تماماً عن قلب إله الإسلام.

إن إله الإسلام غير مستقر

دعني أسرد لك المزيد من الأمثلة التي توضح أن إله الإسلام لا يمكن أن يكون إله حقيقي ومرشداً صالحاً. في البداية إعتقد إله الإسلام أنه لا إكراه في الدين.

عندما كان محمد في مكة ولم يكن لديه أتباع كثيرين وسلطة سياسية قال إلهه في سورة البقرة آية 256 أنه: لا إكراه في الدين. وفي سورة الكهف آية 29 قال إلى محمد: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ.

ولكن بدّل إله الإسلام فكره فيما بعد فعندما وجد محمد أتباع كثيرين وكون جيشاً، في سورة التوبة آية 33 طلب منه إلهه أن يجعل الإسلام منتصراً على كل دين آخر.

وفي سورة الأنفال آية 12 يقول الله: سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ.

مرة أخرى عندما كان محمد في موضع الضعف قال له إلهه في سورة البقرة آية 62: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ. ولكن قال له إلهه في سورة البيّنة آية 6: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا.

هل ترى ما يفعله إله الإسلام؟ في البداية يقول أن اليهود والنصارى سيذهبون إلى الجنّة إن تبعوا معتقداتهم ولكن فيما بعد يقول أنهم سيذهبون إلى جهنم إن لم يتبعوا الإسلام. هل يمكن أن يكون الإله الحقيقي بهذا القدر من التشوش؟ كيف يمكن أن يرشد إلهاً مشوشاً الآخرين إلى السراط المستقيم؟

حتى في نفس السورة يتكلم إله الإسلام بكلمات متضاربة ، سورة آل عمران آية 55 تقول إلى عيسى: وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ولكن في الآيتين 19 و 85 من نفس السورة يقول: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ.

أليس هذا مفجعاً أن نرى تصريح الله في آية واحدة أن تبعية المسيح تحتل المرتبة الروحية الأعلى بالنسبة له ولكن ينسى أقواله قائلاً أنه يتوجب على كل البشر تبعية الإسلام في نفس السورة؟

في سورة البقرة آية 65 إله الإسلام يقول: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ. ولكن من ناحية أخرى يطلب من المسلمين أن يمارسوا الضغوط على اليهود وذلك للتخلي عن السبت والتحول إلى الإسلام وأداة الصلاة يوم الجمعة.

أليس هذا أمراً غريباً؟ من ناحية يمنع إله الإسلام اليهود من التخلي عن ديانتهم ومن الناحية الأخرى يقتلهم إن لم يتخلوا عن السبت والديانة ليصيروا مسلمين!

هل يُعقل أن هذا الإله الصادق الكلي المعرفة يقول أن هذه الأديان صالحة ولكن يُبدّل فكره في اليوم التالي قائلاً أنها غير صالحة وأن أتباعها لا بد أن يقتلوا؟ بالتأكيد لا!

إن إله الإسلام فعل هذا لأنه ليس هو الإله الحقيقي والمرشد.

إله الإسلام أيضاً يضل المسلمين عن المسيح

سورة آل عمران آية 55: قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، ولكن سورة النساء الآيتين 157 و 158 يوضحان أن اليهود لم يصلبوا ويقتلوا يسوع ولكن رفعه الله إليه. أيضاً سورة المائدة آية 117 يقول يسوع إلى الله : كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ. وسورة مريم آية 33

تقول يسوع قال: السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا.

وهكذا ترى كيف أن إله الإسلام يُضل المسلمين عن يسوع. من ناحية يقول أن يسوع قد تُوفي ومن ناحية أخرى يقول أنه لم يتوفى. إن أرشاد إله الإسلام مشوّش ولا يمكن الوثوق فيه.

دعني أسرد لك مثلين آخرين حول رسائل الله المتضاربة.

سورة الأنبياء الآيتين 34 و 35 يقول الله إلى محمد: وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وسورة آل عمران آية 185 مرة أخرى تقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ.

وفقاً لهذه الآيات كل من سبق محمد بما فيهم موسى يسوع وآخرين توفوا ومحمد أيضاً سيتوفى.

هل يعلم إله الإسلام ما هو فاعل؟ فهو يؤكد في سورة آل عمران والمائدة ومريم والأنبياء أن يسوع توفى وأن الكل ينبغي أن يتوفون ولكن في سورة النساء نفى هذا عن يسوع. وهذا يعني أن إله الإسلام لا يعلم بالحقيقة ما يريد أن يقول وما جرى بيسوع. ياله من تشوش! هل يمكن أن يكون الإله الحقيقي بهذا القدر من التشوش؟ بالتأكيد لا!

ايضاً يقول إله الإسلام أن محمد قد توفي ولكن يسوع حي، وفي السماء يسوع حي ومحمد ميت. لماذا لم يطلب الله المسلمين تبعية يسوع الذي يحيا على الدوام ولكن طلب منهم تبعية محمد الذي هو ميت على الدوام؟

ما هو الذي دعى القرآن أن يقدم من هو يُضل أتباعه ويأخذهم إلى جهنم؟

تأثير الوثنية

إن الوثنيين فقط هم الذين يؤمنون أن آلهتهم تقوم بتلك الأفعال. لقد دمّر محمد الأصنام الوثنية ولكنه لم يعلم أن الصورة المنطبعة في ذهنه إنبثقت من إله وثني، وأنه إحتاج أولاً نزع تلك الصورة من ذهنه وقلبه.

إن هذه الممارسات الغير أخلاقية التي وضحتها لا تمت بصلة بخصائل الله المُعلن في يسوع. فالإله الحقيقي هو مرشد صالح وهو محب ويهب اليقين لأتباعه أن يكونوا معه في السماء. بالحقيقة تحتاج أن تتبع يسوع.

أسئلة للتأمل 7

1. من المعلوم أن الله هو أفضل مرشد لحياتنا ، فما هي صفات أفضل مرشد؟
2. ما هو شعورك عندما تشعر بأن شخص ما يقوم بتضليلك؟ وما هو الحال عندما يكون هذا الشخص هو إله؟
3. لماذا لا يمكن لإله الإسلام أن يكون مرشداً صالحاً؟
4. هل نحتاج إلى الإرشاد الروحي ونحن بعد على الأرض؟ ولماذا؟
5. هل يمكننا الذهاب إلى السماء إذا لم يكن لنا علاقة مع الإله الحقيقي؟
6. ما مدى أهمية إتّباع المرشد الصالح؟

هل تنعم بالسلام مع الله من خلال الإسلام؟

هل الإسلام قادرأن يوفر لك السلام مع الله؟ هل يمكنك أن تقول أنا في صفّ الله مئة بالمئة وأن السماء موطني المقبل ولن أرى جهنم في المستقبل؟ هذا ما يوفّره لك الإيمان الحقيقي، يضع يديك في يدي الله ويضمن لك الآخرة!

هل الإسلام هو تلك العقيدة الحقيقية التي تمنح السلام؟

هل وضع الإسلام يديك في يدي الله إلى الآن ويؤكد لك أن علاقتك مع الله هي أبدية؟ هل يمكنك أن تقول أنه بسبب الإسلام أصبح لديك اليقين والسلام في قلبك الآن وأنك مطمئن من جهة أبديتك؟

هل تعرف أي مسلم في تاريخ الإسلام قادر أن يقول بكل ثقة: أنا حر الآن، أنا مُخلّص، أنا بالحقيقة مُتّحد مع الله وسأكون معه إلى الأبد؟ أنت وأنا نعلم أن حتى محمد لم يكن في إستطاعته أن يشهد بهذه الوحدة مع الله التي تبقى إلى الأبد وتوفر له الضمان الأبدي. لكن نجده يقول أنه لم يكن يعلم ما هو عتيد أن يحدث له بعد الموت.

إن الله لا يرضى بالوحدة الوقتية أو الوحدة الوسطية. فالله كامل ويتوق إلى الوحدة الكاملة لأن الوحدة الكاملة فقط هي

التي ينجم عنها السلام الأبدي بين الله وشعبه، وبالأخص بالنسبة إلى المدّعين أنهم أنبيائه.

لذلك عندما يقول أحد الأنبياء أنه لا يعلم ما هو عتيد في الآخرة، هذا يعني أنه يفتقر إلى الوحدة مع الله ولا يعرف ماهية الوحدة مع الله والسلام معه. وهذا ما دعاني إلى الخوف الشديد حيال مستقبلي الروحي عندما كنت مسلماً. كنت أقول لنفسي أن نبي الإسلام هوالمسلم النوذجي في التقوى، وأنه إحتل الدرجة الأولى في إتباع تعاليم الإسلام والبقاء وفياً لإلهه. وبالرغم من كل أعماله الصالحة صرح أن مستقبله مجهول بالنسبة له وأنه لم يعلم إن كانت السماء من نصيبه أم لا.

أدركت أنه لا بد أن يكون هناك خلل في الإسلام وإلا فلم يكن ما يدعو إلى الريبة التي أرعبت المسلمين. تعني كلمة إسلام التسليم في اللغة العربية وتعني كلمة مُسلم المسلم أوالخاضع إلى الله. أليس من المفروض أن يوفّر هذا الخضوع اليقين في حياة المسلمين بالنسبة إلى المستقبل ؟ إذا لا، فما هو الداعي إلى التسليم لإله الإسلام؟ سألت نفسي ما هو الداعي إلى دعوة الآخرين إلى الإسلام ودخولهم في نفس الغموض الذي أصابني؟ ماهو الداعي إلى إتّباع الإسلام والعذاب اليومي من جرّاء الريبة والشك؟ كم كنت مغبوطاً عندما بدأت هذه الأسئلة تجتاح حياتي اليومية.

هل خطر إلى ذهنك مثل هذه الأسئلة وحاولت الإجابة عليها ؟ من المهم أن تجد السراط الذي ينجيك من كل ألوان الغموض ويؤمّن لك الإتحاد بالله والسلام في قلبك.

فالإله الحقيقي يتوق أن تفتح قلبك له فيدخل إلى حياتك على الأرض ويمنحك الضمان الأبدي. إن كانت هناك عقيدة تدّعي أنها من عند الله لا بد أن تكون إنعكاس إلى رغبة الله وتمكّنك من الإتحاد به. لم يتمكن الإسلام من تأمين اليقين لمستقبلك! أنت في أمس الحاجة أن تتبع عقيدة أخرى التي توفّر لك الإتحاد بالله وتقيمك على اليقين الكامل.

ليس لدى الوثنيين سلام بشأن المستقبل أيضاً

لم يمنحك الإسلام أي ضمان بالنسبة إلى مستقبلك الأبدي ، أنت بحاجة ماسة إلى عقيدة تمكّنك من الإتحاد بالله وتؤسسك على يقين ثابت. لا يختلف الإسلام عن الوثنية ، إذ يتكلم الوثنيين تماماً كالمسلمين مصرّحين عن جهلهم بما سيحدث بعد الوفاة. ويشعر الوثنيين أيضاً بالخوف حيال المستقبل نظير المسلمين.

ما هو هذا الإله الذي يوصف بالرحوم ولكن لا يسرع بالخلاص إلى المسلمين من قبضة الخوف من المستقبل؟ فالمسلمين يصلّون خمسة مرات يومياً ويصومون لمدة شهر سنوياً ويقدّمون كل ما يُطلب منهم بإجتهاد ولكن لا يزالون

يرزحون في الخوف المريع الناتج عن الشك عن مسيرتهم الروحية صوب الجنة أو بئس المصير في جهنم.
إن الشفقة تعني المواساة والإهتمام والعناية. إن كنت تصلّي إلى إلهك وتصرخ إليه كل يوم لكي يهديك السراط المستقيم ويطلقك من الخوف لماذا إذاً لا ينجّيك من قبضة الخوف ويملأ قلبك بالفرح والراحة؟ هناك خلل في هذا الأمر! إما أن الله هو غير رحوم أم أن المسلمين غير سائرين على السراط المستقيم. إن كل شخص متديّن في العالم يعتقد أن الله مصدر الشفقة والحنان، إذاً فإن الله لا يتباطأ في شفقته حيال من يصرخون إليه من أجل عنايته._ولأجل هذا فالإسلام غير حقيقي إذ يعطّل عناية الله نحو البشر.

عندما تتبع عقيدة حقيقية سيملأ الله قلبك بالثقة والسلام والفرح، ثقة لأن الله عليم بكل شيئ وسيوضح لك المستقبل ، سلام لأنك ستكون بين ذراعيه في مكان آمن جداً وليس شيئ يفصلنّك عن محبته وعنايته ، وفرح لأنك ستتغلب على الخوف إلى الأبد. لا يوفر لك الإسلام أي من هذه الخصائص.

ليس الإسلام دينًا مثاليًا لإعطاء السلام

وكل ما تسمعه منذ الطفولة إلى الآن هوأن الإسلام هو خاتمة الأديان وأفضلها وأن الله مع المسلمين، وبالرغم من هذا لايوجد أي سبب منطقي يبرّر أي من هذه الإدعاءات!

عندما تصرّح بأن الله معك ولكنك غير متأكد من آخرتك حينئذ ترى أن الإسلام يتركك في يأس حيال مستقبلك. فالديانة التي تزرع اليأس لا تُعدّ كاملة لأنه إن كنت مع الله فهذا يعني أنك حرّ من الخوف من جهنم وأنه لديك الضمان المطلق بوجود الله معك هنا على الأرض وأنه سيكون معك في السماء أيضاً بعد الموت. فالله هو إله الثقة في هذا العالم وما بعده، وإن كنت معه الآن يمنحك الثقة في وجوده معك في كل من العالم الحاضر والمقبل. إن لم يمنحك إله الإسلام أو غيره الثقة فيما بعد الموت لا يمكن أن يكون حقيقي.

إن رسالة الإسلام تناقض نفسها إذ تصرّح بوجود المسلمين مع الله في حياتهم على الأرض ولكن الأمر غير واضح عندما نتكلم عن وجوده معهم فيما بعد الموت أو الذهاب إلى جهنم.

التسليم لإله الإسلام لا ينتهي بالسلام

إن الإتحاد والسلام مع الله على الأرض سيؤدي إلى الإتحاد والسلام مع الله في الآخرة ويمنح الضمان الكامل للبشر. هنا يظهر الفرق الشاسع بين الإسلام والإيمان بالمسيح بشكل واضح وجلي. إذ يقول الإنجيل إن كنت مع الله الآن ستكون معه إلى الأبد، ولكن يقول القرآن إن كنت مع الله الآن من غير المعلوم إن كنت ستقضي الأبدية مع الله أم في جهنم.

ترى أن الإتحاد مع الله هو الإتحاد الحقيقي في الإنجيل إذ تُقيم علاقة صداقة بينك وبين الله بشكل دائم يمتد إلى الأبدية، ولا بد أن هذه الصداقة الحقيقية تكون أعمق وأطول ومليئة بالثقة. فالصداقة مع إله الإسلام غير عميقة ، بل هي مبنية على الخوف الذي يدمّر الثقة والسلام والراحة. وهكذا نرى أن التسليم إلى الله هو غير حقيقي ولكنه مصطنع. إن كان فعلاً تسليماً حقيقياً لن ينتج عنه هذا الغموض والخوف لدى المسلمين حيال آخرتهم ولكن يمنحهم الضمان الأبدي في البقاء مع الله.

وفقاً لإنجيل يسوع المسيح إن كنت خاضعاً لله ومتحداً معه على الأرض فلن ينفي عهده معك بل يحفظه على الدوام ويملأ قلبك بالثقة، لذلك فالوحدة مع الله في حياتنا على الأرض ستأخذنا إلى السماء لكي نكون مع الله إلى الأبد.

فإن سألك أحدهم حول السلام مع الله في الإسلام لا بد أن يكون الجواب الصحيح "لا" حيث أن الإسلام لا يوفر لك ضمان المستقبل. حينئذ تحتاج أن تسرع وتسأل صاحب السؤال طالباً النصيحة من أجل السلام مع الله والنجاة من الخوف المتعلّق بالمستقبل. وسترى نور السماء على وجه هذا الإنسان وعما إذا كان هو أو هي تابعاً ليسوع المسيح. وستتعلم الإتحاد الحقيقي مع الله في كل نواحي الحياة وتنعم معه بالسلام. وستتعلم أيضا أن تنعم بالسلام مع الآخرين.

الوحدة مع مصدر السلام تمنحك السلام الأبدي

إن الله هو مصدر السلام، وإتحادك مع مصدر السلام سيحضر السلام إلى حياتك الخاصة، حينئذ تصبح آمناً مسالماً وتنعم بالسلام مع الآخرين أيضاً. بكلمة أخرى إن لم تنعم بالسلام مع الله لن تنعم بالسلام مع الآخرين سواء في العائلة أم خارجها. عندما تتحد مع الله ويصبح لك سلام معه تصبح شفقته العامل المحرّك لعلاقاتك مع الآخرين، ولذلك تصبح صانع سلام عوضاً عن كارهاً! وحينئذٍ تقول إن كان الله شفوقاً نحوي وأنا غارق في الخطيئة سأحاول أنا بدوري أن أكون شفوقاً نحو الآخرين من هم مثلي.

إن هذه المواقف المعبرة عن الشفقة والمحبة وصنع السلام تنتمي فقط إلى الإيمان بيسوع المسيح وغائبة عن إسلام محمد. فالمسيح لا يكره أو يلعن أو يقتل الخطاة ولكنه دائماً يقابلهم باللطف ويسمح إلى اللطف أن يعمل عوضاً عن الكراهية. بالنسبة إلى يسوع المسيح المحبة واللطف والسلام هم مصدر تغيير البشرعوضاً عن الكراهية والعداوة. إذ لا يوجد في إنجيل يسوع المسيح ما يحضّ على كره الخطاة ومعاداة الآخرين ، فالإنجيل إذاً لا يحضّ أتباعه على قتل الآخرين.

قد غيّرني يسوع المسيح وغيري من الملايين من خلال محبته العجيبة ولطفه ، وفتح أعيننا أن نرى أن الكره لا

يستهدف الآخرين فقط بل يستهدف تدمير السلام في دوخلنا وعائلاتنا.

وهكذا نرى أن الإتحاد الحقيقي مع الله والسلام معه يجعلنا مسالمين ويهيئ الطريق لإتحادنا مع الآخرين من خلال المحبة واللطف والحياة الآمنة معهم. كذلك يمكن أن نفهم الآن لماذا لم ينجح الإسلام في إقامة السلام لأن الخشونة في الإسلام هي أقوى من اللطف والمغفرة.

ما أريد أن أؤكد عليه الآن هوأنك تحتاج أن تنعم بالسلام مع الله الآن وذلك متاح لك فقط من خلال يسوع المسيح._كما تحتاج إلى السلام مع العائلة ومع الآخرين، وهذا أيضاً متاح لك من خلال يسوع المسيح._هل أنت متلهف إلى السلام مع الله في وسط عائلتك وفي علاقاتك مع الآخرين؟ إن كنت جاداً في الأمرعليك أن تستخدم ضميرك في فحص القضايا المثبتة التي شاركتك بها.

فالسلام الحقيقي لن يمكن أن يتحقق بدون قيادة رئيس السلام

من هو رئيس السلام؟ من تظن أنه يجب أن يكون رئيس السلام؟ إن رئيس السلام لابد أن يكون:

لديه قلب الله

يجب أن يكون أمير السلام شخصًا له قلب الله المحب حتى يتمكن من الاقتراب من الناس كما يفعل الله ويكون قريبًا من البشر مثل الله.

لا يمارس التمييز

بل يؤمن بحق كل فرد بصرف النظر عن كونه صديق أم لا ، حيث أن الله خلق الجميع بحرية الإختيار.

هو سخي في العطاء

نحو جميع خلائقه ويرسل المطر إلى الجميع، رئيس السلام ينبغي أيضاً أن يتحلّى بالسخاء نظير الله لكي يستهوي قلوب أعدائه من خلال سخائه.

لا يندفع إلى الحرب

إن رئيس السلام لا يندفع إلى الحرب ، حيث أن إرساليته تنصبّ على ضمّ البشر بعضهم نحو الآخرمن خلال المعرفة والفهم لإرساء السلام فيما بينهم.

والآن إن إستعرت إنجيلاً من شخص مسيحي إقرأه وقارنه بالقرآن حينئذ ستفهم أن رئيس السلام هو يسوع. 700 عام قبل ميلاد يسوع المسيح تنبأ عنه النبي إشعياء بهذا الشكل:

لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ."

وبولادة يسوع المسيح نجد أن هذه النبؤة قد تمت بالفعل. الإنجيل في رسالة كولوسي 1: 19-20 يقول:لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ، وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ: مَا عَلَى الأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.

إن يسوع المسيح هو رئيس السلام. هو قادر أن يصالح الكل مع السماء ومع الآخرين. اتبع المسيح حتى تستطيع أن تتحد بالله وتنعم بالسلام الأبدي معه.

أسئلة للتأمل 8

1. ماذا يعني أن يكون لك سلام مع الله؟
2. ما مدى أهمية نوال سلام مع الله؟ وإلى أي مدى يؤثر هذا في حياتنا الإجتماعية؟
3. مو هو الدور الذي يقوم به الله في إقامة هذا السلام؟
4. ماذا ينبغي أن نفعل إذا اكتشفنا أن عقيدتنا لا توصلنا بالله؟

5. هل ترى كيف يمكن للمسيح أن يوصلك بالله؟ وماذا ينبغي لك أن تفعل حيال ذلك؟

هل القرآن هو كلمة الإله الحقيقي؟

كيف نعرف إن كان الكتاب هو من عند الله أم لا؟
إننا نحتاج أن نكتشف إن كانت الكلمات المدوّنة في الكتاب تحمل خصائل الإله الحقيقي أم لا.
نحتاج أن نُقيّم كلمات هذا الكتاب من كل زاوية. هذا ما سنعمله بكلمات القرآن ، تقييم دقيق لكي يتمكن كل فرد مثقّف أم غير مثقّف أن يفهم أن القرآن لا يمكن أن يكون مند عند الإله الحقيقي.

هل إله القرآن قادر أن يتفوه بكلمات أم لا؟

إن أول تقييم هو هل يستطيع إله القرآن أن ينطق بكلمات؟ إن لم يكن قادر على هذا لن يتمكن أي أحد إثبات أن القرآن هو من عند الله.

فقط الإله الشخصي الذي يتفوه بكلمات شخصية التي تتعلق فعلياً بالبشرية كخلائق بشرية. إن إله الإسلام هو بعيد عن التواصل على مستوى البشر لأجل هذا لا يتفوه بكلمات شخصية لكي يُقيم علاقة شخصية مع الأفراد. وهذا يعني أن إله محمد على خلاف إله موسى وغيره من الأنبياء غير قادر أن يتواصل بشكل شخصي معه ولم يسمع صوت أو

كلمة من طرف إلهه. فالقرآن لأجل هذا لا يمكن أن يكون من عند الله.

إن الكتاب المقدس هو كلمة الله ، لماذا؟ لأن إله الكتاب المقدس هو شخصي وقريب ويعبر عن نفسه بكلمات مباشرة تجاه شعبه. تكلم الله إلى موسى وغيره من أنبياء الكتاب المقدس شخصياً وهم سمعوا كلمات الله منه شخصياً وبآذانهم. والإختبارات الشخصية لهؤلاء الأنبياء مع الله تجمعّت وكوّنت الكتاب المقدس كنور يهدي حياة البشر. و نتيجه لهذا فالإله الحقيقي لابد أن يكون شخصياً لكي يعبّر عن نفسه بكلمات مدوّنة في كتاب. إن إله الإسلام غير شخصي وغير قريب ، لذلك لا يمكن أن يصدر كتاب من عنده! إن القرآن لا يمكن أن يكون من عند الإله الحقيقي.

هل يعطي إله الإسلام يقين؟

والتقييم الثاني هو أن نرى إن كان بإمكان إله القرآن أن يمنح يقين الخلاص ، وإلا فالقرآن لا يمكن أن يكون من عند الإله الحقيقي. القرآن في سورة اللقمان (31) والأحقاف (46) بوضوح يقول: أنه لا يوجد من يعرف ما سيحدث في المستقبل ، ولا حتى القرآن ذاته يمد البشر بمثل هذا اليقين بل يُصرّح في سورة مريم (19) أن كل المسلمين الأبرارسوف يُبعثون إلى جهنم أولاً من أجل الحساب.

إن كلمة الله الحي لابد أن توفر الحياة الأبدية لشعبه وتحفظهم سالمين تماماً من جهنم. وحيث أن القرآن عاجز عن أن يحفظ تابعيه من جهنم فهو إذاً ليس بكلمة الله.

هل الإله الحقيقي يزج بأتباعه إلى جهنم حتى ولو إلى حين؟ طبعاً لا ، إن القرآن يُصّرح بهذا فلا يمكن أن يكون كلمة الإله الحقيقي. إن كتاب الإله الحي وكلماته لا بد أن تكون قادرة على إقامة علاقة أبدية بين الله وأتباعه ولكن القرآن لا يحمل تلك السلطان.

إن كتاب الإله الحقيقي يمنح اليقين بأنك الآن متحداً مع الله ومُخلّص إلى الأبد وأن علاقتك مع إبليس وجهنم ملغية إلى الأبد. وبعد الموت ستُؤخذ مباشرة إلى السماء لتنال الشركة الأبدية مع الله.

لم يكن القرآن قادراً على منح محمد القائد الأسمى للإسلام والمُفضل عند الله السلام واليقين حيال المستقبل ولهذا السبب مات بدون اليقين في خلاصه. هل من المعقول أن يخزل الإله الحقيقي أفضل خلقه؟ طبعاً لا ، المشكلة هي ليست الله بل القرآن لا يمكن أن يكون من عند الله.

هل يقدم القرآن إلهاً أخلاقياً؟

وفي التقييم الثالث نرى إن كان إله القرآن أخلاقياً.

يقول القرآن أن الله هو مُخادع

سورة آل عمران آية 54 وسورة الأنفال آية 30 تقول الله هو خير الماكرين وسورة يونس آية 21 تقول أن الله أسرع مكراً وسورة الأعراف آية 99 تقول أنه لا أحد يأمن مكر الله.

حقيقةً؟ هل القرآن على حق؟ يُسمي الإله الحقيقي ماكراً؟ طبعاً لا فالإله القدوس البارلليف لا يمكن أن يكون ماكراً فالقرآن يعكس لنا مشكلة جوهرية في تصوير الله أنه ماكراً. لا يمكن أن يكون من عند الإله الحقيقي.

يقول القرآن أن الله مُتآمر

سورة الإسراء آية 16 تقول أَن الله يأمَرْ مُتْرَفِي القرية فَفَسَقُوا فِيهَا وذلك لكي يجد مبرراً لتدميرهم. هل الإله اللطيف المحب والرحوم فعلاً يتصرف ضد طبيعته ويسلك كإبليس؟ يا عجبي! مثل هذه التعليقات من القرآن تدل بكل وضوح على أنه لا يمكن أن يكون كلمة الإله الحقيقي.

يقول القرآن أن الله يكذب لكي يستدرج الذين يعارضونه

سورة الأعراف آية 182- 183 ، سورة القلم آية 44-45 تقول: فذرْنِي ومنْ يُكذِّبُ بِهذا الْحديث سنسْتدْرِجُهُمْ مِنْ حيْثُ لا يعْلمُون وأُمْلِي لهُمْ إِنّ كيْدِي متِينٌ. لماذا إذاً يتصرف على النقيض من مبدئه الخاص ويحارب ضد حرية الإختيار؟ بالتأكيد إن الخالق لم يتخوّف من حرية إختيار خلائقه الذين خلقهم بنفسه.

أحبائي من المحزن جداً أنه ما يزيد عن 1 مليار مسلم يتبعون هذا القرآن دون التحقق مما يقوله ضد الإله الحقيقي. هل الإله القدير في حاجة إلى الخداع والكذب لكي يدمّر الذين يعارضونه؟ هل هو هكذا ضعيف إلى الدرجة التي تمنعه من الإقتراب إليهم بكلمة الحق عوضاً عن الكذب والخداع؟ من المفجع أن القرآن يحطّ من قدر الله الرفيع إلى مستوى البشر الخطاة. ومن الجهة الأخرى الله قد منح البشر حرية الإختيار في قبوله أو رفضه.

يقول القرآن أن الله هيأ إبليس أن يكون المغوي

سورة الأعراف آية 16 تقول: أن الله أغوى إبليس وأفسده لخداع البشر. هل من المعقول أن الله الرحوم يُمكّن عدو مريع من أذيّة البشرية؟ هل تصدق أن والد أو والدة يمكن أن يستأجر عدو لتدمير طفلهما؟

إن صلاتي ورجائي أنك تقرأ إنجيل المسيح والكتاب المقدس بأكمله لكي تفهم أن الله الرحوم لم يفسد إبليس ولم ينتهز الفرص لصنع الشر وتدمير البشر. إن إنساب الشر والعمل المحزن بهذا الشكل إلى الله يدل على أن القرآن لا يمكن أن يكون كلمة الإله الحقيقي.

يقول القرآن أن الله هكذا رتّب الأمر لكي يقوم الأشراربإيذاء محمد سورة الإنعام آية 112 تقول كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَما يَفْتَرُونَ.

إن الإله الحقيقي لا يتكاتف مع الشياطين لإيذاء نبيه الحبيب. بل الإله الحقيقي يُخلّص من الأشرارحيث أن القرآن ينسب تكاتف الله مع الشياطين لا يمكن أن يكون من عند الإله الحقيقي.

يقول القرآن أن الله يستخدم الشياطين لنشر الإسلام

من ناحية يقول القرآن في سورة الأعراف آية 27 يقول: إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ. ومن الناحية الأخرى نرى أنه رتب الشياطين لإيذاء نبيه محمد سورة الجن آية1-2 تقول: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا

سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا.

إن إله الإسلام خلق الشياطين كخلائق فاسدة لتتبع إبليس وترافق الوثنيين وغير المسلمين وكذلك لإيذاء محمد. ولكنه يقود الشياطين للتوقف عن صداقة غير المسلمين والإلتحاق بأتباعه لنشر الإسلام.

هل هذا الإله مشوش؟ من هم حقيقة من يصادقهم هذا الإله؟ هل يقبل الإله الحقيقي فعلياً الشياطين ليكونوا أتباعه الصادقين؟ هل يستخدم الإله الحقيقي الشياطين لنشر كلمته؟ بمثل هذه التعاليم الغريبة لا يمكن أن يكون القرآن هو كتاب من عند الإله الحقيقي.

ينسب القرآن أيضاً خلق الخطيئة إلى الله

سورة الشمس آية 7 – 8 تقول: أن الله ألهم البشرية فجورها. وسورة البلد آية 4 تقول: أن الله خلق الإنسان في كبدٍ وتعب. وسورة النساء آية 88 وسورة الأعراف آية 178 وسورة إبراهيم آية 4 الكل يقول أن الله يُضلل.

يقدم القرآن الله كمشرّع للتصرفات اللاأخلاقية والفاسدة ، أو أنه يضلل الناس ويجلعهم خطاة. يقدم الله كشخص يسعى قلبه وفكره نحو الخطيئة. إن الله يختلف عن الإنسان وهو يكره

الخطيئة والتصرفات المضلّة. إن كلمات القرآن ليست من عند الله ، وأيضاً لا تقود إلى الله.

هل يؤمن إله القرآن أن كل البشر متساوين؟

والتقييم الرابع هو ، هل يؤمن إله القرآن أن كل البشر متساوين أم لا. ينسب القرآن التمييز إلى الله. فيقول القرآن في سورة البقرة آية 65 وسورة المائدة آية 60 وسورة الأنفال آية 55 وسورة الأعراف آية 175-177 وسورة التوبة آية 28 أن غير المسلمين هم أنجاس وبهائم. وفي سورة آل عمران يقول أن المسلمين فقط بشر وصالحين وأطهار.

إن هذا الإدعاء لا يمكن أن يكون صحيحاً عقائدياً أو روحياً أو إجتماعياً أو أخلاقياً. لماذا؟ عقائدياً وروحياً لأن القرآن ذاته قال أن المسلمين كغيرهم من البشر هم مخطئين. ما هي الحجّة الروحية التي يستند عليها هنا والتي تجعل المسلمين خير من غيرهم؟ لا شيئ.

وإجتماعياً وأخلاقياً إن هذا الإدّعاء هو غير إلهي وغير صحيح. كيف يمكن أن تضع مسلم، مسيحي، يهودي، هندوسي، أو خلافه من خلائق نفس الإله جنباً إلى جنب وتقول أن هذا هو إنسان ولكن الآخرين هم بهائم؟

الإله الذي خلقهم يعلم أن جميعهم بشرولكن القرآن لا يعترف بهذه الحقيقة ويطلق عليهم بهائم. وهنا نرى أن القرآن لا يعكس قلب الله ولذلك لا يمكن أن يكون من عند الله.

هل يحترم القرآن حرية الإختيار؟

في التقييم الخامس سنرى إذا ما كان إله القرآن يحترم حرية الإختيار أم لا.

في القرآن ، فقط المسلمون هم من لهم الحق في الحياة

يقدم القرآن الله كشخص يعطش لدماء أعدائه وغير المسلمين ، إن أكثر من نصف القرآن وأكثر من نصف سيرة محمد وجزء كبير من الحديث يحضّ على كراهية غير المسلمين والتعدي عليهم وسكب دمائهم لعدم إقبالهم على الإنضمام إلى الإسلام.

عندما نرى أن نبي الإسلام ومؤلفه يصرف أكثر من نصف حياته في التعدي على مناوئيه وغير المسلمين ماذا يمكن أن نتوقع إذاً من تابعيه أن يفعلوا بمناوئيهم وغير المسلمين؟ ما نوع الحياة التي يعيشونها غير المسلمين تحت سطوة المسلمين؟

يكشف القرآن والمصادر الإسلامية الأخرى لنا أنه لا يجب أن يتوافر لغير المسلمين الحرية أوالحياة المريحة. (Suras 8:39; 48:29; 17:16).
إن إستخدام القوة والسيف لايمكن أن يخلقا التكريس والخضوع القلبي. هل من الممكن أن تُنسب هذه المواقف إلى الإله الحقيقي والمنطقي؟ لا ، إن القرآن غير مُنصف في حق الله.

يقول القرآن أن الله يفرض عقيدته

ومن سورة النساء آية 89 وسورة النحل آية 106 نفهم أنه ممنوع على المسلمين إستخدام حرية الإختيار الممنوحة لهم من قبل الله وترك الإسلام وتبعية العقيدة التي يريدونها. ومن سورة البقرة آية 217 نفهم أيضاً أن المسلمين لديهم الحرية المطلقة لدعوة غير المسلمين إلى ديانتهم وحتى إلزامهم على قبول الإسلام ، ولكن العاقبة أشر من الموت إن تجرّأ أحدهم من غير المسلمين في دعوة المسلمين إلى ديانتهم!

وهكذا فالمسلمين لهم الحق المطلق في نشر الإسلام ولكن غير المسلمين لا يستطيعون ، وإن أرادوا سُيقتلون. إن مثل هذا النوع من الحرية في إتجاه واحد هي إنتهازية وغير منصفة وقاسية ، ولا يمكن أن تكون من عند الله ، والقرآن لا يمكن أن يكون من عند الإله الحقيقي بمثل هذه التعاليم.

هل للقرآن خطة جيدة للعائلة؟

في التقييم السادس نرى هل للقرآن خطة جيدة للعائلة أم لا. يشجع القرآن على عدم إحترام الأطفال لوالديهم وأقربائهم ، سورة التوبة آيه 23 تسأل الأطفال القُصّر: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

ولا يشجع القرآن الأطفال فقط على التمرد تجاه والديهم إنما يشجعهم أيضاً على قتل الأقرباء الغير مسلمين ، سورة التوبة آية 123 تقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ.

أحبائي إن هذا النوع من عدم الإحترام حيال الوالدين وقتل الأقرباء والآخرين من أجل العقيدة هو باطلٌ عند الله الحقيقي. ولا يمكن للقرآن أن يكون من عند الله إعتماداً على هذه الأقوال.

هل القرآن معصوم من الخطأ؟

في التقييم السابع نرى إن كان القرآن قد تم التلاعب به أم لا.

يقول القرآن أن المسلمين قد بدلوه

سورة البقرة آية 106 تقول: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وسورة النحل آية 101 تقول: وَإِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

من هذه الآيات وغيرها في القرآن نفهم أنه عندما إزدادت سلطة محمد السياسية بدّل بعض الآيات القرآنية السابقة التي لم تروق له بغيرها أفضل منها ، ولكي يبرّر تصرفاته أبلغ جماعته أن الله شطب تلك الآيات حيث أنها لم تعد صالحة لله وألهمه بأفضل منها.

مثير للانتباه! هل من الممكن أن الله يقول أنه يريد أن يُؤتي بآية خير من التي بُعثت من قبل حيث أن كل آية يقولها هي كاملة لأنه الإله الكامل؟ ألم يعلم الله في الأبدية أن بعض من هذه الآيات يلزم تغييرها في المستقبل وبالتالي يتم تصحيحها دون السماح لقرآن غير كامل أن يقع في يد محمد؟

إن محي كلماته الأصلية أدّى إلى تشكك البعض في محمد وإنتقدوه ، الأمر الذي أدى إلى مقتلهم فيما بعد بسبب إنتقاداتهم. لماذا لم يقدّم الكلمة الصحيحة والنهائية من البداية لكي يتجنب الإنتقاد والمذابح؟ هل الإله الحقيقي يشوش على الناس ويجعلهم في عداء مع بعضهم البعض؟

وهكذا ترى أن القرآن يؤكد أن بعض آياته قد أُبطلت وتم إحلالها بخير منها. لا يمكن للقرآن أن يُصرح ببطلان آياته إن كان فعلاً هو من عند الإله الحقيقي.

وتقول الأحاديث أيضاً أن القرآن هو مُنقّح وغير كامل.

في زمن محمد وبعد وفاته كان هناك 8 نسخ من القرآن تختلف الواحدة عن الأخرى في بعض الأجزاء. لم يكن محمد متأكد أي نسخة كانت الصحيحة منهم ولكن خمّن أن النسخة التي بين يدي صهره علي هي النسخة الصحيحة. وبعد وفاة محمد سدت الإنقسامات بين خلفائه الطريق لإعتماد النسخة المفضّلة عند محمد ودفعت الحاكم العثماني إلى إعتماد النسخة الحالية والتي ينقصها آيات كثيرة.

يقول سليم إبن غيث في كتابه "لغزعائلة محمد" أن آيات كثيرة مفقودة من القرآن. الكثير من الآيات قد أُبتلعت من قبَل خروف أو نعجة كما أشارت سورة النوروسورة الأحزاب وسورة الحجرات عن فقدان بعض الآيات.

فإن كان القرآن نفسه والكتب الإسلامية يقولوا بصوت واحد أن القرآن تم تنقيحه والتلاعب به وأن الكثير من الآيات مفقودة منه. كيف إذاً يمكن أن يُطلق على القرآن أنه الكتاب الكامل وهو من عند الله؟

أما الكتاب المقدس فلا يقول أنه تغير ، سورة الحجر آية 91 تقول بأن القرآن تم تنقيحه والتلاعب به. لا يوجد مكان في الكتاب المقدس يقول أنه متبدّل أو مزوّر.
إن القادة والشيوخ المسلمين لا يعلموا أن القرآن تم تبديله أو أن الكثير من آياته مفقودة ، ولكنهم يكذبون بالنسبة إلى كُتُب المسيحيين واليهود قائلين أنه تم تحريفهم. فإن آيات القرآن نفسه تقول أنه مزوّر. كيف إذاً يكون هذا الكتاب المزوّر من عند الله؟

القرآن يقول في سورة الأنعام آية 34 و آية 115 وسورة يونس آية 64 تقول: وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وسورة الحج آية 9 تقول إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ. الآن نفهم أن القرآن قد تم تبديله. لذلك إن كان القرآن هو كلمة الله لا يستطيع أحد أن يُبدله.

وعلى العكس ، فإن الكتاب المقدس وإنجيل المسيح محصنان من المشكلات التي تعرّض لها القرآن. إن إله الكتاب المقدس لا يترك أتباعه أسرى الخطية وإبليس والأشرار بل يخلصهم منهم.

أسئلة للتأمل 9

1. هناك العديد من الأديان في العالم ، وكلٍ منهم يدّعي بأنه الدين الحق من عند الله ، فهل عندنا الإمكانية للتحقق من صحة الإدعاءات؟
2. يؤمن بعض المسلمين أن القرآن هو من عند الله وذلك لأن هناك أكثر من بليون شخص يؤمنون به ، ماذا تظن في هذا الأمر؟ هل تقاس الأمور المقدسة بمعيار العدد فقط أم بمعيار المحتوى والجودة؟
3. هل لدينا بعض الأدوات للتحقق من أن القرآن لا يمكن أن يكون من عند الله؟
4. هل علينا المسؤلية نحو إكتشاف كلمة الله الحقيقية والعيش بموجبها؟
5. إذا كنت تؤمن بأن الله مستعداً أن يقودك إلى الحق ، وأنه أيضاً يرغب أنك تساعد الآخرين للوصول إلى الحق ، فليتك تقضي بعض الوقت الآن في الدعاء إليه.

هل حقاً الإسلام هو الديانة الأخيرة الكاملة؟

أخبرونا القادة المسلمين والشيوخ أن الإسلام هو خاتمة الأديان وأكملها. فهل هذا فعلاً صحيح؟ هل لديهم الحجة المنطقية أو التعليمية أو الفلسفية أو الروحية لهذه الإدعاءات؟

ما هو المقصود بكلمة الكامل في الإسلام؟ هل يعني أن الإسلام قد أجاب على كل التساؤلات حول الحياة بشكل أفضل من بقية الأديان؟ هل يعني أن الإسلام قد أدخل أشياء جديدة ومزيد من الأخبار السارة التي لم توفرها غيره من الأديان قبل الإسلام؟ ما هي الأشياء الجديدة التي أضافها الإسلام والتي لم تكن موجودة قبل الإسلام لكي يمكن للإسلام أن يدّعي الكمال بسببها؟ هل فكرت كمسلم فعلياً في هذا السؤال ووجدت الإجابة عليه؟

تعلم أن كل واحد منا هو مسؤول عن إكتشاف الأسباب التي تدعم إدعاءاتنا إن كنا نريد أن نكون واثقين شخصياً أو يكون موقفنا واضح حيال أفراد العائلة والآخرين.

دعني أفيدك باختصارفي المقدمة وقبل أن أتناول شرح الأسباب أن الإسلام لم يدخل أي أخبار سارة بل طمث القيم الدينية القديمة الحميدة التي نبعت من إبراهيم وموسى

ويسوع المسيح. إن إدعاء الإسلام بالكمال هو مجرد دعاية جوفاء.

الإسلام ينسب أشياء غير منطقية إلى الله.

سورة الحشر آية 23-24 تقول أن الله هو القدوس المسالم المهيمن والحكيم. ولكن في سورة آل عمران آية 54 وسورة الأنفال آية 30 يقول القرآن أن ألله هو خير الماكرين. سورة البقرة آية 225 وسورة آل عمران آية 28 وسورة النحل آية 106 جميعهم يقولون أن الله أجاز للمسلمين الكذب في بعض الظروف.

هل ترى مدى التناقض الهائل بين كل هذه الآيات؟ من جهة يُطلق على الله أنه القدوس المسالم المهيمن والحكيم ومن الجهة الأخرى يُطلق عليه خير الماكرين. كيف يمكن أن يكون الله بطبيعته قدوس مسالم مهيمن وحكيم وفي نفس الوقت يكون خير الماكرين أيضاً؟ هل يمكن أن يُطلق على الإله المكّار حكيماً في آن واحد؟

إن الله يُدعى قدوساً لأنه يكره الخداع ولا يخدع البتة ، الإله الكامل لا يُجيز الخداع والكذب. والديانة الكاملة لا يمكن أبداً أن تسمي الله مخادعاً أو كاذباً. إن أطلقت عليه مخادعاً فهو إذاً غير كامل.

كيف إذاً يمكن لديانة الإله الغير كامل أن تسمي نفسها الديانة الكاملة؟ هل يمكن أن تُطلق على شخص ما أنه كامل إن

كان يُعلّم الخداع والكذب؟ هل يمكن أن تُسمي عقيدته كاملة؟ بالطبع لا! ينطبق نفس هذا المبدأ على الإسلام ، حيث أن الإسلام يسمي الله مخادعاً وكاذباً ، لا يمكن أن يكون الديانة الكاملة.

لا يعطي الإسلام الإجابة الكاملة عن تساؤلات الحياة

والسبب الثاني أن الإسلام لا يمكن أن يكون الديانة الكاملة هو لأنه لا يعطي الإجابة الكاملة عن تساؤلات الحياة بشكل يفوق غيره من الأديان. إن نظرة الإسلام بالنسبة إلى الحياة على الأرض يوم الحساب والآخرة لا تفوق أي من الأديان الأخرى والتي تتمركز على أعمال البشر في نوال الخلاص. لماذا إذاً يدعى الإسلام أنه خيرٌ من الأديان الأخرى؟

مثل كل الأديان الأخرى قبيل الأسلام نرى أن الإسلام علّم المسلمين أن الحياة على الأرض هي معركة بين الخير والشر وأن الخلاص يعتمد على التطهير المستمر من خلال الحسنات في هذا العالم. والتعاليم عن الحساب والآخرة هي بشكل أو بآخر متشابهة. في الواقع الأديان الأخرى تميزت عن الإسلام في هذا الأمر. على خلاف الإسلام لم تُعلّم أن فرض الديانة على الآخرين أو قتلهم هو الطريق المؤدي إلى الجنّة.

بالمقارنة مع الإيمان بالمسيح ، لا يمكن للإسلام على الإطلاق الإدعاء بالتفوق على المسيحية. يقول الإنجيل أن

يسوع هو بلا خطية وحي في السماء ، ولأجل هذا هو الطريق إلى الحياة والسماء. ولكن القرآن لا يتكلم عن محمد بهذه الطريقة. بل يؤكّد القرآن في الواقع أن يسوع بلا خطية وحي وفي السماء ، ولكن القرآن لا يعلّم أتباعه تبعيّة يسوع من أجل صفاته الفذّة ، وعوضاً عن ذلك يطلب منهم تبعية محمد الذي كان خاطئاً ومات وليس في السماء.

واضح كل الوضوح أن المسيحية بقائدها الذي هو بلا خطية وحي إلى الأبد تتفوق في كمالها عن الإسلام بقائده الذي هو خاطئ وميت وبلا يقين. وهكذا يمكن أن ترى أن الإسلام ليس لديه ما يقدّمه من توجيهات أفضل لطهارة الحياة على الأرض أو يوم الحساب أو الآخرة من الأديان الأخرى. لذلك الإدعاء أن الإسلام هو ديانة كاملة خالي من الحكمة.

دمّر الإسلام كل الأديان التي تؤمن بوحدانية الله

والسبب الثالث أن الإسلام لا يمكن أن يكون الديانة الكاملة هو لأنه دمّر كل الأديان التي تؤمن بوحدانية الله في الجزيرة العربية والدول المجاورة. كل الأديان التي تؤمن بوحدانية الله تناثرت في كل أنحاء الجزيرة العربية إلى أن تأسس الإسلام. هذه الأديان سُميت بالأديان الإبراهيمية. سورة المؤمنون آية 84 - 90 وسورة اللقمان آية 24 - 25 يؤكدون أن الكثير من سكان الجزيرة العربية كانوا يؤمنون بإله واحد.

عوضاً عن الدفاع عن هذه الأديان الإبراهيمية دمّرهم الإسلام وألزمهم على إعتناق الإسلام ، فديانة الحنيف هي مثل على هذا. الحنيف هو إسم مجموعة دينية مشهورة التي أقرت إيمانها بإله إبراهيم ونبذت عبادة الشرك ، فهم كانوا عرب ومن قبيلة محمد قريش. إن قصة حياة محمد نفسه والتي كتبها إبن إسحق تؤكد أن أهل حنيف آمنوا بإله واحد وتؤكد تبعيتهم لديانة إبراهيم.

بعد إدخال الإسلام أطلق محمد على ديانته أنها ديانة إبراهيم (S.3:95; 4:125; 6:161) بالرغم من طمث المعتقدات الإبراهيمية الأخرى.

أجاز الإسلام عبادة الأوثان لفترة قصيرة

كان أهل حنيف أكثر قوة من محمد في عقيدتهم بوحدانية الله إذ كانوا مناوئين لكل أشكال عبادة الأصنام وآمنوا بشدة أن الله واحد. ولكن طلب محمد من المسلمين عبادة ثلاثة أصنام عندما كان في مكة. نجده روى عليهم سورة النجم آية 19 وما يليها تقول الثلاث أصنام اللَّاتَ إلهة الخصب وَالْعُزَّى إلهة القوة وَمَنَاةَ إلهة القدر هم كائنات إلهية في معونة الله في أداء عمله. إعتماداً على قوله قام محمد وأتباعه بالسجود أمام هذه الأصنام وعبادتها!

وهكذا ترى أن القرآن طلب من محمد وأتباعه عبادة ثلاثة أصنام جنباً إلى جنب مع الله. عبد المسلمون في مكة هذه الآلهة تحت قيادة محمد لبعض الوقت إلى أن هاجروا إلى المدينة ، وفي المدينة أقر محمد أن هذه الآية في القرآن كانت من إبليس!

إن أهل حنيفة والمسيحيين واليهود والزرادشت والصابئيين لم يؤمنوا أويمارسوا عبادة الأوثان بل قاوموها بشدة ، وكان موقفهم الروحي بالنسبة إلى وحدانية الله أرقى من موقف محمد. لم يُقدّر محمد قناعتهم الروحية القوية بوحدانية الله فحسب بل ألزمهم على دخول الإسلام.

كيف يمكن أن يكون الإسلام بعبادته للأصنام والتهجم على من معتقدات وحدانية الله أن يُسمى الديانة الأسمى من تلك الأديان التي إبتعدت عن كل ألوان عبادة الأصنام؟ لا يمكن!

على كل حال إن آية عبادة الأصنام تم حذفها من القرآن فيما بعد ، بعد وفاة محمد تم حذف هذه الآية من القرآن بمعرفة خلفائه ، وكانت قناعتهم أنها كانت من إبليس ووجب حذفها. ولكن إحتفظ العلماء المسلمين القدامى بالآية في كتبهم ولا نزال نتطلع عليها ونقرأ الآية بالتحديد كالآتي: "هذه هي الإناث تعالى، وحقا شفاعتهم يمكن توقعها".

لماذا إذاً أجاز محمد عبادة الأصنام؟ إن السبب الرئيسي هو الضغوط السياسية. فقد محمد زوجته المشجّعة والوفيّة خديجة وعمّه أبو طالب الذين كانا ترس الحماية من ضغوطات عبدة الأصنام الذين إنتقدهم في مكة.

نتيجة لهذا شعر بالعزلة وأصبح عُرضة لهجمات قادة أهل مكّة عليه وعلى أصدقائه المسلمين.

بسبب هذه الصعوبات قرر إدخال بعض التغييرات السياسية لإستحسان مناوئيه. لأجل هذا السبب شرّع عبادة تلك الأصنام الثلاثة لأهل قريش ، وضمن له هذا التصرف الشعور بالأمان في مكة لبعض الوقت إلى أن هرب إلى المدينة.

بصرف النظر عن السبب الذي دعى محمد إلى عبادة الأصنام في المجال الروحي يُسمّى هذا خلق شركاء لله. لا إبراهيم ولا موسى ولا يسوع الذين سبقوا محمد أجازوا أي صنف من عبادة الأصنام ولكن محمد والقرآن أجازوها ولو لوقت قصير.

نرى أن إسلام محمد لم يكن خير ديانة من غيره من الأديان ، والإدعاء بأنه خير ديانة كان ولا يزال مجرد دعاية سياسية رغم تضاربها مع قلب الله.

علاقة الإسلام الخشنة مع البشر

والسبب الرابع أن الإسلام لا يمكن أن يكون الديانة الكاملة هو علاقته الخشنة مع البشر. سبق وتكلمت في أحاديثي المسبقة أن الإسلام يجيز للأزواج ضرب نسائهم وهذا ما كان غير مقبول لدى إبراهيم وموسى ويسوع. هل محبة زوجتك ومعاملتها كإنسانة يجعل ديانتك كاملة ، أم ضربها؟ لا يمكن أن يكون الإسلام الديانة الكاملة.

أجاز الإسلام أيضاً أن ما علّمه محمد لا بد أن يطاع طاعة عمياء ، وهذا أيضاً غير مقبول عند إبراهيم وموسى ويسوع. يعلّم الإسلام أيضاً الأطفال تجاهل وصاية الوالدين إن لم يتبعوا الإلتزام بالإسلام. هذا الموقف لا يمكن أن يكون كاملاً لأنه يخالف مشيئة الله الذي خلق البشر بحرية الإختيار وطلب من الأطفال طاعة والديهم.

يجيز الإسلام أيضاً إلى المسلمين محو كل الأديان الأخرى وإلزامهم على تبعية الإسلام. ترى هنا أن الإسلام لا يمكن أن يكون أفضل من الأديان السابقة وذلك لأنه يتعامل بخشونة وبشكل غير مكتمل مع العائلات وغيرهم. لقد جرد الإسلام نفسه من القيم الكاملة.

يسمي الضمير المحبة والفرح والمغفرة والسلام والصبر واللطف والصلاح والوداعة والتعفف يسميها بالأشياء الكاملة في العلاقات. لماذا؟ لأن هذه السلوكيات توحّد البشر في السعي وراء الأفضل من خلال السبل الخلاّقة والعيش

في سلام مع الآخرين والتمتّع بالعشرة معهم. ولكن نرى أن الإسلام يحد من هذه السلوكيات. إن سلوكيات الإسلام حيال المناوئين وغير المسلمين هي تعذيب ودمار.

يجيز الإسلام إلى الأزواج حقوقاً تفوق زوجاتهم ويحرّضهم على ضربهم. وهكذا يشكّل الإسلام تهديداً تجاه المحبة المخلصة بين الزوج الواحد والزوجة الواحدة ويوجّه الرجل إلى ممارسة تعدد الزوجات.

يشكل الإسلام تهديداً تجاه المسلمين المعتدلين وغير المسلمين وكل الذين لا يتفقوا مع القيم الإسلامية. مع تواجد كل هذه المواقف المتعسفة لا يمكن أن يُطلق على الإسلام بالكمال.

لا يمنح الإسلام اليقين بالخلاص

والسبب االخامس أن الإسلام لا يمكن أن يكون الديانة الكاملة هو أنه لا يمنح اليقين بالخلاص.

في حين أن يقين الخلاص هو أهم رسالة من عند الله نجد أن الإسلام يفتقر إليها ، فلا يمكن لأي مسلم أو مسلمة التكلّم عن اليقين في الخلاص. ترك إله الإسلام حتى حبيبه محمد في ريبة ومات في خوف من مستقبله!

إن إله الإسلام غير قادر أن يخلّص الأوفياء له في حياتهم على الأرض ويتمم سعادتهم ، لا يمكن أن يُطلق على الريبة والخوف أشياء كاملة! إن إله الديانة الكاملة لابد أن يجري رسالته بإحكام ويخلص البشرفي حياتهم على الأرض ويمنحهم الثقة والفرح.

أليس من المحبط أن يوفّر إله الإسلام اليقين إلى المسلمين كاملاً مئة بالمئة أن من يتبعون إبليس سيكون مصيرهم جهنم ولكن لا يوفر أي تأكيد إلى المسلمين الأوفياء بدخول السماء أو الجنة؟

إن كل تابعي الكتاب المقدس سواء نبي أم تابع بسيط لديهم يقين الخلاص والذهاب إلى السماء أو الجنة ، كيف إذاً يمكن أن يكون الإسلام هو خير من الأديان الأخرى وهو بدون يقين الخلاص؟ من المستحيل!

إن كلمة كامل هي كلمة جميلة ومشجعة ولكن غالباً ما تُستخدم بشكل شاذ. إن الإسلام هو أحد الأديان التي تنسب الكمال إلى نفسها بدون عقلانية. فهناك العديد من البشر والمعتقدات يسمّون أنفسهم كاملين ولكن الأمر يتوقف على مسئوليتنا الشخصية أن نمتحن إدعاءاتهم ونكتشف إن كانوا فعلاً مخلصين لما يدعون أم لا ، وبهذا المنهاج يمكننا أن ننقذ أنفسنا وعائلاتنا من الضلال. فالرياء هو سيئ سواء كان من عقيدتنا ، عائلتنا ، أسلافنا أم غيرهم . نحتاج أن نكون على علم به ونحمي أنفسنا منه.

نرى أن القادة الملتزمين من المذهبين السُنّي والشيعي يدعون أن الإسلام هو خير الأديان على مدى 14 قرن ولكن تصرفاتهم لا تبرهن على صدق ما يدّعون. فقادة مجموعة منهم يسمي المجموعة الأخرى كفار والتي تعني أنه ينبغي محوهم وفقاً للقرآن. خلال ال14 قرن من الزمان هاتين المجموعتين قامتا بقتل الملايين من أتباعهما.

إن كان الإسلام هو بالحقيقة خير الأديان لماذا هم عاجزون عن إرساء أسس التعامل الخيّرة من ديانتهم الكاملة ، والتي تيسّر إستقلالية الآخر وإحترامه والعيش في سلام؟ إن المشكلة ليست مشكلتهم فالمشكلة تكمن في أصل الإسلام ، فالإسلام قد أجاز نهب وتدمير كل من يفكّرون بشكل مختلف. إن كان القرآن مثل إنجيل يسوع المسيح والذي يجيز محبة المناوئين والأعداء لإنعدمت رغبة المسلمين في قتل الآخرين. وأسفاه! فالقرآن يختلف عن الإنجيل. لا يوجد سبب منطقي أن يسمى الإسلام خاتمة الأديان وخيرها.

أسئلة للتأمل 10

1. يدّعي العديد من الناس بأن عقيدتهم هي العقيدة الوحيدة والكاملة للعالم ، ولكن كما نعلم فلابد أن تكون هناك عقيدة واحدة حقيقية والعقائد الأخرى مزيفة ، فكيف لنا أن نكتشف الإدعاء الصحيح؟

2. هل عندك أسباب بها ترى أن الإسلام لا يمكن أن يكون الدين الصحيح؟ أعطي أمثلة.

3. لماذا يجب على المسلم وغير المسلم أن يكون له ما يقنعه بأن ديانته هي الصحيحة؟

4. كيف ينبغي أن يشعر الله عندما ينسب أحدهم دينه له؟

5. إذا كنت قد اكتشفت أن طريق المسيح هو الطريق المستقيم الحقيقي أفلا تعتقد أنه جاء الوقت لأن تضع ثقتك فيه؟

يسوع أم محمد – أيهما يمكن أن يكون قائدك الصالح؟

هل يمكن لقائد مذنب أم بار أن يكون قائدك الروحي؟ وجّهت أسئلة مشابهة خلال العشرين سنة الماضية. هل يمكن لقائد مذنب أم بار أن يقودك روحياً؟ هل يمكن لسيارة جيدة أن تفي بالغرض أم سيارة ذات خلل ؟ هل ستهنأ بالحياة مع شريك حياة محب ولطيف أم شريك حياة غاضب وخشن؟

وكانت الإجابات دائماً أن القائد الصالح وشريك الحياة الصالح والسيارة الصالحة وكل شيئ صالح يمكن أن يؤدي إلى حياة أفضل. لماذا؟ لأن الله خلقنا بهذا الشكل الذي تتوق فيه قلوبنا بالرغبة العميقة لأشياء أفضل وأصلح. لا يمكن أن نتوق إلى عائلة رديئة أو شريك حياة سيّئ و منزل ردئ أو قائد سيّئ أو سيارة عاطلة أو أي شيئ آخر. لا يمكن الذهاب إلى السوق لشراء أشياء عاطلة. إذ تفضّل أن تنفق مالك على الأشياء الجيدة. فالنجاح هوفي أشياء أفضل. والشركات الدولية هي ناجحة بسبب مستوياتها الرفيعة ، إذ ينفقون مبالغ كبيرة من المال لتصميم منتجات جيدة ويُعتَمد عليها لإجتذاب العملاء وليس فقدانهم.

في الروحنيات ينطبق نفس هذا الشيئ. حيث أن الله صالح وكامل فهو يتوق إلى الأشياء الصالحة والكاملة ويتوقع منا

أن نتبع هذا النموذج الصالح والكامل. يريدنا الله أن نتبع قائد كامل وسماوي. لا يمكن لله أن يفضّل قائد مذنب على قائد بار ، ويريد منا أن نتّخذ من القائد البار مثالاً لنا. حتى

قرآنك في سورة الزمر آية 17 و 18 تقول: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ. هذه الآيات تحثّك على أن تقرأ القرآن وأن ترى من هو أفضل مستوى ثم تتبع هذا الشخص. دعنا ننظر إلى القرآن: إن كان يسوع هو البار ويفوق محمد روحياً عليك إذاً تبعية يسوع كالنموذج الصالح بدلاً من محمد.

يقول القرآن أن يسوع هو مسيحاً من الله

سورة آل عمران آية 45 وسورة النساء آية 171 يقولان أن يسوع هو المسيح. ماذا تعني كلمة مسيح؟ المسيح تعني الممسوح. الذي مسحه الله بروحه لخدمته. عندما يمسح الله بنفسه شخصاً تعني أن هذا الشخص قدوس وبار. القرآن لم يذكر في أي موضع أن الله أظهر نفسه إلى محمد ومسحه لخدمته.

وهنا نرى أن المركز الروحي ليسوع المسيح يفوق المركز الروحي لمحمد. أيهما تريد أن تتبع؟ الذي كان مع الله ولمسه الله شخصياً أم الذي لم يرى الله ولم يلمسه الله؟

يقول القرآن أن يسوع هو كلمة الله

مرة أخرى سورة آل عمران آية 45 وسورة آية 171 يقولان أن يسوع هو كلمة الله.

في الفلسفة الدينية الله وحده هو الذي يُطلق عليه الكلمة. الكلمة هي الكلمة الفلسفية لله. إن سألت الفلاسفة المسلمين من هو الله؟ سيكون جوابهم أنه هو الكلمة. ومن المدهش أن القرآن يصف يسوع بنفس الطريقة التي وُصِف بها الله في الفلسفة الإسلامية. بمعنى آخر عندما يقول القرآن أن يسوع هو كلمة الله فهي تعني أنه يحمل طبيعة الله.

دعني أخبرك كيف يمكن لله كالكلمة يعمل بين الناس. عندما نتكلم بشكل عملي فإن كلمة الله تصف ذاته بطريقتين: الأولى من خلال الكلمات المكتوبة ولكن الثانية من خلال الإعلان الشخصي. من خلال الكلمات المكتوبة تعني أن الكلمة أو الله يصف ذاته من خلال الكتب السماوية. ومن خلال الرؤية الشخصية يصف الله صفاته وخطّته لنا لكي يُعدّنا إلى اللقاء الشخصي معه. ولكن الإعلان الشخصي لله هو أن يظهر مجده لنا شخصياً لكي يلفت إنتباهنا له شخصياً ويُعدّنا أن ندعوه بكلماته المكتوبة في قلوبنا. بمعنى آخر إن لم يظهر لنا الله ذاته وهو غير حال في قلوبنا فلن تكون كلمته عملية في حياتنا.

دعني أعطيك مثلاً لتوضيح ما أريد أن أقول. إن حضور والدك الأرضي شخصياً هو الذي يجعل لتوجيهاته أن يكون لها صبغة فعلّية لك كطفل. وإن أخفى والدك نفسه عنك فسيؤدي غياب العلاقة الحميمة إلى إختفاء الصبغة العملية من توجيهاته لنوال علاقة حميمة. ينطبق نفس المفهوم على علاقتك مع الله. إن لم يكن لله علاقة حميمة معك فإن بُعده سيجعل من كلامه بعيداً عنك.

وحيث أن القرآن يقول أن الله لمس يسوع شخصياً ، وأيضاً يُسمي يسوع بإسمه الخاص وهذا يعني أن يسوع هو الوحيد الذي يمكن أن يُحضر لنا كلمة الله المكتوبة أو الكتب المقدسة إلى قلبك ويخلصك. هذا هو أسمى لقب سماوي الذي يُنسبه القرآن إلى يسوع ولكن ليس إلى محمد.

إن محمد إذاً هو غير قادر أن يجعل من كلمات الله المكتوبة ذات صلة بحياتك. ليس لمحمد كلمة الله الشخصية ولذلك فهو عاجز عن إقامة علاقة حميمة بينك وبين الله. لأجل هذا هو قال أنه غير متأكد من مستقبله ولم يستطع أن يوفر اليقين لأتباعه.

ثانياً على النقيض من يسوع لم يكن لمحمد العلاقة الشخصية مع الله ولذلك لم يستطع وصف الله إلى البشر نظير يسوع. وهنا نرى أنه وفقاً لتعاليم القرآن يُقدّم لنا يسوع بإسم الله وتميّز بمكانة روحية أسمى بشكل هائل عن محمد. تحتاج أن تتبع يسوع عوضاً عن محمد.

يقول القرآن أن يسوع هو روح الله

في سورة النساء آية 171 وسورة مريم آية 17 وسورة الأنبياء آية 91 يقول القرآن أن يسوع هو روح الله.

يقول بعض العلماء المسلمين بشكل خاطئ أن المسيح ليس روح الله بل هو روح أو ملاك من عند الله مولود من مريم. هذا في الواقع يناقض تعليم القرآن. يقول القرآن العربي في كل المواضع أن الله أرسل روحه إلى مريم ولم يقل أنه أحد أرواحه

أو ملائكته. فروح الله ، وأحد ملائكة الله أو أرواحه شيئين مختلفين. إن أراد الله أن يرسل ملاكه كان من الممكن أن يقول بوضوح أنه أرسل ملاكه. ليس هناك داعي للغموض. لذلك أولئك الذين يترجمون أنه أحد ملائكة الله يتلاعبون بكلمات قرآنهم.

لنفترض جدلاً أنه جاء ملاك إلى مريم ووُلد كيسوع المسيح. لا تزال المكانة الروحية ليسوع المسيح أسمى من المكانة الروحية لمحمد. لأن الملاك هو دائماً مع الله ويحيا أبدياً ويعلم كل شيئ عن العالم الغير منظور. ولكن يقول محمد في سورة الأعراف آية 188 أنه لا يعلم أي شيئ عن العالم الغير منظور. وهكذا يعلم يسوع كل شيئ عن الله ولكن محمد لا يعلم. وأيضاً نعلم أن محمد مات وهو ليس في السماء.

يمكننا أن نرى إن كانت عبارة "روح الله" مترجمة كملاك أم مترجمة كما هي في الأصل العربي. في كلتا الحالتين نرى أن المكانة الروحية ليسوع المسيح أسمى من المكانة الروحية لمحمد. ولذلك يُستحسن أن تتبع الذي هو أسمى في المكانة الروحية من محمد.

يقول القرآن أن يسوع خالق وشافي

تقول سورة آل عمران آية 49 وسورة المائدة آية 110 أن يسوع خلق الطير وأقام الموتى وشفى العميان. وفقاً للقرآن ، يسوع لا يزال حياً وفي السماء. وحيث أنه حي فهو له القوة أن يخلق ويشفي ويقيم من الأموات ولكن لم يكن لمحمد مثل هذه

القوات السماوية. فكل البشر يحتاجون شخص يشفيهم ويعطيهم الحياة. يجب أن نكرم الشخص الذي يعطي الحياة وليس الذي يفتقر إلى مثل هذه القوة. أليس من الرائع أن يكون يسوع هو قائدك وضامن شفائك وحياتك؟ من الصالح لك أن تتبع يسوع.

يقول القرآن أن يسوع قدوس وبار

تقول سورة مريم آية 19 أن يسوع المسيح هو بار وقدوس. لم تُذكر في القرآن كلمة بار إلا في وصف يسوع المسيح. ويُطلق القرآن على كل الأنبياء ومحمد أنهم مذنبين. بعض المسلمين يعتقدون أن محمد بار. مثل هذا الإعتقاد يناقض تعليم القرآن.
لنرى ما يقوله القرآن عن محمد. سورة محمد آية 19 تقول إلى محمد ... وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ. سورة الفتح آية 2 تقول: لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّـهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وسورة غافر (أو المؤمن) آية 55 إلى محمد: إستغفر لذنبك. سورة الأعراف آية 188 محمد يقول: وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ.

إن كان محمد بار بالفعل لما نطق بمثل هذه الأقوال. فهو يعترف أن السوء مسهُ ودفعه إلى الذنب. كل هذه الآيات تقول أن محمد كان مذنباً. وكذلك سورة لقمان آية 34 وسورة الأحقاف آية 9 يقولان أن محمد لم يكن متأكد من خلاصه بعد الموت. وهذا يعني أن محمد لم يكن متأكداً من غفران ذنوبه وإلا لم يكن هناك ما يدعو للقلق بالنسبة إلى المستقبل.

نرى هنا بوضوح أن القرآن يُطلق على محمد أنه مذنباً ولكن يسوع بار وقدوس وبلا خطية. فالمذنب لا يقدر أن يقودك إلى القداسة والبر. تحتاج أن تتبع يسوع البار بدلاً من محمد الذي اقترف الذنوب.

يقول القرآن أن يسوع حيّ وفي السماء

تقول سورة آل عمران آية 55 وسورة النساء آية 158 أن يسوع صعد إلى السماء. ولكن محمد مات وحسب ما جاء في سورة مريم آية 66 ال 72 فهو ليس في السماء.
إن القرآن بذاته يقول لك أن يسوع حي وهو في السماء ولكن محمد مات وليس في السماء وينتظر الحساب في اليوم الأخير. من أجل هذا علينا جميعاً أن نتبع من هو حي وفي السماء. هو وحده يستطيع أن يقودك إلى السماء لأنه في السماء.
ترى هنا أنه حتى القرآن يظهر لك أن يسوع أعظم من محمد. وإن قرأت إنجيل يسوع المسيح ستندهش بعمق. إتبع يسوع المسيح.

أسئلة للتأمل 11

1. يقول بعض المسلمين أنه وإن كان المسيح يُوصَف في القرآن بأنه بار وأنه أكثر روحانية من محمد ، إلا أن الله أعطى مسؤلية إنهاء رسالته على يد محمد ، فماذا تظن في ذلك؟ هل يُعقَل أن يستودع الله رسالته إلى شخص أخطأ أم إلى شخص بار وخالٍ من الخطية؟

2. إذا افترضنا أن الله أعطى ختام رسالته إلى شخص يخطئ ، أفلا يقود هذا إلى الإنطباع بأن الله لا يهمه أن تصل رسالته إلى البشر من خلال إناء أمين؟ أفلا يدفع هذا الناس إلى الإنجراف لأن ينقادوا بأي شخص مهما كانت حالته ودرجة نقاوته؟ وبالتالي يعتقدوا مخطئين بأن الله لا يهمه المستوى العالي لحالة الشخص الذي يرسله؟
3. من الناحية المنطقية ، أفلا يكون من الأفضل لك أن تتبع شخص خالٍ من الخطية حتى يكون قائداً لك ، خير من شخص يخطئ؟
4. إن الإنجيل متوفر الآن في البلاد الإسلامية بلغات مختلفة ، أفلا تظن أنه من حق المسلمين أن يقرأوه وينتفعوا بتعاليم المسيح السامية فيه؟
5. إدعي وصلي لأجل المسلمين حتى يمتلؤا بالشجاعة والجرأة أن يقرأوا الإنجيل.

إن القيادة في الإسلام هي فوضوية

كما تعلمون ، إن مناقشة كل شيئ في الحياة بدون الرجوع إلى الضمير يمكن أن يقودنا إلى الإهمال والتعصب الأعمى والصلابة ، إن هذا أيضاً حقيقي بالنسبة إلى القيادة. لأجل هذا أود أن أثير بعض التساؤلات المثيرة ثم أجد الأجوبة لها قبل الدخول في نقاشنا اليوم وذلك لكي يمكننا أن نستمر بأذهان وقلوب مفتوحة.

ما هو نوع القيادة التي تود أن تراها في عائلتك أو مجتمعك؟

إن القائد المتواضع هو الذي يرى نفسه كخادماً لعائلته أم مجتمعه ، لا يميز بين الذكر والأنثى، من هم من داخل الجماعة أم خارجها، ويتقبّل الإنتقاد ، ليس قائد طاغي يميّز بين البشر، لا يتهاون مع الإنتقاد ، يضّطهد بل ويفني مناوئيه!

من خبراتي الشخصية و دراساتي الطويلة لثقافات متعددة وسفرياتي إلى أماكن كثيرة حول العالم تعلّمت أن الناس يفضّلون أن يكونوا قادتهم صالحين ومتواضعين. وأنا واثق إنك تشاركني نفس الشعور. هل تحب القائد الذي يتعامل مع الجميع بصرف النظر عن معتقداتهم أو جنسياتهم أسوة لأتباعه أم القائد الذي يتشدّد ضد الآخرين بل ويدمرهم إن

لم يتبعوه أو يتبعوا عقائده؟ مرة أخرى إن ضميرنا يشهد لنا أن القائد القويم يبتعد عن كل ألوان التمييز.

لا يميز القائد المسلم فقط بين الزوج والزوجة، الذكر والأنثى ، من هم من الجماعة أم خارجها ، ولكن يحق له شرعياً إفنائهم إن لم يقدّموا له الطاعة العمياء. دعني أقدم لك بعض التعليمات في الإسلام التي تخوّل للقائد الحقوق الشرعية للتمييز.

التمييز في داخل العائلة

تقول سورة البقرة آية 228 وسورة النساء آية 34 أن الرجال قوّامون على النساء. سورة النساء آية 11 و176 أن النساء لهن نصف الرجال في الميراث. سورة البقرة آية 282 تقول أن شهادة إثنين من النساء تعادل شهادة رجل واحد. سورة الأحزاب آية 33 تقول أن على النساء أن يبقين في بيوتهن بهدوء ولا يفارقونها. سورة النجم آية 2 تقول أن محمد هو مالك لزوجاته. سورة النساء آية 34 وسورة ص آية 44 يقولان أنه يمكن للرجال ضرب زوجاتهم. لا شك أن الملتزمين بالقرآن يمارسون هذا التمييز العائلي في حياتهم اليومية.

للقائد الذكر في العائلة المسلمة الحق في قتل أفراد عائلته

سورة التوبة آية 123 تقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ

الْمُتَّقِينَ. وهذا يعني أن المسلم التقي له الحقوق الدينية في قتال أفراد عائلته المقرّبين والبعيدين وأصدقائه وجيرانه بل ويقتلهم إن لم يدخلوا الإسلام. فالقائد المسلم له الحق أن يفني حياة أفراد عائلته وأصدقائه وجيرانه من أجل الدين.

التمييز داخل إطار المجتمع.

لقد رأينا كيف أن القرآن يشرع التمييز ضمن العائلة ، والآن دعونا نرى كيف يحدث هذا أيضا ضمن المجتمع.

تقول سورة الأحزاب آية 36: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ. وهكذا وفقاً للقرآن للقائد المسلم الحق المطلق في قيادته ولا يمكن لأحد مساءلته. سورة المجادلة آية 20 تقول: إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ.

في الدراسات المقارنة للقيادة ، يسمى هذا النوع من القيادة بالقيادة الأحادية أو الطغيانية ، التي يتوقع فيها القائد التبعية العمياء من أتباعه.

يوضح الرسم البياني المعروض بأسفله المقارنة بين قيادة محمد وقيادة يسوع. نرى أن التواصل في منهاج محمد للقيادة هو في إتجاه منفرد ولا يسمح للناس التعبير عن آرائهم ولكن منهاج المسيح في القيادة يمنح الأتباع حرية الإشتراك في الحديث والتعبير عن أنفسهم تجاه بعضهم البعض وتجاه قادتهم.

مقارنة قيادة محمد و مسيح

القيادة بحسب منهاج محمد

طريقة واحدة للتواصل بطريقة واحدة ، من الأعلى إلى الأسفل

القيادة بحسب منهاج المسيح

تكون الاتصالات في إتجاهين بين الأتباع سوياً ، وبين الأتباع وقادتهم

دعني أعطيك مثالاً لتوضيح قسوة القيادة الإسلامية. حديث البخاري كتاب 89 باب 9 قال محمد: " كنت على وشك أن أجمع بعض الحطب ، ثم آمر من يقوم بالأذان للصلاة[7] ، ثم آخر لقيادة الشعب في الصلاة ، ثم أذهب وأحرق منازل الذين تخلّفوا عن الصلاة".

وهنا محمد الذي يمثّل السلطة العليا في القيادة الإسلامية نجده يفضّل مغادرة فرض الصلاة الجماعية ليتعقب هؤلاء الذين تخلّفوا عن الصلاة الجماعية ويحرق منازلهم. إن القائد المسلم المعاصر أيضاً له الحق من خلال النموذج

[7] الأذان هو الدعوة للصلاة الجماعية من على المئذنة

القيادي الذي أسسه محمد بنفس القسوة تجاه المتخلّفين عن الصلاة.

القيادة في الإسلام مبنية على الحوار في إتجاه مفرد

ترى أنه لك الحرية في تبعيّة القائد المسلم ولكن ليس لك الحرية في إنتقادك له أو التوقّف عن تبعيتك له أو معارضته. قد أجاز الإسلام الإذلال والغزو والقتل حيال أولائك الذين يتجاسرون في إستخدام الحق الممنوح لهم من قبل الله ويعارضون أو يتركون قادتهم. إن القائد المسلم مقاوم للحرية . إن الذين ينتقدون القائد المسلم يعانون كثيراً.

تقول سورة الأنفال آية 6و12 و 13 و22 و 31 أن من ينتقد قائد هو أصم وأبكم وأحقر البهائم ويستوجب قطع الأصابع والرؤوس. هناك 146 شاهد إلى جهنم في القرآن. و9 شواهد فقط تتعلق بالسقطات الأخلاقية والقتل والسرقة الخ. ما تبقى من الآيات 137 تدور حول أولئك الذين ينتقدون محمد ويرفضون تبعيّته. لهذا السبب نرى كم يمكن للقائد أن يحول حياة معارضيه إلى جحيم.

التمييز ضد غير المسلمين

إن حياة غير المسلمين تعد حتى أصعب تحت نير الإسلام.

تقول سورة آل عمران آية 110 أن المسلمين هم خيرٌ من غير المسلمين. سورة الأعراف آية 176 و 177 وسورة الأنفال أية 55 يقول القرآن أن غير المسلمين هم كلاب وأحقر البهائم. سورة النساء آية 89 تقول: فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ. سورة الفتح آية 29 تقول: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ. وهكذا نرى أن غير المسلمين هم غير آمنين في أيدي القائد المسلم.

دعونا نرى المتاعب التي يُكلف بها القائد المسلم نحو غير المسلمين

سورة آل عمران آية 85 تقول: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ. سورة الأحزاب آية 27 تقول: وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطأوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير. سورة الأنفال آية 39 تقول: قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

ترى أن القائد المسلم يمتلك الحق الشرعي من الإسلام لكي يُعادي العالم. والقائد المسلم الملتزم ليس فقط يزدري بحقوق أهل بيته وشعبه والعالم ولكن أيضاً يفرض عقائده عليهم.

بالمقارنة مع بقية أساليب القيادة حول العالم فإن القيادة الإسلامية هي أدنى منهم فيما يتعلق بالتحضّر والمسئولية. ما هو السبب في تخلّف القيادة الإسلامية وخلوها من المسئولية بهذا الشكل؟ لأن المسئولية تُوجب إحترام الحق في الإختيار فيما يتعلّق بالعلاقات. ولكن تعلّمنا من الآيات القرآنية أنه لا أحد يملك الحرية في الإختيار عندما يصل الأمر إلى قرارات محمد.

إن القوة والسطوة أهم من الجودة في أسلوب القيادة الإسلامي

في سنن أبي داود - الجهاد (2527) من الكتاب 14 قال محمد أن الجهاد لله هو إلزامي لكل مسلم تحت حكم قائد مسلم بصرف النظرعن تقواه. والصلاة أيضاً ، فهي فرضٌ على كل المسلمين في تبعيّة قائد مسلم بصرف النظر عن تقواه حتى إن إقترف إثم عظيم. ترى أن الناس هم مجردين من المسئولية في تجنّب القادة الذين يقترفون الإثم.

تلك القيادة هي ليست صالحة بل تعطش إلى البطش بالناس من أجل تبعيّتهم دون جدال. لذلك نرى أن القوة وليست الكفاءة هي العامل المؤهل للقائد في الإسلام.

إن العطش إلى القوة هو المسبّب لتجاهل القائد لإمكانيات شعبه في إتخاذ القرارت وإدارة شؤون حياتهم. والعطش إلى القوة هو الذي يسبّب عمى القائد عن فهم إحتمالية تحسين البشر لأحوال معيشتهم فقط من خلال الفكر

والمنطق. إن العطش إلى القوة هو الذي يسبّب عمى القائد عن فهم حاجته إلى آراء وخبرات الآخرين لخيره ورخائه. إن العطش إلى القوة هو الذي يسبّب عمى القائد عن فهم أنه لابد أن تعود مرجعيته إلى المجتمع الذي خوّل له السلطة لقيادته. لا شك أن العطش إلى القوة هو الذي يدّمر الرغبة في إقامة صداقات مخلصة في مجتمعه بل يؤدي إلى الشك والخوف. كذلك الخوف يغلق الباب أمام المشاركة بالأفكار. فلن يكون هناك الثقة بين الناس وبالتالي ينغلق الباب أمام الإبتكار أوالتقدم. لهذا السبب يتلاشى الإبتكار أوالتقدم في أي دولة إسلامية تحت إدارة قائد مسلم ملتزم. إن غياب الإبتكار يغلق الباب أيضاً أمام الرفاهية والراحة.

إن القائد المسلم يتوقع الخضوع فقط

إن كلمة إسلام تعني الخضوع في اللغة العربية ، بصرف النظر عن رأيك في الإسلام ليس لك الخيار في مسألة الخضوع في كل المجالات الروحية أوالإجتماعية أوالسياسية. إن لم ترضخ لهذا الأمر ستُعد كافراً وتُعامل وفقاً لتعاليم الشريعة وهي الحرمان من الحقوق المتساوية أو إن لزم الأمر الإضطهاد أو الموت.

ترتكز القيادة في المسيح على المحبة واللطف الإنسجام

إن القيادة في يسوع المسيح تختلف تماماً عن نظيرها في الإسلام في كل المجالات. القيادة في المسيح تحترم وجود الكل ، أصدقاء كانوا أم غيرهم. الأصدقاء وغيرهم هم

متساوين في نظر الإله الذي يُظهره المسيح. المحبة واللطف هما الأولويتين في القيادة الخاضعة ليسوع المسيح.

إن القيادة في المسيح لا تتسلط بل هي باب لحياة أفضل وناجحة لكي يمكن لكل فرد أن يتشجّع في المضي قدماً والعمل بتآخي مع الآخرين في محبة ولطف وإنسجام. القيادة في المسيح توطّد الناس ، أصدقاء كانوا أم غرباء ، بثقة ، حتى يتجه الكل نحو الإنتاجية. القيادة في المسيح تفتح المجال إلى مشاركة كل فرد بالرأي ، سواء كان معارضاً للقائد أم مؤيداً، إذ أن الهدف هو ليس المعاداة بل إيجاد مفاتيح النجاح.

إن القيادة في المسيح هي خدمة

يقاوم الإنجيل الشمولية بل ويدعم الإعتدال والحرية. قال يسوع: من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ... إن إبن الإنسان لم يأت لُيخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين (متى 20: 25- 28). قال يسوع أيضاً: فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض(يوحنا 13: 14).

إن القيادة في المسيح هي مسالمة نحو الجميع

كما ذكرت باستمرار، فالإنجيل يقول: ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع (غلاطية 3: 28). ويقول أيضاً:

إتبعوا السلام مع الجميع (عبرانيين 12: 14). عبد الرب لا يجب أن يخاصم، بل يكون مترفقاً بالجميع، صالحاً للتعليم، صبوراً على المشقات. ، مؤدباً بالوداعة المقاومين، عسى أن يعطيهم الله توبة لمعرفة الحق (تيوثاوس الثانية 2: 24-25). من لا يحب لم يعرف الله، لأن الله محبة (يوحنا الأولى 4: 8). هذه هي سمات القيادة في يسوع المسيح.

من هو القائد الذي تريد أن تتبعه من عمق القلب؟

إن القائد المسلم الذي يهمّه خضوعك الأعمى له بل وإن لم تخضع ستخسر كل شيئ. أم القيادة في المسيح حيث يُطلب من القائد أن يكون خادمك ويكون للناس الحرية في إدلاء آرائهم ، سواء بالتأييد أو الإعتراض بدون أي مشكلة؟ يسوع المسيح هو فريد في كل الأوجه بما في ذلك القيادة. إتبع قيادته.

أسئلة للتأمل 12

1. ما مدى أهمية قناعة المرء الداخلية في تشكيل قيمه في الحياة ، بما في ذلك موضوع القيادة؟
2. ما هي صفات القائد المثالي؟

3. هل ترغب في أن تكون قائد صالح في البيت كأب وكأم لأولادك ، وهل ترغب في أن يكون لك قائد صالح أيضاً؟
4. ما مدى أهمية إيجاد الإيمان الذي يضمن لك المُثُل والقيم العليا وبالتالي النموذج المثالي في القيادة؟
5. ما هي فوائد القائد المتضع؟
6. هل ترى أفضل نموذج للقيادة في المسيح ، ولماذا؟
7. ما مدى أهمية إتباع المسيح إذا كان هو فعلا أفضل نموذج للقيادة؟ وبأي طريقة سيؤثر ذلك على علاقتك بأفراد عائلتك والآخرين؟

شريعة الإسلام أم محبة المسيح – أيهما النموذج الأفضل؟

لاشك أن كل عقيدة في العالم تؤثر في حياة وعلاقات تابعيها وتأسيس القانون في المجتمع. إن الإسلام أثر في الحياة والعلاقات والقانون في المجتمعات الإسلامية من خلال شريعته المبنيّة على القرآن وسيرة محمد وأقواله وأقوال خلفائه.

إن الشريعة تكشف أسلوب الحياة لكل مسلم ، فهي توصي المسلمين أن منهاج محمد لا بد أن يسود الأمم ويجعلهم مسلمين في كل الأوجه. على المستوى العائلي ، الوالد أو الزوج مدعو إلى إرساء بنود الشريعة ، وعلى مستوى الدولة والعالم ، الحكومة هي المسئولة عن ترسيخ مبادئ الشريعة. تُدرج تلك المبادئ في قوانين الطعام ، تعدد الزوجات، سن الزواج، العصيان، الإنتقاد، مستوى العقوبة، المشروبات الكحولية، الفساد الخلقي، غير المسلمين ، الجهاد، إلخ.

محور الشريعة هو أسلمة كل شيئ وكل شخص

إن حافز الشريعة مشروط ، فهو ببساطة يعني أنك لست في مأمن إن كنت لا تتبع الإسلام. ولكن المحور الرئيسي في

مسار يسوع المسيح هو المحبة الغير مشروطة. مثل هذه المحبة الغير مشروطة تنطبع في حياة وعلاقات وقوانين أتباع يسوع المسيح لُتعدّهم للسلام مع الآخرين.

يقول إنجيل المسيح في الرسالة إلى أهل كورنثوس الأولى 13: 1-2 إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاسا يطن او صنجا يرن. وان كانت لي نبوّة وأعلم جميع الأسرار وكل علم ، وإن كان لي كل الايمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلست شيئا.

أعزائي ، هذا الكتاب المليئ بالمحبة واللطف هو مرفوض من قِبَل القادة المسلمين بحجة أن إسم محمد غير مُدرج فيه. لا يعلمون أن مثل هذه المحبة من الإله الحقيقي هي أفضل من سائر أسماء الأنبياء.

سأعطيكم بعض الأمثلة من الشريعة الإسلامية بالمقارنة مع إنجيل المسيح. حينئذ ستُسر بمعرفة السبب الذي من أجله لم يُكتب إسم محمد في الإنجيل.

أيهما ، الشريعة الإسلامية أم إنجيل المسيح ، يكّرم العائلة بشكل أفضل؟

إن العائلة هي أهم كيان خلقه الله منذ بدء الخليقة على وجه الأرض من خلال آدم وحواء. دعونا نرى.

في الشريعة الإسلامية الزوج خير من زوجاته ويجوز له ضربهن. سورة البقرة آية 228 تقول أن للرجال عليهن درجة بسبب مكانته كذكرٍ ، في سورة النساء آية 34 وسورة ص آية 44 نرى أنه يجوز للرجال ضربهن. وسورة النساء آية 15 -16 أنه يجوز إمْسِاكُهنَّ فِي الْبُيُوتِ بسبب الإنحراف حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ. ولكن مقابل نفس الإنحراف يتلقى الرجال بعض الجلدات ثم إطلاقهم أحراراً.

لماذا يُجيز القرآن تفوق الرجال على نسائهن وضربهن حتى الموت؟ نجد الأسباب القرآنية المدونة في القرآن هي:

سورة النساء آية 34 ، منح الله الرجال قوة للتسلّط على النِّسَاءِ وإجبارهن على الطاعة. تقول بعض النسخ القرآنية في سورة الأحزاب آية 23 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ. بكلمة أخرى أن النساء لا يعاهدن الله ويتطلب الأمر تأديبهن من قبل رجالهن.

يعطي محمد نبي الإسلام أيضاً السبب لتفوّق الرجال على النساء. فيقول في الحديث البخاري رقم 301 الكتاب السادس والباب الأول أن النساء ناقصات عقل. ما رأيك في هذا؟ هل تعتقد أن الرجال خير من النساء في معاهدة الله ؟ أليس هذا يعني ألا نثق في أمهاتنا وأخواتنا؟

بحسب القرآن أنت ، كصبي أو رجل تحمل قيمة مضاعفة عن شقيقتك أو والدتك في الشهادة ونصيبك من الميراث. وهذا يعني أنه إن أخبرتك والدتك أو شقيقتك أمر ما لن

تصدقهن إلا بشهادة مماثلة من إمرأة أخرى. ولكن إن شهد والدك أو شقيقك أو أي رجل آخر سيتم تصديقهم. تصور معي حال المجتمع الذي يجيز مصداقية الرجال فقط دون النساء.

يسمي العلماء المسلمين المشهورين النساء "معوجات".

يقول الحديث البخاري رقم 113 الباب السابع أن المرأة خُلقت من ضلع الرجل معوجة. هذا الإعوجاج هو متأصّل وغير قابل للشفاء. حديث المسلمين رقم 3467 الكتاب الثامن يقول أن المرأة قد خُلقت من ضلع ومن غير الممكن تقويمه. إن أردت أن تستفيد منها فعليك الإستفادة منها وهي لا تزال في حالة الإعوجاج. وإن أردت تقويمها ستكسرها وكسرها هو تطليقها. والحديث رقم 2155 الكتاب 11 محمد قال: إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ

الحديث البخاري رقم 219 كتاب 88 باب 9 يقول: عندما سمع محمد الأنباء أن أهل فارس قد نصّبوا إبنة الملك خوسرو ملكة (حاكمة) قال لن تنجح هذه الأمة التي تنصّب إمرأة كحاكمة.

حيث أن محمد والقرآن قدموا النساء كأشرار، ماذا نتوقع من المفسرين أن يقولوا عن النساء؟

تقول سورة الروم آية 21 أن النساء قد خُلقن من أجل الرجال. ويقول الرازي الفيلسوف السني في كتابه التفسير الكبير: مخلوقة للرجل هو برهان على كونها حيواناً. ويقول هادي سابسافاري الفيلسوف الشيعي في كتابه التفسيري صدر المتألقين: النساء هم حقاً وفعلاً حيوانات صامته. لهُنّ طبيعة البهائم. من المؤسف للغاية أن هؤلاء الرجال أُطلق عليهم فلاسفة وكُرّموا من قبل حكوماتهم المعاصرة.

إن إنجيل المسيح لا يقول مثل هذه الأوصاف المحزنة عن الفتيات والنساء.

إن الزوج والزوجة هما متساويين في نظر الله بحسب الإنجيل.

يقول الإنجيل في الرسالة إلى أهل غلاطية 3: 28 أنه لا فرق بين الذكر والأنثي عند الله. في الرسالة إلى أهل أفسس 5: 25 و 28 يقول أنه على الرجل أن يحب إمرأته كجسده. في الرسالة إلى أهل كولوسي 3: 19 يقول: أيها الرجال أحبوا نسائكم ولا تكونوا قُساةً عليهن. وفي رسالة بطرس الأولى 3: 7 يقول أن النساء هن الوارثات مع رجالهن نعمة الله. صلوات الرجال لن تُقبل إن لم يفهموا ويكرموا نسائهم.

كانت هذه مقارنة بين معاملة النساء في الإسلام ومعاملة النساء في المسيحية. أي من الديانتين يمكن أن يُطلق عليها الكاملة؟

والآن لنرى المعاملة الأفجع للعائلة في الشريعة الإسلامية.

تحرّض الشريعة الأولاد على عصيان أولياء الأمور

تقول سورة التوبة آية 23 أن الأطفال لا يجب عليهم قبول وصاية أبائهم وإخوانهم إن أحب الأوصياء مُثُل أخرى تفوق الإسلام.

وتعلّم أيضا أن الأبناء البالغين ليسوا بحاجة إلى وصاية ولكن فقط القُصّر. هنا في هذه الآية القرآنية يطلب من الأطفال القُصّر عصيان أولياء أمورهم إن لم يكونوا مسلمين صالحين. هل يُسرّك إن شجّع أحدهم أولادك أن يستخفّوا بأبويتك أو وصايتك؟ هذا ما يفعله القرآن.

كما هو معلوم أنه يوجد رابط محبة بين الحيوانات وصغارهم مثل الوالدين وأطفالهم ، وحتى أشرّ الناس يحبّون أطفالهم ، ذلك لأن الله خلقنا لنحب بعضنا البعض. إن رابط المحبة هو من صنع الله ، والإله الحقيقي لا يُعلّم أولاده أن يستخفّوا بوالديهم.

هنا ترى أن الشريعة هي ضد المحبة المتأصلة التي هي من صنع الله. إن كانت الشريعة تعامل أعضاء عائلاتها المسلمة بهكذا خشونة فكم بالحري مع غير المسلمين!

دعونا نرى تعليمات الشريعة الإسلامية حول غير المسلمين

لا تعامل الشريعة غير المسلمين كبشر

يطلق القرآن على غير المسلمين أنجاس. لأجل هذا يجب على غير المسلمين العاملين في المملكة السعودية الإبتعاد 24 كلم من مكة. مرة أخرى يفسّر هذا السبب الذي من أجله يتعيّن عليهم غسل أيديهم بعد مصافحة غير المسلمين. أو في حالة تقديم الطعام والشراب لغير المسلمين يلجأون إلى غسل أطباقهم وأكوابهم على الطريقة الإسلامية. تم تعليمي منذ الصغر أنه إن مسّنا غير المسلمين علينا أن نغسل أنفسنا على الطريقة الإسلامية لتطهير أنفسنا.

يطلق القرآن أيضاً على غير المسلمين أنهم أشر البهائم والكلاب والخنازير والقردة والحمير. إن وصف الآخرين بأنهم حيوانات هو خيانة إلى الله وللإنسانية ، بل إبراهيم الذي سُمي بوالد اليهود والعرب: كل من محمد واليهود هم من نسل إبراهيم. فكيف يمكن لله الذي أحب إبراهيم يقول لإبراهيم في وجهه أن نسله هم حيوانات؟ كيف يمكن للحفيد محمد أن يقول لجده إبراهيم أن أحفاده أولاد إسحق هم حيوانات وأن نسله من إسماعيل هم فقط بشر؟ أليس هذا بإهانة إلى إبراهيم الذي يحب كل أحفاده؟ كونك تُسمي اليهود حيوانات بالحقيقة تقول إلى الجد أنه أنجب حيوانات!

تسمي الشريعة غير المسلمين حيوانات لكي تشرّع قتلهم.

تقول سورة الأنفال آية 39: قاتلوا غير المسلمين حتى لا تكون فتنة في العالم بأكمله ويكون الدين كله لله. هذا هو

الدافع وراء العمليات الإرهابية التي لحقت بغير المسلمين في بعض البلدان الإسلامية. يطلق القرآن عليهم كفّار وأنهم يستحقون الكراهية والسخرية والخداع والتنكيل بهم وإستعبادهم وتعذيبهم وقتلهم إن لم يتبعوا الإسلام.

مثل هذه المواقف والتصرفات مرفوضة كليةً في إنجيل المسيح. إن الإله المحب والشفوق واللطيف لا يطلب من أتباعه إضطهاد الآخرين من أجل خاطر معتقداتهم. أحبائي، لا توجد آية واحدة في إنجيل يسوع المسيح بجملته تشجع على الكراهية والقتل. لا يمكن أن ترى آية واحدة في هذا الإتجاه. لماذا؟ لأن الله يُقدّر جداً حياة خلائقه. وثانياً حيث أننا لم نخلق البشر لا يجوز لنا الحق في التسلط على حياتهم.

من غير الممكن خلق السلام في إطار العائلة والمجتمع مع تواجد الكراهية والعداوة المشروعة ، ولكن على النقيض هذا ممكن بمحبة المسيح ولطفه. إن محبة المسيح هي النموذج الأفضل للعلاقات الإنسانية وليست الشريعة الإسلامية.

أسئلة للتأمل 13

1. هل يمكننا أن نبني صداقة طويلة الأمد في محيط عائلاتنا ومعارفنا في جو من العنف والعنصرية والعداوة؟
2. كيف سيتأثر أولادنا إذا إتّبعنا تعاليم الشريعة التي تحضّنا كرجال على العنف تجاه زوجاتنا؟

3. هل يمكن للمرء أن يكون تابع حقيقي لإله أو نبي يقود ويعلّم بالعنف والقوة؟
4. هل يحتاج الله أن يلجأ للقوة والعنف في إقناعه لأتباعه في حين أنه هو مصدر كل حكمة ومنطق؟
5. هل يحتاج الله أن يلجأ للقوة لجمع أتباع بينما هو من أعطى حرية الإختيار للبشر؟
6. لماذا تفوق محبة المسيح مبادئ الشريعة الإسلامية؟
7. هل تشعر بمسؤلية في توصيل محبة المسيح للآخرين؟

تحتاج الإنسانية إلى أصدقاء وليس أعداء

هل تتفق معي؟ إن كنت تتفق معي علينا أن نكتشف كيف وبأي السبل يمكننا صنع صداقات طويلة المدى.

حيث أنه من غير المُسر أن يكون لنا أعداء، هكذا يكون أيضاً من غير الُمسر لغيرنا أن نصير نحن أعداءاً لهم. فمن الواضح أننا لا يمكن أن يكون لنا أصدقاء حقيقيين مع تواجد الغضب والكراهية والعداوة والخداع والكذب أو أي وسائل أخرى غير سوية. إن الوسائل الغير سوية هي محاربة حقوق الآخرين ، عندما ننتهك حقوق الآخرين لن يمكننا إقامة صداقة معهم. تستلزم الصداقات الإحترام واللطف والتضحية والمسامحة والصبر وضبط النفس.

توضح كل هذه الخصائل لنا أننا نحتاج أن نبتعد عن أي شخص أو عقيدة تُعلّمنا الكراهية والغضب والعنف أو أي سلوكيات أخرى غير سوية تجاه الآخرين الذين لا يحملون نفس التفكير. نحتاج أن نبتعد عنهم لأنهم ليسوا بمتلفين الصداقة في وسط مجتمعاتنا فحسب بل في وسط العائلة أيضاً.

ببساطة فالكراهية هي ليست مجرد كراهية الآخرين

إن غرس بذار الكراهية في قلبك يؤدي إلى غرسها في عائلتك أيضاً. دعني أعطيك مثالاً.

شجع نبي الإسلام المسلمين على كراهية الوثنيين وأتباع الأديان الأخرى ، دفعتهم هذه الكراهية إلى إجبار غير المسلمين في الجزيرة العربية بأكملها على إعتناق الإسلام وكذلك قتل أولئك الذين رفضوا دخول الإسلام. أُخضعَت كل المملكة السعودية كاملاً للإسلام ولم يتبقى غير مسلمين تحت وطأة الكراهية.

هل تلاشت تلك الكراهية؟ لا. إن الكراهية التي بُذرت في قلوب المسلمين تجاه غير المسلمين في إرسالية الإسلام المبكّرة أثمرت الكراهية في أولادهم وأدت إلى إنقسام عائلة محمد وخلقت العداوة بينهم والأجيال الإسلامية اللاحقة. تلك الكراهية خلقت السنّة والشيعة والتي نزفت الدماء فيما بينهم لمدة 1400 سنة منذ قيام الإسلام.

أليس غريب؟ تظن أنه غرس بذار الكراهية في قلبك ضد الآخرين سيؤذيهم فقط ولكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد. ستؤذي نفسك وعائلتك أيضاً. فالكراهية تجعل الآخرين مخاصمين وكذلك تسمّم الشخص الكاره. لأجل هذا يقول يسوع المسيح في إنجيله أنه لا يجب أن نكره حتى أعدائنا ولكن نحبّهم ونصلي لأجلهم.

مع الأسف فالإسلام يفتح الباب على مصراعيه للكراهية والعنف على كل مستويات العلاقة بين المسلمين وبالتالي يصبح تهديداً للمحبة المخلصة والإحترام.

إن ضرب الزوج لزوجته هو أمر سيئ لكل أفراد العائلة

عندما يتبع الرجل المسلم أمر القرآن بضرب والدة أولاده فلن يتعلّم هؤلاء الأولاد المحبة والإحترام من عداوة الوالد ومرارته وغضبه. هذا الغضب والعداوة سيؤثر على سلوكيات الأولاد ويجعلهم غير سموحين تجاه بعضهم البعض والآخرين أيضاً.

إذا علّم القرآن العائلات المحبة الصادقة، تلك المحبة الصادقة بين الزوج والزوجة لن تجعل طرف يفوق الآخر بل تجعلهما جسد مُوحّد لكي يتمكنا من محبة بعضهما البعض كجسد واحد رغم الخلافات. فاليدين والرجلين والعينين وباقي أعضاء الجسم هم مختلفين عن بعضهم البعض ، هم يحملوا نفس القيمة للجسد والمحبة ويكمّلوا بعضهم البعض ويعملوا في تجانس من أجل جسد موحّد صحيح. ينبغي أن يكون أعضاء العائلة مشابهين أعضاء الجسم. إن ضرب الزوج زوجته لن تكون عائلته صحيحة مُحبة. لذلك لن يمكنك إقامة عائلة محبة معتنية ناجحة دون أن تبني أفضل القيم العائلية وممارستها. وهذا يعني أنك لا بد أن تصبح لطيفاً موقراً ومحباً ومسامحاً لقرينتك التي تلعب دوراً فعالاً في إدارة شؤون العائلة معك.

والحقيقة هي أن يسوع المسيح فقط الذي يمكنه أن يمنحك القيم العائلية الفضلى ويوحدكما. فالزواج من منظور إنجيل يسوع المسيح هونموذج لتلك الوحدة بين الزوج والزوجة والتي تُعلن إمتيازهما السماوي. إن الزواج في نظرالمسيح لا يجعل الرجل متفوقاً عن زوجته ولكن متشبهاً بالله في محبته وحنانه تجاه زوجته وكجسده.

رأينا في حلقة سابقة كيف قام عالم مسلم معروف بتقليل النساء في العائلة ومساواتهن بالحيوانات. إن لم يسمح لهم القرآن بضرب نسائهم لما إنتهى بهم الأمر بتسميتهن بالبهائم لتبرير سلوكياتهم القبيحة.

تحتاج في عائلتك إلى أصدقاء وليس أعداء. بتفوقك على زوجتك أو ضربها لن يمكنك إحلال الصداقة. لهذا السبب تحتاج أن تترك القرآن وتتبع إنجيل يسوع المسيح.

إن فكرة تعدد الزوجات تُعد سبباً رئيسياً في تفكك العائلة وزرع العداوة

يصبح القرآن أيضاً السبب في التفكك العائلي والعداوة بتشريع تعدّد الزوجات. عندما تتبع أمر القرآن ويكون لك أكثر من زوجة واحدة فإن تعدد الزوجات سيؤدي إلى عدم الإنسجام والغيرة بين أعضاء العائلة الواحدة.

كمسلم يمكن أن تقول نعم ، تعدد الزوجات يخلق عدم الإنسجام ببساطة عندما لا يعدل الزوج بين زوجاته. إن كان الزوج عادلاً لن يكون هناك أي مشكلة. حقاً؟ يؤمن المسلمين أن محمد كان كُلّي العدالة في وسط عائلته. إن كان الأمر كذلك، لماذا لم يكن هناك إنسجام بينه وبين نسائه؟

دعني أعطيك مثالاً من القرآن: سورة التحريم تتكلم عن عدم الإنسجام بين محمد ونسائه. ترى أنه أفضل الناس في العدالة لم يمكنه التنعّم بالسعادة والحب في وجود تعدد الزوجات.
من بدء الخليقة علّم الله أن تعدد الزوجات لن يخلق الحب والصداقة. وإلا فكان ممكن أن يخلق أكثر من حواء واحدة لآدم. لكنه خلق زوجة واحدة لآدم وخلق زوج واحد لحواء.
أنا نفسي جئت من عائلة متعددة الزوجات وشهدت أيضاً عائلات مسلمة بتعدد الزوجات التي فاقت مشكلاتهم العائلات المسلمة بزوجة واحدة. يخلق تعدد الزوجات عدم الإنسجام والعداوة. لا يشكل هذا مشكلات فقط بين الزوجين بل أيضاً في العلاقات العائلية.

نحتاج أن نلتصق بإنجيل يسوع المسيح الذي يجلب لنا الإنسجام والمحبة والمودة في العائلة ذات زوج واحد وزوجة واحدة متحدان بعضهما البعض وتربطهما المحبة القلبية الخالصة.

إنّ تشجيع الأولاد للتمرد على والديهم يسمم العلاقات العائلية

يخلق القرآن أيضاً أعداء من خلال تشجيع استخفاف الأولاد بآبائهم وبأبوتهم لهم. ليست هذه القيم إيجابية .. على الأولاد إحترام والديهم.

يقول القرآن في سورة التوبة آية 23 أنه لا يجب عليك إحترام الوالد إن كان غير ملتزماً بالإسلام. إن هذا الأمر القرآني لن يبني عائلة صحيحة. إن والدك يستحق الإحترام. قد عمل جاهداً وأطعمك ليلاً ونهاراً لكي تنمو وتصبح أنت والد أو والدة. كيف تتوقع اللطف من أطفالك بينما ترفض والدك لمجرد أنه غير ملتزم بعقيدتك أو لا يفكر أو يؤمن بطريقتك؟ من ناحية أخرى، كيف تتوقع اللطف من قبل الآخرين لك وأنت في عداوة مع والدك الذي هو أقرب لك من الآخرين؟

دعني أطرح سؤالاً آخر. ألم يُخلق والدك بإرادة حرة كي يختار العقيدة التي تروق له؟ لا يحق لك أن تزدري بوالدك. إحترمه بصرف النظر عن عقيدته. إن الأبوّة والأمومة لها إعتبار كبير لدى إله الكتاب المقدس. يُقَدم الله مثل الوالد والوالدة في الكتاب المقدس ويخبرنا أنه يحبنا كالأم أو الأب. فالإله الحقيقي لن يطلب منك أن تزدري بالوالد وأن تكون عدواً له.

تحتاح صديقاً لك في العائلة لا عدواً. لهذا السبب عليك أن تتجنب هذه الوصية القرآنية وتحترم حرية أعضاء العائلة في إختيار العقيدة التي يريدونها. في واقع الأمر، أنت تتصرف ضد الله إن كنت لا تحترم الحرية الممنوحة من الله بل وتفرض أراءك ومعتقداتك عليهم.

إن قتل الآخرين من أجل إيمانهم يغلق الباب على بناء العلاقات

أيضاً عندما تتبع أمر القرآن وتقتل أقرباءك وجيرانك غير المسلمين هذا يعني أنك تسد الباب أمام الصداقة وتفتحه على مصراعيه أمام الكراهية والإنتقام والعداوة. هكذا كراهية لن تنتهي. العداوة بينك وبين الآخرين لن تنتهي أبداً إلّا إن تركت الإسلام أنت وعائلتك وتبعت عقيدة مُحبة توصيك على محبة جيرانك وإحترامهم كنفسك. وإلا فإن سلوكك المُعادي سينطبع على جيرانك بشكل سلبي وسينسد الباب أمام الصداقة والعناية المخلصة.

اعتقادك بأنك أفضل من غيرك سيظل عائقاً في طريق بنيان العلاقات

يعلّم القرآن أيضاً أنك أفضل من الآخرين. لن يسمح لك هذا التعليم لإجتذاب أصدقاء مخلصين في حياتك. يقول القرآن

في سورة آل عمران آية 110 أن المسلمين خير من غير المسلمين.

كيف يمكن أن تكون أفضل من يهودي أو مسيحي أو غيرهم إن كنت أنت أيضاً مذنباً مثلهم؟ كيف يمكن أن يكون مذنباً أفضل من غيره من المذنبين؟ إن المذنبين هم على حد سواء في نظر الله. من جهة أخرى، فالصداقة الحقيقية تستلزم التواضع واللطف والمساواة وهي الصفات التي يتجاهلها القرآن. ومن أجل هذا أنت تحارب الرقة واللطف في الصداقة إن تبعت الإسلام.

دعني أختم حديثي هنا بإعطاء سبب آخر يوضح أن الإسلام يغلق الباب على اللطف ، وبالتالي الصداقة.

الموسيقى ورقّة القلب

يأمرك الإسلام أن لا تقبل الموسيقى بل تقاومها. إن الموسيقى هي من عند الله ، الموسيقى رقيقة وناعمة وتجهز القلوب الرقيقية. فالتجانس بين الأصوات والآلات الموسيقية هو للتعبير عن المشاعر والعواطف بأشكال جميلة ومُحبة. تقوي الموسيقى الصداقة وتُغذي القلب الحزين. ولكن الإسلام يحارب ضد هذه الوسائل الرقيقة. أما في الكتاب

المقدس فقد وُضِعَت الموسيقى لكي يحتفل بها الشعب بخلاص الله لهم وبجمال علاقتهم به.[8]

كل الأشياء التي سمعتها في هذه الرسالة عن الإسلام هي سلوكيات مستبدّة. مثل هذه السلوكيات هي فقط لتدعيم الإستبداد وهو الذي يسد الباب أمام السلام والمحبة والصداقة. سيصعب عليك وأنت في الإسلام أن ترنو نحو السلام والإنسجام. أنت تحتاج إلى المسيح وإنجيله.

أسئلة للتأمل 14

1. لماذا هو شيئ مستحيل أن تعمل صداقات في جو من الغضب والبغضة والعداوة والخداع والكذب وغيره من الأمور المزعجة؟
2. لماذا يجب علينا ألا ننزلق في مطب بغضة الآخرين؟
3. مع أن العديد يقولون أن الإسلام هو دين سلام ، هل الأدلّة تؤكد هذا القول؟

---

[1]رَنِّمُوا لِلهِ قُوَّتِنَا. اهْتِفُوا لإِلهِ يَعْقُوبَ. [2]ارْفَعُوا نَغْمَةً وَهَاتُوا دُفًّا، [8] عُودًا حُلْوًا مَعَ رَبَابٍ. [3]انْفُخُوا فِي رَأْسِ الشَّهْرِ بِالْبُوقِ، عِنْدَ الْهِلاَلِ لِيَوْمِ عِيدِنَا. [4]لأَنَّ هذَا فَرِيضَةٌ لإِسْرَائِيلَ، حُكْمٌ لإِلهِ يَعْقُوبَ. (مزمور 81 : 1 – 4).

4. أليس من الجيد أن نستثمر حياتنا في محبة وملاطفة الآخرين بدلا من البغضة والعداء؟
5. لماذا يجب علينا أن نتبع المسيح؟

يقدّم إنجيل يسوع المسيح توجيهات كاملة للعلاقات

هذه التوجيهات هي موجهة إلى الذهن والقلب والضمير ، معاً يؤكدون تفوقهم بالمقارنة مع قيم أخرى. هذا هو هدفي من هذا العرض، أن أعالج توجيهات يسوع المسيح إلى ذهنك وإلى قلبك وإلى ضميرك لكي تدرك كم هم فريدين ونافعين ومغيّرين للحياة.

إن العلاقات هي أهم أجزاء الحياة الإنسانية ، إن لم تخلق العقيدة الوحدة والإنسجام بين الناس سيكون قضاء الحياة في تلك العقيدة خسارة فاحشة. إن معتقداتنا تشكل هوياتنا ومواقفنا في العلاقات. لذلك نحتاج أن نختار أي عقيدة نتبع أم لا نتبع. ولأجل هذا من المُلح أن نقارن بين عقيدتنا بغيرها ونرى إن كانت هي الأفضل أم علينا أن نستبدلها بخير منها.

إن الإنجيل يؤمن أن المحبة واللطف هي مفاتيح بنيان العلاقات السوية.

ذكرت أن توجيهات الإنجيل هي كاملة. يرجع هذا إلى أنه ليس هناك عقيدة أخرى تعترف بالمحبة واللطف كأساس للعلاقات كما يفعل يسوع المسيح. كل المعتقدات المتمسكة

بنظرية التطور هي عاجزة مذهبياً عن التصريح بالفرق بين اللطف والقسوة. لماذا؟ لأن بالنسبة لهم إن كل شيئ يحدث بالصدفة. لذلك لا يتوقف الأمر على البشرية في إختيار العوامل الفائقة في العلاقات. تلك المعتقدات تُضحي بحرية الإختيار لصالح القوى الطبيعية وتجعل البشر مغلوبين على أمرهم. إن التقصّي والتقييم وصنع القرارات الخلاّقة في العلاقات هم أمر مستحيل. في الحقيقة أن هذا لا يحدث بمحض الصدفة ولكن بالكلمات التي نتفوّه بها والمواقف التي نعبّر بها.

في المعتقدات مثل العصر الحديث والعلمانية والهندوسية والبوذية وغيرها ،كل فرد يحُسب مساوياً لله. المحبة واللطف يصبحان أواني التمركز الذاتي ويخدمان الدوافع الفردية فقط.
تخيل أنه في العائلة الحب واللطف عند الزوج يصبحان ليس لهما صلة بالزوجة وكذلك بالنسبة للزوجه تجاه زوجها أو الأطفال تجاه والديهم حيث أن كل فرد على حده تم تهذيبه أنه إله وبالتالي يتبع النموذج الخاص به أو بها. هكذا عائلة أو مجتمع بمثل هذا النموذج الفرداني يخلق الفوضى. إن النموذج الفرداني للزوج أو الزوجة أو الطفل أو قائد يؤسس عائلةً أو مجتمعاً مسالماً ، هي قيم النموذج الكامل التي يفوق معيارها كل نموذج آخر.

في الإسلام أيضاً الحب واللطف يخضعان لسلطة القائد المسلم. لذلك لا تسود المحبة واللطف في الإسلام. ونتيجة لهذا ، ليس ولا واحد بما في ذلك محمد يمكن أن يكون النموذج الكامل للمحبة واللطف حيث أن القوة والقمع يجعلان المحبة واللطف مشروطتان.

يسوع المسيح هو النموذج الكامل للمحبة واللطف

فقط يسوع المسيح يمكن أن يكون النموذج الكامل للمحبة واللطف لك في علاقاتك مع أعضاء العائلة و الآخرين. لماذا؟ دعني أثير سؤالين وأقدم الإجابة عليهما.

في رأيك ما هي السلوكيات التي يجب أن تحدد معالم المحبة واللطف في إطار النموذج الكامل؟ ما هو التعريف السليم لهذا النموذج؟

هذا النموذج الكامل ينبغي أن يكون شخصاً يوضح بالدليل العملي إمتياز المحبة واللطف للجميع ، أصدقاء ومناوئين. للأصدقاء لأن الصداقة الحقيقية هي من خلال المحبة واللطف، وللمناوئين لأنه يمكنهم أن يصمتوا لحظة ويفهمون أن المعارضة ليست للحط من قدر الآخرين بل لتقديم منهاج أفضل بشكل سلمي لأجل إسترداد العلاقات المسالمة. لا توجد ديانة أو فلسفة تقدّم هكذا نموذج إلى العالم سوى إنجيل يسوع المسيح. هذا النموذج هو يسوع المسيح نفسه.

يقول إنجيل يسوع المسيح أن الله محبة. إن لم يكن الله محبة، لن يمكن أن تشع رسالته ورسوله أيضاً بالمحبة. لهذا، إن الخطوة الأولى لنوال العلاقات المُحبة هي إكتشاف الإله الحقيقي الذي هو مصدر المحبة وتأسيس حياتنا عليه. إن حياتنا هي في حاجة إلى صلة أعمق مع مصدر المحبة ، وبهذه الطريقة لن ينقصنا المحبة واللطف في علاقاتنا ولن تكون هناك مبررات للكراهية.

ينبغي أن يرتكز الرسول الحقيقي وعقيدته على المحبة واللطف

يقول يسوع المسيح في الإنجيل (متى 22: 37-40) أن كل الناموس والأنبياء يرتكزان على شيئين: أولهما، حب الله من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. ثانيهما، حب قريبك كنفسك.

فهو هنا يوضح لنا معنى أن النبي الحقيقي والناموس الحقيقي ينبغي أن يرتكزان على المحبة واللطف. وإلا ، فلن يكون هذا النبي أو ديانته من عند الله المحب. لأجل هذا، مهما يكن إهتمامك نوال السلام أوالصداقة طويلة الأمد فلن يحدث هذا من خلال أي نموذج أو نبي تتبعه إلا إذا إتبعت النموذج الكامل المبني على المحبة واللطف في يسوع المسيح.

إن تبعت نبي أو قائد غضوباً أو مستبداً فستتطبع مواقفه عليك تجاه عائلتك والآخرين. ولكن إن تبعت يسوع ستتطبع محبته ولطفه عليك تجاه الآخرين. يوجد فروق عظيمة بين كلمات القرآن والإنجيل بخصوص العلاقات. فالقرآن يفتقر إلى المحبة واللطف اللازمين للصداقات طويلة الأمد. جاء المسيح إلى عالمنا هذا لكي يُعلّمنا المحبة ويُطهّر قلوبنا من الكراهية واللعن والعداوة والحرب، ولكن السنوات العشر الأخيرة من حياة محمد كانت مليئة بكل هذه الأمور.

هل يمكن أن تكون هناك علاقات طويلة الأمد في وجود الكراهية واللعن والعداوة والحرب؟ بالتأكيد لا. تخيل أن الله يكرهك ويلعنك لأجل ذنوبك ودائم العداء معك. هل يكون هناك أمل أمامك أن ترجع إليه وتنال رضاه؟ لا. ينال البشر صداقة الله بسبب محبته وحنانه وليس بسبب عدائه. صار إبراهيم خليل الله لأن الله كان ودوداً ولطيفاً معه وليس مريعاً. وهذا صحيح بالنسبة إلى علاقاتنا نحن أيضاً. يصبح الآخرين أصدقاء لنا إن كنا لطفاء ومحبين ومعتنين. لا يمكن أن يكون أصدقاء مخلصين لنا إن كنا نلعنهم أو نعاديهم. لأجل هذا الإنجيل في رسالة يوحنا الأولى 4: 11-12 يقول: أيها الأحباء، إن كان الله قد أحبنا هكذا، ينبغي لنا ايضا أن يحب بعضنا بعضا. إن أحب بعضنا بعضا، فالله يثبت فينا، ومحبته قد تكمّلت فينا.

يوصينا الإنجيل أن نسمح لإله المحبة أن يسكن فينا لكي تُكمّل محبتك وحينئذ تستطيع أن تُغير حتى أعدائك من خلال

هذا الحب الكامل. لأن كل شيئ كامل يلفت النظر ، هكذا المحبة الكاملة. بالمحبة الكاملة يمكن أن يكون لك عائلة مُحبة ، وأنت وعائلتك المُحبة يمكن أن تشعّوا في وسط الجيران والمجتمع. ومحبتك يمكن أن تُدهش مناوئيك ومن الممكن أن يتبعوا إثر خطاك ويتحرروا من أسر عداوتهم. لهذا السبب تحتاج أنت تتبع يسوع المسيح وتجعل إنجيله إكليلاً لرأسك في علاقاتك العائلية ومع الآخرين.

أسئلة للتأمل 15

1. كيف يشكّل الإعتقاد بأن المحبة واللطف هما أمور شخصية بحتة كما هو الحال في الإسلام والعقائد التحررية الأخرى وليس كتعاليم المسيح التي تشدد على أن هذه أمور يجب أن تُمارس بين الجماعة؟
2. بإعتقادك ما هي خصائص القيادة المثالية للمحبة واللطف؟
3. كيف سيكون شكل علاقاتنا إذا كنا نتبع قائد أو نبي غضوب ؟
4. لماذا يجب علينا أن نتعرّف على الإله الحقيقي إذا كنا نبغي أن ترتكز حياتنا على المحبة واللطف ويكون لنا سلام مع الآخرين؟
5. ما هي التغييرات التي تحققها المحبة واللطف في محيط علاقاتنا العائلية والإجتماعية وفي العالم أجمع؟

6. أليس من المناسب أن نكرم المسيح لأجل محبته ولطفه من نحونا؟

يطلب القرآن من نبي الإسلام أن يثق في الكتاب المقدس

هل تُصدق هذا؟ هذا ما سأتكلم عنه وستندهش. هناك دعاية كبيرة من المسلمين المتزمّتين أن التوراة والإنجيل محرّفان. هل هذا صحيح؟ في موضوع سابق تعرضت إلى الآيات التي تقول أن القرآن تم العبث به. هل التوراة والإنجيل تم العبث بهما أيضاً؟

يقول المسلمين أن التوراة والإنجيل قد تم تحريفهما ، ولم يتمكنوا من تدعيم ما يدّعونه بحجّة منطقية لإثبات إن كان التغيير تم أثناء أم قبل أم عقب زمن محمد. هل تعلمون لماذا لم يتمكنوا من إقامة هذه الحجّة المنطقية لإدعائهم؟ لأنه مهما يكن ما يقولون سيكون أيضاً مناقض لكلمات القرآن.

لم يكن من الممكن تحريف التوراة والإنجيل قبل زمن محمد

لأن سورة يونس آيه 94 تقول إلى محمد: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ. سورة آل عمران آية 3 وسورة المائدة الآيات 46-48 تقول أن التوراة والإنجيل هما نور وهُدى للعالمين.

نرى أنه وفقاً للقرآن شك محمد في أصالة قرآنه بل وطلب منه إلهه أن يتعلّم الحق من النصارى واليهود المعاصرين

له والذين تبعوا التوراة والإنجيل. هذا يبين أن التوراة والإنجيل لم يتحرفا قبل محمد وإلا لما أطلق الله عليهم "نور للعالمين" وأن يطلب من محمد أن يتعلم الحق من اليهود والنصارى إن كانوا يتبعون كتب مزوّرة.

ولم يتم التحريف في زمن محمد

لأنه في سورة البقرة الآيات 91 و 97 وسورة النساء آية 47 يقول القرآن إلى محمد: إن القرآن هو مُصدِق للكتب التي بين أيدي اليهود والنصارى. ثم سورة المائدة آية 68 تقول: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ...عجباً. ليس فقط يصدّق القرآن بصحّة التوراة والإنجيل في وقت محمد بل أيضاً يوصي اليهود والنصارى أن يُقيموا إيمانهم عليه. لم يكن هناك تصديق للكتب إن كان تم تحريفهم من قبل اليهود والنصارى.

واخيراً، لم يمكن أن يتم تحريف التوراة والإنجيل عقب وفاة محمد

لأنه كما يؤكد القرآن أن التوراة والإنجيل الصحيحين كانا في كل مكان في شبه الجزيرة العربية وفي المناطق الأخرى المحيطة التي إحتلها الجيش الإسلامي ، كان من الممكن أن يحتفظ المعلّمين والقادة المسلمين من القرن الأول بالتوراة والإنجيل التي تم تداولها في ذاك الحين كدليل على أي تحريف. ولكن لا يوجد أي سجل في الكتب

والتفاسيرالإسلامية بخصوص هذا الإدّعاء. وهذا يبيّن أن إدّعاءات التحريف ليس لها أساس.

يطلب القرآن من محمد أن يستند إلى التوراة

أندهش أن القادة والأئمّة المسلمين لا يعيروا إهتماماً إلى أمرين أساسيين في القرآن. سورة يونس الآيتين 94 – 95 يطلب القرآن من محمد أن يستند إلى التورة والإنجيل. سورة المائدة آية 43 تقول أن اليهود يجب أن يتبعوا توراتهم وأنهم ليسوا بحاجة إلى تبعية القرآن أو أحكام محمد.

ألست متعجّباً أن إله القرآن يطلب من محمد أن يضع ثقته في الإنجيل والتوراة ولكن يشجع اليهود والنصارى ألا يتبعوا القرآن؟ بكلمة أخرى، هناك مجال لمحمد والمسلمين للشك في القرآن أو إنكاره ولكن ليس في التوراة بحسب ما جاء في القرآن. إن كان محمد، كالقائد الأعلى في الإسلام، مطلوب منه أن يستند على التوراة والإنجيل يُصبح من الواضح أن المسلمين والقادة والمعلّمين والأئمّة المسلمين عليهم هم أيضاً الإستناد إلى الكتب المقدسة للمسيحيين واليهود عوضاً عن نشر الإتهامات الكاذبة عنهم.

تعكس هذه الآيات القرآنية التقدير الجليل للكتب المقدسة التي بين أيدي المسيحيين واليهود في وقت محمد. لم يؤكد القرآن فقط وزن تلك الكتب المقدّسة بل شجّع المسلمين أن يقرّوا

بإيمانهم بها. لذلك فالقرآن نفسه يُزيل كل شك في التوراة والإنجيل.

إن كان المسيحيين واليهود قد حرّفوا الكتب المقدّسة وضلّوا السبيل لما سعى محمد إلى الإستناد إلى كتبهم وعاداتهم. ولكن نفهم من الكتب الإسلامية أن محمد كان يحضر الكنيسة في مكة لسنوات وكان على إتّصال بالكهنة. وداومت زوجته خديجة على حضور الكنيسة في مكة. يرجع هذا إلى ثقة محمد في المسيحيين. إن كانت تلك الحقائق من سيرة محمد تبين أنه أكرم الكتاب المقدس المعاصر له بهذا القدر، أين نبعت قصة التحريف؟

بدأت فكرة تلك الإتهامات عقب هروب محمد من مكة إلى المدينة ولجأ إلى القبيلة المدينية التي تدعى خزرج و التي كانت تكنّ الكراهية إلى اليهود والنصارى. ولكي يبقى حياً ويجد قبول إتجه محمد إلى التأقلم مع ميول تلك القبيلة.

تخلق الكراهية مشكلات جسيمة في علاقات البشر. إن شرعت في كره شخص أو مجموعة من البشر فإن تلك الكراهية ستقودك إلى خلق إتهامات كاذبة كثيرة ضدهم إلى الحد الذي يجعلك تسمّيهم بهائم وتتمنّى لهم الموت.

هذا ما حدث مع محمد في المدينة. عندما كان في مكة كان يعامل اليهود والنصارى كنماذج مثالية وكان يطلق على كتبهم نور للعالمين. ولكن بعد هروبه إلى المدينة أطلق عليهم أشر البهائم وتجاهل قيمة كتبهم المقدسة بل أجبرهم

على ترك دياناتهم ودخول الإسلام. ما فعله باليهود والنصارى كان يناقض تماماً ما أوصاه القرآن في الحقبة الأولى من خدمته في مكة. وكان منطقه هو أن إلهه غير رأيه عن اليهود والنصارى وكتبهم المقدسة لكي يرضي محمد. هل يتكلّم الإله الحقيقي ضد كلامه وتوصياته على حساب الحق؟ بالطبع لا. هذا أحد الأسباب التي جعلتني أفقد الثقة في مصداقية القرآن.

كلما إزدادت قوة محمد في المدينة سنة تلو الأخرى، كلما إبتعد القرآن عن عقيدته الأصلية. أصبحت الأمور مربكة للناس ، حتى جماعته المقرّبين الذين غضبوا وتركوا الإسلام لما جاء فيه من ظلم وعداوة للبشر. لم يعد محمد في المدينة هو محمد الذي بدأ في مكة. في مكة كان رجلاً مسالماً ولم يدفع الوثنيين إلى تبعيته. كان اليهود والنصارى على السراط الصحيح في تبعيتهم إلى الكتاب المقدس. كان محمد يذهب إلى الكنيسة مع زوجته خديجة ، ولكن في المدينة أصبح متغطرساً ورعى الكراهية ضد اليهود والنصارى مدّعياً تبريراته أن الله غيّر فكره لكي يرضيه.

في المدينة أصبح محمد تحت إضّطرار أن يجد المبرّر لتوجيه اللوم إلى اليهود والنصارى لكي يرضي القبيلة المضيفة له ، بل أخبر تابعيه أن إسمه تم التنبؤ عنه في التوراة والإنجيل وذلك لكي يتسنى إلى أتباعه في المستقبل توجيه اللوم إلى اليهود والنصارى لتزوير الكتاب المقدس إن لم يجدوا إسمه مدوّن هناك. حيث أنه كان لا يجوز لهم

إصدار الشك في كلمات محمد والقرآن كان من الأيسر أن تُوجّه الملامة إلى اليهود والنصارى في تحريف الكتاب المقدس وحذف إسم محمد منه. وهكذا أُذيعت أنباء حذف إسم محمد من الكتاب المقدس على مجال واسع بين المسلمين.

وهكذا نرى كيف غير محمد من مواقفه تجاه اليهود والنصارى عقب هجرته إلى المدينة ، مما فتح الباب إلى خلفائه في التنديد بالكتاب المقدس بإستخدام إتهامات لا أساس لها وترشيد المسلمين جمعاء في إلقاء اللوم على اليهود والنصارى.

وقد سد الخوف من الإفصاح عن الحق الطريق أمام القادة والمعلّمين المسلمين لمعالجة الشقاق الموجود بين القرآن والكتاب المقدس بأسلوب منطقي ولاهوتي. فبالنسبة إلى القادة والمعلّمين المسلمين صِدق الكتاب المقدس ليس هو مبني على رسالته بل بالأحرى على ضمنية إسم محمد فيه أم لا. إن الفرق الحقيقي بين هذين الكتابين لا يكمن في ضمنية أم عدم ضمنية إسم ، بل في الخلاص المُقدّم في الكتاب المقدس لأتباعه في الحياة على الأرض ، ولا يفعل القرآن هذا.

نفترض جدلاً وجود إسم محمد في الكتاب المقدس. ما هو الفرق الذي سنجنيه؟ لا شيئ. رسالة الكتاب المقدس الأساسية تنصب في حاجتك إلى أن تضع ثقتك في يسوع

المسيح، الذي هو حيٌ في السماء وقادر على هدايتك لها. إن كان إسم محمد في الكتاب المقدس أم لا ، فلا يزال يُطلب منك أن تضع ثقتك في المسيح. لماذا؟ لأن المسيح فقط هو الطريق والحق والحياة المؤدي إلى السماء.

تتلخص رسالة الكتاب المقدس من آدم إلى يسوع في حقيقة خلاص البشر الذي يمثّل أهم أمر عند الله. لهذا السبب أعلن الله ذاته شخصياً في يسوع المسيح لكي يخلّص البشر من عبودية الخطية وإبليس. لذلك إن ما يهمّ الله في الكتاب المقدس هو ليس غياب أو وجود إسم نبي فيه بل خلاص البشر وهو ما يفوق في الأهمية عن إسم شخص أياً كان.

إن الكتاب المقدس بأكملة تم جمعه ككتاب من خلال 40 نبي على مدار 1600 سنة. ومن خلال مايزيد عن 300 نبوة. تطلّع الجميع إلى ذاك اليوم الذي يأتي فيه يسوع المسيح ويخلّص العالم. لم تُشكل التغيرات السياسية بل والتقلبات الإقتصادية والإجتماعية أي خلل في الرسائل التي جاء بها أنبياء الكتاب المقدس الأربعين على مدار تلك الفترة الطويلة من الزمن. إن هذه النبوات تمّت بمجيئ يسوع المسيح. ولكن تفشّي التنافر في القرآن حتى وإن كان من كتبه هو شخص واحد ، محمد، في فترة قصيرة من الزمن تبلغ 23 سنة من رسالته. وعلى الرغم من قصر هذه المدة إلا أن العديد من الآيات القرآنية التي وردت خلال العشر سنوات الأخيرة من حياة محمد هي مناقضة للأيات الواردة قبلها في مكة. أليس من المدهش أن نرى تناسق الرسائل

التي وردت من أنبياء عدّة في الكتاب المقدس على مدار 1600 سنة؟

دفعني الفضول إلى قراءة وإختبار كلمات كتاب يسوع المسيح شخصياً بسبب رفض القادة المسلمين لها. وقلت لنفسي، إن الله أعطاني عينان أرى وأقرأ بهما، ودماغ للمقارنة ، و قلب وضمير للتقييم وصنع القرار. فتح هذا الباب أمامي أن أجد أن كتاب المسيح يضع أيدي الإنسان في أيدي الله. لا يفعل القرآن هذا! ولهذا السبب سلّمتُ قلبي إلى المسيح. عليك أن تفعل نفس الشيئ وتأخذ المبادرة لكي ترى إن كان القرآن أم كتاب يسوع المسيح هو الصحيح ، وتختار الذي يمنحك ضمان الخلاص. لم يمكن للقرآن ولا محمد أن يوفّر ضمان الخلاص. سورة اللقمان آية 34 وسورة الأحقاف آية 9 يقولان أنه لا يعلم أحد عما سيحدث بعد الموت. ولكن الكتاب المقدس يقول أن الذين يتبعون المسيح هم مُخلّصون ويذهبون إلى أحضان الله بعد وفاتهم. لأجل هذا ضع ثقتك في كتاب يسوع المسيح ونل الخلاص.

أسئلة للتأمل 16

1. هل كان لمحمد أن يضع ثقته في الكتاب المقدس لو كان محرّفاً؟
2. هل هناك من أدلّة مقنعة على الإدعاءات التي يقوم بها العلماء المسلمين عن تحريف الكتاب المقدس؟

3. إن أحد الأسباب التي حملت العلماء المسلمين بأن يدّعوا تحريف الكتاب المقدس هي غياب اسم محمد منه ، بإعتقادك هل يؤثر هذا في جوهر رسالة الإنجيل بأي شكل من الأشكال؟
4. ماذا يجب علينا أن نفعل حتى نلفت أنظار المسلمين إلى أمر خلاصهم (بحيث أن هذا هو محور إهتمام الله لهم) بغض النظر عما إذا احتوى الإنجيل على اسم نبي ما أم لا؟
5. أي كتاب علينا أن نتبع ، الإنجيل الذي يضمن لنا الخلاص والسماء أم القرآن الذي يفتقر إلى هذا؟

إن إتهامات الإسلام لمعتقدات المسيحيين هي بلا مبرّر

يلوم الإسلام المسيحيين بأمور لا يؤمنون بها ، ومثال على ذلك هو التفسير الخاطئ حول عبارة إبن الله. إن تابعي المسيح يؤمنون روحياً أن يسوع هو إبن الله وأنهم أولاد الله.[9]

يُعَد كُفر ذكر في الإسلام أن المسيح ابن الله

يقول القرآن في سورة النساء آية 171 أن الله لم يلد إبناً. وفي سورة مريم آية 35 و89 و 91 يقول إعتماداً على هذه التصريحات القرآنية وعلى النقيض من المعنى الصحيح المدون في إنجيل يسوع المسيح، فالمفسرين المسلمين يفسرون عبارة إبن الله بشكل مزيّف ويسمّونه إفتراءات المسيحيين ضد الله ، ويقولون أن يسوع المسيح جاء إلى هذا العالم كنتيجة إلى علاقة جسدية بين الله ومريم.

---

[9] يقول الإنجيل: طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ (متى 5 : 9) ، يُسمى المسيح ابن الله ليس فقط لأنه صانع سلام بل لأنه رئيس السلام. ويُسمى أتباعه أبناء الله لأنهم يُدعون من قِبَل المسيح كسفراء للسلام.

لم يُذكر في الكتاب المسيحي أن يسوع وُلد كنتيجة لعلاقة جسدية بين الله ومريم ، بل يقول أنه بحلول روح الله على العذراء مريم صار الروح جسداً وأظهر نفسه كاملاً في يسوع المسيح. فالعلاقة بين الله ومريم في الإنجيل هي علاقة روحية. لا يحتاج الله إلى زوجة ولا يمكن أن تكون له علاقة دنيوية مع إمرأة لأنه الله.

إغلاق العينين أمام الفهم الصحيح لكلمة "إبن الله"

أليس هذا مُفجعاً؟ أغلق محمد والعلماء المسلمين عيونهم أمام المعنى الحقيقي لهذه العبارة في الإنجيل ولكن لصقوا بتهمة الإساءة إلى المسيحيين وأجازوا للمسلمين قتل المسيحيين بسبب تفسيرهم الخاطئ وسوء الفهم. لذلك على كل مسلم أن يستعير إنجيلاً من شخص مسيحي حتى يقرأه شخصياً ويفهم عدم صحة الإتهامات الإسلامية للمعتقدات المسيحية

.

يحتاج المسلمين معرفة المقصود بإسم إبن الله ويضع حد إلى 1400 عاماً من سوء الفهم والتحيّز ورد الفعل اللاذع إذاء المعتقدات المسيحية واليهودية.

يوضّح الإنجيل عملية حمل يسوع في مريم بسفر لوقا الأصحاح الأول وعدد 35 بهذا الشكل: "فأجاب الملاك وقال لها.الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك ، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله." ترى هنا أن

الإنجيل يقول بكل وضوح أن روح الله حل على مريم وحبل بالطفل القدوس يسوع. لأجل هذا كانت هذه العلاقة روحية وليست جسدية.

وبخصوص أتباع يسوع المسيح أيضاً يقول إنجيل يوحنا الأصحاح الأول والأعداد 12 و 13 أن يسوع أعطى كل الذين قبلوه سلطانا أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه ، الذين ولدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من الله. كما يقول الإنجيل أيضاً في رسالة بطرس الأولى 1: 23 إلى أتباع يسوع المسيح: "مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ."

هكذا يُسمى يسوع إبن الله لأنه الروح الحي والأبدي وكلمة الله. ونحن نُدعى أولاد الله لأن يسوع حي فينا بالروح الأبدي وكلمة الله وأعطانا ضمان الحياة الأبدية. لذلك فإن تفسيرات الكتب والتفاسير الإسلامية فيما يتعلق بالعقيدة المسيحية حول إبن الله هي خاطئة تماماً.

يحتاج العلماء المسلمين قراءة الإنجيل والتوقف عن توجيه اللوم المبني على غير أساس.

يجيز القرآن أن يكون الله إبناً

والآن أود أن أوضح لك بعض الأمور المُلفتة من القرآن. سورة مريم آية 89-91 التي تقول أن يكون لله ولد هو أمرٌ رجيم. ولكن سورة الزمر آية 4 تقول لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ. إن كان إتخاذ الله ولداً هو أمرٌ رجيم لماذا إذاً يفتح القرآن الباب للذين يتخذون إبناً لله؟

أليس في إستطاعة العلماء المسلمين رؤية هذه المشكلة في القرآن؟ هم يتّهمون المسيحيين بالإفتراء لأجل تصديق أن الله يمكن أن يكون له ولد. أليست سورة الزمر هي التي تدعو إلى الإفتراء بأن اللَّهُ يمكن له أن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَوْ أَرَادَ؟ من جهة يقول القرآن في سورة النساء آية 171 أنه من المستحيل أن يكون لله ولداً ، ولكن من الجهة الأخرى يقول في سورة الزمر آية 4 أن اللَّهُ يمكن أن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَوْ أَرَادَ. هل تفهم المقصود هنا؟ تقول سورة الزمر أنه لا يعسر على الله أن يكون له ولداً.

أليس هذا رياء؟ من جهة يقول القرآن إلى المسيحين أن الله لا يمكن أن يتخذ إبناً ولكن من الجهة الأخرى يقول إلى المسلمين أنه يمكن إن أراد أن يتخذ إبناً. لأجل هذا فالقرآن غير منصف عندما يؤكد أن الله يمكن أن يتخذ إبناً ولكن يُحرِّم على اليهود والنصارى بإعتناق نفس العقيدة. بل يأمر المسلمين بقتل الذين يتبعون نفس العقيدة. إنه إجحاف مميت.

في سورة التوبة أية 29 و 30 يقول القرآن: قَاتِلُوا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ.... اليهود يقولون أن عزرا هو إبن الله والمسيحيين يقولون أن المسيح هو إبن الله.

هناك طريقة لتجنّب الإتهامات الباطلة

أرجو أن تلاحظ أن القرآن لا يملك الحق الشرعي في إتهاماته لليهود والنصارى وقتالهم بسبب إيمانهم أنه يمكن أن يكون لله إبناً. أولاً لأن المسيحيين يؤمنون بها بشكل روحي وثانياً لأن القرآن نفسه يقول في سورة الزمر أن الله يمكن أن يتخذ ولداً. ولابد أن يخزى العلماء المسلمين من أنفسهم لأجل توجيه اللوم إلى المسيحيين واليهود ونشر إتهاماتهم الباطلة عنهم في كل مكان.

فلا بد أن يقدّموا الإعتذار لليهود والمسيحيين. إن جميع التفاسير للكتب الإسلامية والتعليقات فيما يخص الإيمان المسيحي بإبن الله هي في غاية الخطأ. لن يمكن للكتُّاب المسلمين أن يعكسوا النظرة الحقيقية للمسيحيين إلا إذا قرأوا الإنجيل. لا بد أن يتخلّوا عن المحدوديات التقليدية التي فرضها الإسلام ويقرأوا الإنجيل والتفاسير حول كلمات الإنجيل لكي يمكنهم فهم منهاج المسيحيين فيما يختص ببنوية يسوع المسيح.

كنت أفكر بنفس الطريقة عندما كنت مسلماً. كانت هناك ضغوطات ثقافية مستمرة تلزمني أن أتبع التقاليد بصرف النظر إن كانت صحيحة أم لا. ولكن أنا ممنون أنني في

مرحلة ما من حياتي تطلع ذهني وقلبي إلى رؤية الحياة خارج نطاق الإسلام. وهناك كشف لي يسوع عن نفسه وغيّر منظوري للأمور.

على عكس العقيدة المسيحية ، يفسر القرآن عقيدة الثالوث بثلاثة آلهة

أود أن أشارككم بإتهام آخر مبني على غير أساس ضد المسيحيين بخصوص الثالوث .

فالقرآن (في سورة النساء آية 171 والمائدة آية 116) والتفاسير الإسلامية تقول أن المسيحيين يؤمنون بثلاثة آلهة. هذا غير صحيح على الإطلاق. إن الإيمان بثلاثة آلهة هو تجديف في كتاب يسوع المسيح. يقول الإنجيل في مواضع عديدة أن الله واحد (مرقس 12: 32 ؛ رومية 3: 33 ؛ كورنثوس الأولى 8: 4 ؛ غلاطية 3: 20؛ تيموثاوس الأولى 2: 5)

لا يوجد ما يدعم الثلاثة آلهة في الكتاب المقدس على الإطلاق. فقد شوّه الإسلام الحقيقة لكي يجد ذريعة لإدانة المسيحيين. لا يفسّر المسيحيين الثالوث في الإنجيل على أنه ثلاثة آلهة. كل التفاسير والتعليقات تدل على الإيمان بإله واحد.

فما هو الثالوث في الإيمان المسيحي؟ هو الآب والإبن والروح القدس. كالإله المحب الغفور يدعونه المسيحيين

بالأب الروحي. كمؤسس ملكوته الروحي في قلوبنا على الأرض، وهو أيضاً يُدعى الإبن كالإله الذي يحمي ويُطمئن ويرشد على الأرض، وهو يُدعى الروح القدس. إذاً معنى الثالوث هو أنه نفس الإله الذي يكشف لنا عن نفسه بثلاثة أشكال.

نحن كأفراد أيضاً نحمل أنواع متشابهة من الألقاب في حياتنا على الأرض. يطلق عليّ إبن وزوج ووالد. رغم إنني شخص واحد أكشف عن نفسي بثلاثة أشكال أو ثلاثة أشخاص لكي أعبّر عن محبتي ومسئوليتي في عائلتي. هذا لا يعني أنني ثلاثة أشخاص مستقلّين. أنا شخص واحد ولكن أظهر نفسي كثلاثة. ينطبق نفس الشيئ على الله.

إن الله نفسه لا يحتاج إلى هذه المسمّيات ولكنها جميعاً لنفع البشرية. تحتاج البشرية إلى محبّة صافية وهي متمثلة في الله وحده. حيث أننا في حياتنا اليومية لا توجد محبة تفوق محبة الوالدين تجاه أولادهم ، يسمّي الله نفسه بالآب مبرهناً لنا على محبته ذات القلب الأبوي بشكل يفوق حتى والدينا.

أنظر كيف يصف الله محبته وعنايته في الكتاب المقدس

في سفر النبي إشعياء 66: 13 يقول: "كإِنْسَانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هكَذَا أُعَزِّيكُمْ أَنَا" وأيضاً في نفس السفر 49: 15 «هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا فَلاَ تَرْحَمَ ابْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هؤُلاَءِ يَنْسَيْنَ، وَأَنَا لاَ أَنْسَاكِ." يقول يسوع في إنجيل متى 7: 11 "فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا

جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ!"

هكذا محبة الله لنا هي محبة أبويّة. هو يقترب منا بمحبّة أبويّة رقيقة ليُعلّمنا ما هي المحبة والعدل والقداسة والبر والسلام والفرح الحقيقي. لأجل هذه الأسباب هو يُدعى الآب.

يُدعى الله أيضاً الإبن

حلّ روح الله على مريم والروح صار جسداً كيسوع. بمعنى أن الله أظهر نفسه في يسوع. إن الله قادر ويستطيع أن يُعلن نفسه في أي شكل كما يشاء. فهو يظهر نفسه كنار إلى موسى ولنا كإنسان في شخص يسوع.

لماذا يريد الله أن يُعلن عن نفسه؟ لماذا لا يحجب نفسه كإله الإسلام؟ لأنه يدبّر خطة سماوية لأرضنا. هذه الخطة السماوية مدبرة على الأرض من قبل الله وحده وذلك لأنه لا يوجد من يعادله في معرفته لها.

يُدعى الله أيضاً الروح

كذلك خلق الله البشرية لأجل غرض. لكي يُعطي غرض للحياة يستلزم الأمر حضوره وعنايته. فهو مصمّم ملكوته في قلوبنا. يفعل المصمم شيئين: أولهما أن يكتب كل شيئ على ورقة وثانيهما أن يذهب إلى موقع البناء. يفعل الله نفس الشيئ. فهو جهّز الكتاب المقدس ككلمته المكتوبة التي

توضّح ملكوته الروحي في قلوبنا ، ومن ثمّ أعلن عن نفسه في يسوع وجال في حياتنا ليقيم ملكوته كذلك في قلوبنا.

كيف يمكن لكلمات الله أن تمسّنا دون تواجد شخصه فيما بيننا؟ لأجل هذا يقول إنجيل يوحنا 1: 14 " وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." هكذا أعلن الله نفسه في يسوع وأطلق على نفسه "الإبن" لكي يبني ملكوته الروحي على الأرض.

وأيضاً كالإله الكلي العلم والمعلّم والمعزّي والمحامي والمطمئن والمرشد يُطلق عليه الروح القدس في الإنجيل. لا يكفي للبشرية أن يكون الله مجرد الإله المحب والمخلص. نحتاج أيضاً إلى حضوره الدائم لكي يذكّرنا ويحمينا كالوالد أو الوالدة ويمسك بأيدينا إلى نهاية المطاف في هذا العالم. إن هذا الحضور الدائم معنا على الأرض يُسمّى الروح القدس في الإنجيل. لذلك فالثالوث لا يعني ثلاثة آلهة ولكن هو تجلِي الله في ثلاثة أقانيم أو أشكال. لهذا السبب فإن إتهامات العلماء المسلمين للمسيحيين لا مبرر لها.

سأختم حديثي بإتهام آخر مفجع ولا يمكن تصديقه من قبل القرآن. يقول في سورة التوبة آية 31 أن اليهود والنصارى اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

لا يوجد مثل هذا التعليم في الكتاب المقدس بأكمله ولا في التاريخ اليهودي أو المسيحي. إن هذا الإتهام لا مبرر له.

فالإنجيل والمسيحيين عامة يؤمنون بإله واحد فقط. لذا فكل الإتهامات الموجهة إلى المسيحيين هي بلا مبرر.

أسئلة للتأمل 17

1. يقول كلٍ من الإنجيل (لوقا 1 : 35) والقرآن (سورة مريم 17 – 21) أن الله أرسل روحه القدوس إلى مريم فحبلت بالإبن القدوس المسيح. لماذا إذاً يتجاهل العلماء المسلمين هذه الحقيقية ويدّعوا علاقة جسدية حصلت بين الله ومريم؟
2. ما مدى إخلاص العلماء المسلمين بإعتراضهم على أن يكون لله ابناً في حين أن القرآن نفسه يجيز هذا إن أراد الله؟
3. إنه يُعد تجديف في الكتاب المقدس أن يكون هناك إله غير الله ، وبالنسبة للمسيحين لم تكن عقيدة الثالوث أبداً هي الإيمان بثلاثة آلهة ، فلماذا إذاً يدّعي محمد وعلماء المسلمين أن المسيحين يؤمنون بثلاثة آلهة؟
4. كيف يمكن مساعدة المسلمين للتخلّص من التشويه والتشويش والإدّعاءات الكاذبة؟
5. كمسلم، اتّهم دانيال شايسته المسيحين بالضلال بسبب إيمانهم بالثالوث وبنوّية المسيح لله ، فكيف تغيّرت مفاهيمه؟

اللعبة السياسية في الإسلام تتجاهل معتقداته

مذهبياً، الإسلام هو الديانة السياسية الوحيدة في العالم. بشكل عام، السياسة لا تخلو من الكذب والخداع. لم تكن السياسة الإسلامية منغمسة في الكذب والخداع فحسب بل تمادت في هذا الأمر وشرّعتهما في بعض الظروف.

يقول القرآن في سورة آل عمران آية 54 وسورة الأنفال آية30 أن الله هو خير الماكرين. إن كان الله فعلاً هو خير الماكرين فإن هذا يعني أنه سيستخدم خداعه في كل شيئ بما في ذلك السياسة. وإن إستخدم الله الخداع في السياسة ألا تظن أن أتباعه المخلصين سيقتفون إثر خطاه؟ لا يوجد أي شك في تبعيتهم لسياسته.

إن تشريع الخداع في الإسلام قد كلّف المسلمين تكلفة باهظة منذ نشأة الإسلام إلى الآن. فلقد فتح الخداع الباب للكذب والألعاب السياسية حتى فيما بين الجالية الإسلامية.

يصرّح القرآن أيضاً أن الله أجاز الكذب. سورة النحل آية 106 تُعلِّم أنه يمكن الكذب في بعض الأحوال عند الإضطرار. تشجّع سورة البقرة 225 المسلمين على إنكار إيمانهم بالله إن إستدعى الأمر إلى أن يعود إلى ما كان عليه. سورة آل عمران آية 28 تناشد المسلمين على مصادقة غير

المسلمين إلى أن يتمكن المسلمين من ممارسة القوة والحكم أو التعدي عليهم.

نرى أن إله الإسلام يُشجع أتباعه على الكذب والعيش في عدم أمانة حيال الآخرين.

كنتيجة لذلك، أثّر الكذب على العلاقات الإسلامية والمنظومة القضائية. يكتب البخاري في حديثه الشهير رقم 857 كتاب 49 الباب الثالث أن محمد نبي الإسلام قال: أن من يسالم الناس بابتداع الكلمات الحسنة والأقوال اللبقة لا يعتبر كاذباً حتى وإن كان غير صادقاً.

تخيل ما يحدث عندما يُجيز الله والنبي الكذب. لهذا السبب فإن التقيّة أو الكذب المُقنّع لم يفتح المجال أبداً إلى نمو الأمانة والصدق بين الأمم الإسلامية.

وفقاً للكتاب المقدس، فقط الصدق وليس الكذب يمكن أن يخلق العلاقات المخلصة والأمينة. ولكن شُرع الكذب والخداع من قِبَل إله محمد والعلماء المسلمين وأصبحا جزءاً من الإيمان الإسلامي وسياسته.

ماذا حدث إذاً؟ الخداع والكذب جعلا من الألعاب السياسية أمرٌ لا يمكن تجنّبه في السياسة الإسلامية وسبّبا عدم الإستقرار في المعتقدات الإسلامية.

وبسبب الألعاب السياسية بدّل محمد المبادئ الإسلامية

نرى أن نبي الإسلام بدّل المبادئ الإسلامية وبدون تردّد ، وخلفائه أيضاً تبعوا نفس المنهاج للحد الذي فيه تجاهلوا وصايا محمد وتقاليده بعد وفاته. تلك التغيرات فُرضت على الشعب الإسلامي.

ينبذ الكتاب المقدس أي نوع من الكذب والخداع. يقول سليمان في سفرالأمثال 14: 5 و25 اَلشَّاهِدُ الأَمِينُ لَنْ يَكْذِبَ، وَالشَّاهِدُ الزُّورُ يَتَفَوَّهُ بِالأَكَاذِيبِ. ويقول الإنجيل أيضاً في كورنثوس الثانية 4: 2 قَدْ رَفَضْنَا خَفَايَا الْخِزْيِ، غَيْرَ سَالِكِينَ فِي مَكْرٍ، وَلاَ غَاشِّينَ كَلِمَةَ اللهِ، بَلْ بِإِظْهَارِ الْحَقِّ، مَادِحِينَ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ قُدَّامَ اللهِ. ينبذ الكتاب المقدس بوضوح الكذب والخداع. ولكن القرآن يجعلهم جزءاً أساسياً من العقيدة الإسلامية مؤدياً إلى الألعاب والفوضى السياسية.

المثل الأول للألعاب السياسية في الإسلام هو تبديل قبلة الصلاة عند المسلمين

لمدة حوالي 15 سنة كانت قبلة محمد للصلاة هي القدس حيث قام بفريضة الصلاة خمسة مرات هو وأتباعه تجاه تلك المدينة. كان آملاً في ذلك الوقت أن يجتذب اليهود إلى الإسلام ويقبلوه نبياً لهم. ولكنهم نبذوه إذ كان لابد أن يكون الأنبياء من نسل إسحق. لهذا السبب كره محمد اليهود ولم

يرد أن تكون قبلة الصلاة تجاه مدينة القدس اليهودية فيما بعد. بدّل قبلة الصلاة من مقدس الله الأحد في القدس إلى الكعبة حيث مئات الأصنام التي عبدها الوثنيين.
سورة البقرة آية 142 و 145 تقول أن الله أكد تبديل القبلة لكي يُرضي محمد. كنتيجة لذلك تم التضحية بالعقيدة الإسلامية مقابل الألعاب السياسية.

إن تبديل القبلة في الإسلام ما هي إلا إشارة إلى عدم الإستقرار في العقيدة الإسلامية. الإله الحقيقي لا يمكن أن يطلب من نبيه أن يحول قبلته من حرم الله الأحد إلى معبد للأصنام.

وتكمن المشكلة الثانية في ما تقوله سورة البقرة أن الله أكد تبديل القبلة لإرضاء محمد. بينما في العقيدة الحقيقية يجب على النبي وشعبه إرضاء الإله الطاهر وليس إرضاء الله لدوافع إنسان أثيم. إن هذا القول في القرآن ليس منطقياً.

ما فعله محمد كان لعبة سياسية إذ أن فقدان الأمل في إعتناق اليهود للإسلام دفعه إلى الإستثمار في الوثنيين وإجتذابهم إلى الإسلام. لأجل ذلك توقّف عن إستخدام القدس واختار الكعبة كقبلة له ولجميع المسلمين.

المثل الثاني للألعاب السياسية في الإسلام هو الإختراق بالسلم ثم السيادة بالقوة

خلال الثلاث عشر سنوات من خطابات محمد قال أنه لا إكراه في الدين، وهي آية رقم 256 من سورة البقرة في القرآن. في ذلك الحين وصل عدد أتباعه إلى 150. خلال العشر سنوات الأخيرة من حياته، عندما تزايد عدد أتباعه وضع محمد نفسه في مركز القائد الديني المنزّه عن السؤال. وهكذا أجبر كل الجماعات في الجزيرة العربية على تبعيته. ثم تغيرت لغة القرآن من لا إكراه في الدين إلى وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ، كما جاء في سورة آل عمران آية 85.

أصبحت هذه اللعبة السياسية النمط الشائع بين القادة المسلمين بعد وفاة محمد، مما كان له التأثير السام على الثقة والقرابة. سنرى المزيد من المؤثرات السلبية على كل ناحية من نواحي الحياة.

المثل الثالث للألعاب السياسية في الإسلام هو إستخدام التلاعب للوصول إلى السلطة

إن التغييرات المستمرة التي أدخلها محمد في منهاجه نحو الآخرين كانت تعني إلى خلفائه أن القائد المسلم له مطلق السلطة لنوال ما يريد. إن القادة المسلمين الذين جاءوا بعد محمد مثل أبو بكر، عُمر، عُثمان، وعلي توارثوا القلاقل

السياسية من محمد وتعلّموا أنه في إستطاعتهم تبديل كل شيئ في الإسلام بالشكل الذي يناسبهم.

زعم صهره علي أنه القائد الشرعي الوحيد ولكن الحمو وشقيق زوجته إستحسنوا القيادة وفقاً للأقدمية. مما أدى هذا التناحر إلى خلق المذهبين السني والشيعي ، والتي سببت العديد من القتلى.

المثل الرابع للألعاب السياسية في الإسلام هو تبديل موقع الكعبة

هل علمت أن الألعاب السياسية والتناحر في الإسلام كانت السبب في تبديل الكعبة في مكة من البترة في الأردن إلى مكة الحالية في المملكة السعودية؟ حدث هذا في العام 64 بعد الهجرة أو 683 بعد ميلاد المسيح. كانت الكعبة في البترة هي مكان الحج لمحمد، أبو بكر ، عُمر، عُثمان وعلي. وُلدوا جميعاً ونشأوا في البترة. ولم يتواجدوا للحج في الكعبة الحالية. جميع القريشيين والهاشميين عاشوا في البترة. لا غرابة في تسمية الأردن الهاشمية. كان محمد هاشمياً. وقد نادى بنبوّته في البترة. دُمرت الكعبة في البترة في عهد يزيد إبن معاوية وبُنيت الكعبة الجديدة في السعودية.

يتمسك الأردنيين بقوة في كونهم الهاشميين الوحيدين. ووضعت المملكة الأردنية علماً ضخماً على الحدود مع

المملكة السعودية. الكلمة الوحيدة المكتوبة على العلم هي الهاشمية، والتي تعني أننا الوحيدين الهاشميين ولستم أنتم يا سعوديين.

دعني أسرد بعض الشواهد من القرآن والكتب الإسلامية وغير الإسلامية التي توضح لماذا لم تكن مكة الحالية المقر الأصلي لكعبة محمد. ثم أطلعكم على سبب غلق مكة من الأردن ولكن شُيدت في السعودية.

مكة الحالية لا تطابق مكة التي ذُكرت في القرآن

تُطابق الآيات القرآنية حول الكعبة الوصف المذكور حول البترة بدلاً من مكة الحالية. سورة آل عمران آية 96 و 97 تقول أن الحرم الذي بناه إبراهيم كان في بكة . سورة الفتح آية 24 تتكلم عن جيش الإسلام الذي قهر الكعبة والتي كانت في سهل مكة. إن الكعبة في البترة هي الوحيدة التي كانت في السهل ولكن لا يوجد سهل بالقرب من الكعبة الحالية أو في المناطق المحيطة بها.

كذلك مكة الحالية لا تطابق البرهان التاريخي

تعلم أن الوثنيين ما قبل الإسلام أيضاً كانوا يمارسون مراسم الحج. تُشير الكتابات القديمة حول الكعبة إلى بنائها في سهل. ويشير المؤرخين وعلماء الآثار إلى مدن كثيرة في السعودية

ذات أضرحة (مزارات) وثنية مختلفة قبيل عهد محمد وأثنائه، ولكن ليست مدينة في القسم الجنوبي من السعودية تحمل إسم مكة. كيف يمكن أن تخفى مثل هذه المدينة الهامة وذات السمات الدينية والخطوط التجارية الحيوية عن أنظار المؤرخين وعلماء الآثار؟

لم يكتبوا عنها لأنها لم تكن موجودة في السعودية. كانت موجودة في الأردن. جميع الأدلة التاريخية تُبين أن كل سفريات الحج ما قبل الإسلام كانت موجهة بالفعل إلى البترة، والتي إحتوت على الحجر الأسود والكعبة وبيت الحرام.

لعب الحجر الأسود دوراً رئيسياً في جذب الحجاج إلى البترة. 400 سنة قبل محمد، أشار الفيلسوف اليوناني ماكسيماس إلى أن الحجر الأسود كان موجوداً في البترة. في الموسوعة اليونانية (سودا) تشير إلى حقيقة وجود الحجر الأسود في البترة.

يقول الطبري المؤرخ الإسلامي القديم المعروف في صفحات 192 الى 198 من كتابه التاريخي أن إبراهيم وإسماعيل بنيا الكعبة في سهل. في صفحات 712 و 713 ، ويتحدث الطبري مرة أخرى عن طفولة محمد ولعبه مع الصبيان في سهل في المدينة المقدسة. كان هناك أيضاً جدول نهر صغير بجانب الكعبة.

تُوجد إشارات إلى أراضي زراعية وأشجار فاكهة وكروم بالقرب من الكعبة في الكتابات القديمة حيث يصعب علينا أن نُنسب مثل هذه الخصوبة إلى أرض مكة اليابسة. لا تُوجد مجاري مياه أو أراضي زراعية أو أشجار فاكهة بالقرب من الكعبة الحالية.

يزودنا التاريخ بالمزيد من المعلومات أن المدينة المقدسة كانت مُحاطة بالأسوار والجبال. وكان الدخول إلى المدينة من خلال شقوق في صخور الجبال. ودخل محمد المدينة من خلال تلك الشقوق.

ليس في مدينة مكة الحالية أي علامات تدل على أسوار قديمة أو جبال أو صخور تُحيط بها ولا تُوجد شقوق في الصخور يمكن الدخول من خلالها. ولكن كل هذه الأوصاف تنطبق على البترة الحالية في الأردن.

إن جبلي الصفا والمروة لهما مغزى مهم في الحج الإسلامي. في الكتابات التاريخية القديمة هما جبلين شاهقين في البترة ويعتليهم أصنام وأضرحة. وتسلق العابدين الجبال فوق درجات صخرية للقيام بعبادة الأصنام. في مكة الحالية يوجد فقط كومين صغيرين من صنع البشر يحملان إسم الصفا والمروة داخل مسجد.

كان يقضي محمد أوقات كثيرة في مغارة في جبل حيرة للصوم والصلاة كوثني قبل إدعائه بأنه نبي مسلم. في الأدب الإسلامي كان جبل حيرة مواجهاً المدينة في القسم الأعلى

من مكة. ولكن جبل حيرة الحالي هو بعيد عن الكعبة ولا يواجه المدينة.

إن البترة هي في الجهة الشمالية من المدينة ومكة الحالية هي في الجهة الجنوبية. ولكن تقول الكتب التاريخية لنا أن الجيوش القريشية كانت دائماً تهاجم المدينة من الشمال. وأيضاً ، أثناء معركة الخندق، كانت المدينة محميّة بخندق بين جبلين في الجهة الشمالية من المدينة.

كانت الجيوش الإسلامية خارجة من المدينة لتشن هجومها على مكة متجهة من الشمال من المدينة تجاه البترة وليست إلى الجنوب تجاه مكة الحالية. بكلمة أخرى، المدينة المقدسة الفعلية أو مكة كانت شمال المدينة وليست جنوبها.

أيضاً المساجد الأولى متجهة نحو البترة ، ويجب على جميع المساجد أن تواجه القبلة نحو الكعبة بحسب التقليد الإسلامي. والمساجد التي شُيدت من عهد محمد إلى سنة 107 هجرية أو 725 ميلادية كانت قبلتها البترة. وأثناء مئات السنين اللاحقة بدأت المساجد تبديل قبلتها في إتجاهات مختلفة بسبب الخلافات التي دبّت بين المسلمين بخصوص الكعبتين. في سنة 133 هجرية و750 ميلادية إستولى الحكم العباسي في العراق على سوريا وجعل من بغداد مركز الحكم الإسلامي. منذ ذلك الحين بدأت المساجد في الشرق الأوسط الصلاة تجاه الكعبة في السعودية.

كيف حدث هذا التبديل من البترة إلى مكة؟

بعد مضي ثلاث عقود من وفاة محمد وهي سنة 64 هجرية أو 683 ميلادية، تمرد حاكم البترة عبدالله إبن الزبير على خليفة الدولة الأموية في دمشق وأعلن نفسه الخليفة. يقول الطبري أن عبدالله قام بهدم الكعبة وأخذ الحجر الأسود ونقله إلى منطقة نائية حيث توجد مكة الحالية. تصرف بهذا الشكل لكي يتفادى الإنتقام من الأمويين وأيضاً يبني كعبة جديدة واضعاً الحجر الأسود فيها لجذب إنتباه الحجاج إلى الكعبة الجديدة. علمَ أن قلوب المسلمين كانت نحو الحجر الأسود أينما كان.

توفي ثلاثة حكام أمويين خلال هذا الوقت، الواحد تلو الآخر، وبسبب الإنشغال بالمشكلات الداخلية لم يتم ملاحقة عبدالله لإعادة الحجر الأسود إلى البترة. إن ضعف الحكم الأموي أفسح المجال إلى نجاح عبدالله في مساعيه لإقامة كعبة جديدة وأيضاً مركز للحج وقبلة الصلاة للمسلمين.

في سنة 68 هجرية أو 687 ميلادية كان هناك حج إلى مواقع مختلفة. إتجه البعض إلى البترة آملين أنه تم إسترجاع الحجر الأسود. وإتجه البعض الآخر إلى الموقع الحالي في مكة وذلك لأن الحجر الأسود موجود هناك. في سنة 71 هجرية أو 689 ميلادية تمردت مدينة الكوفة في العراق على الأمويين والتحقت بعبدالله في ترويج الكعبة الجديدة. في سنة 94 هجرية أو 713 ميلادية دمر زلزال قسم كبير

من البترة وهُجرت المدينة. فسّر الكثيرين هذا أنه إستنكار من قبل الله للبترة وقبول الكعبة الجديدة. ثم في سنة133 هجرية أو 750 ميلادية أطاح العباسيين في العراق بالأمويين في سوريا وشرع معظم المسلمين في الشرق الأوسط في الصلاة تجاه الكعبة في السعودية.

ولكن لم يزل هناك معارضين للكعبة الجديدة ومكة. القرامطة الذين تمردوا على العباسيين واستولوا على البحرين كانوا معترضين بشدة على الحج في الكعبة الجديدة وقتلوا العديد من الحجاج المتجهين إليها ، وفي سنة 930 ميلادية غزوا مكة الحالية وأزالوا الحجر الأسود من هناك واحتفظوا به لمدة 21 سنة ولم يسلمونه إلى العباسيين. سببت إزالة الحجر الأسود كارثة عند الحجاج. وأخيراً دفع العباسيين مبلغ طائل للقرامطة لاسترداد الحجر الأسود. ولم يعد الحجر الأسود قطعة واحدة بل تجزّأ إلى قطع على أيدي القرامطة.

هل ترى كيف أدّت الألعاب والمشادات السياسية إلى تغيير أقدس مركز للحرم من البترة إلى مكة الحالية. هل ترى كيف أنه ليس للإسلام مستوى راسخ ، وكيف أن كل قائد يفعل مايحلو له؟ كيف يمكن أن تنتفع من تلك القلاقل السياسية. لا يمكن.

أريد أن أعطيك مثلاً آخر حول الألعاب السياسية الإسلامية ثم أنهي حديثي.

المثل الخامس للألعاب السياسية في الإسلام هو أن أرض إسرائيل تنتمي إلى الفلسطينيين_وليس اليهود.

سورة المائدة آية 21 و22 تقول أن الله عيّن إسرائيل إلى اليهود وأنها تنتمي إليهم إلى الأبد وليس للفلسطينيين أو أي مجموعات أخرى. سورة الإسراء آية 104 تقول أن أولاد إسرائيل يسكنون في الأرض المقدسة وعندما يحل زمن الوعد سيجلب الله اليهود المشتتين من بلدان عديدة إلى إسرائيل.

على النقيض مما يعلّمه القرآن تعلّمت أن اليهود قد إحتلوا إسرائيل. عكف بعض الحكومات والقادة المسلمين على إرسال ملايين الدولارات كل عام إلى الفسطينيين وحزب الله ومجموعات أخرى لطرد اليهود من إسرائيل، الأرض التي يقول القرآن أن الله أعطاها إلى اليهود إلى الأبد.

أليس من المحزن إهدار هذه الأموال الطائلة بناءاً على كذبة بينما كان من الممكن إستخدامها لمنفعة الملايين من البشر المحتاجين في البلدان الإسلامية؟ أليس من المحزن أن يتم إثارة العديد من الشباب للتورط في الإرهاب ضد اليهود بسبب أكاذيب وألعاب سياسية؟ عكف القادة المسلمين على التعتيم بالأكاذيب و الألعاب السياسية ، مما كلّف البلدان الإسلامية الكثير. كما يمكنك التغلب على هذه الضلالات والأكاذيب والألعاب السياسية باليقظة. يمكنك التغلب على هذه الألعاب السياسية فقط من خلال يسوع المسيح.

أسئلة للتأمل 18

1. كيف أثر الإعتقاد بأن إله الإسلام هو خير الماكرين في ديانته وفي حياة أتباعه؟
2. إن الكذب والخداع أمران محلّلان في الإسلام تحت مُسمّى التقيّة أو الكذب والخداع في الأوقات المناسبة ، ألا يعلّم هذا أتباع الإسلام أن يتبنّوا نفس المبدأ؟
3. فتح الكذب والخداع في الإسلام الباب أمام ممارسة الألعاب السياسية ، أذكر مثالاً كيف كان لهذه الألعاب السياسية دوراً في سد الطريق أمام إقامة علاقات أمينة بين المسلمين أنفسهم؟
4. أذكر بعض الأمثلة كيف أن تشريع الكذب والخداع في الإسلام أدى إلى جعل معتقدات الإسلام عرضة للتغييربشكل مستمر؟
5. هل يحتاج الناس أن يبنوا حياتهم على القناعة برفض تام للكذب والخداع وفقط قبول الصدق والأمانة؟ لماذا؟
6. ماذا سيحدث لو بقي المسلمين على غير وعي بالقيم والمبادئ العليا؟
7. هل علينا مسؤلية تجاه المسلمين بأن نقوم بتوعيتهم بالمثل والقيم العليا؟

الراحة الناجمة عن التحرر من المخادعات والأكاذيب والألعاب السياسية

إنك تتألم عندما يخدعك شخص ما أو يُخفي عنك الحقيقة. يتساوى الأذى الذي يصيبك بسبب الكذب والخداع من قِبل الآخرين مع مقدار الأذى الناتج عن ممارستك الكذب والخداع تجاه الآخرين. نعم فالأذى يعمّ على الجميع ، والحل هو أنه يجب التخلي عن هذه الأمور قبل أن تتوقع من الآخرين التخلي عنها.

كما وأنه أمرٌ مريح لك ولعائلتك أن تتحرر من كل ألوان الكذب والخداع والألعاب السياسية وتبني حياتك على الصدق والأمانة. سيتوفرللجميع الشعور بالأمان ، ولهذا تحتاج أن تتبنّى عقيدة ليست فقط خالية من التحريض على الكذب والغش والمخادعة ولكن تستأصلهم من قلبك من خلال المعرفة وتجعلك حراً طليقاً.

في حديثي السابق تكلمت عن التظاهر والكذب والخداع والألعاب السياسية المتأصلة في الإسلام وكيف كبّد الأمم الإسلامية خسائر فادحة منذ نشأة الإسلام.

كيف يمكنك تحصين نفسك من الألعاب السياسية

كيف يمكنك تحصين نفسك من الأمور الغير أخلاقية المنطوية في السياسات الإسلامية؟ لا يمكنك! لأن الإسلام يسمح لها أن تتغلغل في كل مجالات الحياة. يبين القرآن أن الله هو خير الماكرين ، ويبيح هذا للمسلمين ، يبرير الغش والكذب والإعتقاد أنها أمور جائزه لأن الله يستخدمها.

هل خطر على بالك أن الكذب والغش والمخادعة أو أي لعبة أخرى غير أخلاقية تعترض السلام والراحة في كل مكان وفي عائلتك أيضاً؟ بصرف النظر عن الشخص المنخدع ستجد التشابه في رد الفعل من جهة المبرّرات والدوافع. كليكما تفقدان الثقة أحدكما نحو الآخر. وبالطبع فإنعدام الثقة سيؤدي إلى إنعدام السلام والراحة ، لأجل هذا ينعدم السلام والراحة والمحبة الحقيقية في الكثير من العائلات من جرّاء الغش والكذب ، إذ نجد أن أعضاء العائلة يتعلمون الغش والخداع في معيشتهم ، الأزواج والزوجات والوالدين والأطفال يستخدمون الغش والخداع بدهاء. أليس هذا محزن؟

لم أنسى تعليق من أستاذي في القانون بالجامعة عندما كنت أدرس للحصول على درجة البكالوريوس في الموطن الأصلي. قال منتقداً: ياترى لماذا لم تُقنّن الرشوة حيث أن

الجميع يمارسها. وأضاف سائلاً : لماذا لا نكشف الممارسات الأخلاقية اليومية الشائعة للآخرين ونصرح لهم وبصراحة أن الحياة اليومية لا تخلو كل يوم من الغش والكذب.

هذا هو الواقع في البلدان الإسلامية. فالحياة في جميعهم متأثرة بالممارسات الإسلامية الغير أخلاقية ولا يمانع الكثير من الناس في إستخدام الأكاذيب والغش في علاقاتهم. على حد قول أحدهم: نُسمي بعضنا البعض "إخوة" ثم نخدع أحدنا الآخر.

الشجاعة للتغلّب على القيم المظلمة لتصبح حرّاً

أنا معجب بشجاعة الرجال والسيدات الذين يروا المواضع المظلمة في مجتمعهم وثقافتهم ولديهم الجرأة في كشفها والمناداة بالعلاج لكسر هذه القيود. من المحتمل أن مثل هؤلاء يتحولون عن الإسلام ويجدون سبيلاً آفضل منه لأنفسهم.

أليس من المشجّع التحرر من هكذا حياة غير مرضية والسير في نور كنور المصباح فوق تلّة لفائدة الجميع؟ الكل - أنت والعائلة والآخرين.

ياله من أمر معزّي ومطمئن أن تكن نموذجاً للنور في وسط عائلتك عوضاً عن نموذج للظلمة الذي يحض على الأكاذيب والخداع. يالها من لحظة مدهشة عندما تتغير حياتك وتستطيع أن تقول: "أنا حر طليق الآن ، نعم هي بالحقيقة نعم ، ولا هي بالحقيقة لا أيضاً. ولست بحاجة إلى الإلتواء فيما بعد لأن النور هو حال سبيلي الآن وليس الظلمة." هذا ما تصنعه لك العقيدة الصحيحة. ليست فقط تنهيك عن الكذب والخداع بل تستأصلهما من قلبك وتجعلك كائن سماوي، أمير وأميرة سماوية. نعم، كائن سماوي ويمكنك أن تسير مع الإله الحقيقي وتشع كسفير عنه بين الناس وتصير نوراً لهم.

إن الإسلام هو العائق ضد نوال الحرية من الخداع والكذب والألعاب السياسية

أنا متأكد مئة بالمئة أن الإسلام هو حاجز بينك وبين السير مع الله. لأجل هذا أنا تحوّلت عن الإسلام وصرت تابعاً ليسوع المسيح. أردت أن أحصل على السلام في وسط عائلتي وفي علاقاتي مع الآخرين، ولكن الإسلام كان حاجزاً بالتقيّة أو بالكذب والغش لتصريف الأمور.

خطر على بالي في لحظة من الحياة أدركت فيها أنني لا أريد أن أمارس الإسلام فيما بعد. لم أتجرّأ أن أشارك بتلك الخواطر مع زوجتي وأفراد عائلتي وأصدقائي وغيرهم

خشية من القصاص في الإسلام. فالإسلام يتعامل معك كإنسان مكبّل. لا يؤمن الإسلام بالحرية ولا يسمح لك بالتحّول عنه.

لك إختيارين فقط: الشهادة والموت أو الكذب والحياة. حيث أنه من الشائع الكذب والحياة تصبح بطبيعة الحال كغالبية القادة والناس ، الكذب والحياة. ولكن أُتيحت لي الفرصة عندما أدركت حاجتي إلى التخلّص من غلال الإسلام التي مزقت السلام والراحة في داخلي. كنت متعطشاً للسلام والراحة في باطني. وقادني هذا العطش إلى التغلّب على الضغوط الإسلامية في قلبي لكي أحصل على السلام والراحة.

يمكنك أن تكون حرّاً إن أردت

إن كنت تملك العالم ولكن ليس لديك السلام والراحة في قلبك ستشعر أنك لا تملك شيئ. حينئذ تتوقف لعمل أمرٌ ما ليحضر السلام إلى حياتك. توجد مقولة في اللغة الإيرانية تقول: "تستطيع إن إردت". بكلمة أخرى، إن رغبت في شيئ وأتخذت الخطوة تجاهه يمكنك الحصول عليه. أنا إتخذت خطوات تجاه السلام والراحة ولكن هما إندفعا نحوي.

إن إنطلقت من حياتك المليئة بالفوضى، وأخذت خطوة تجاه السلام، سيأخذ يسوع المسيح رئيس السلام مائة خطوة

نحوك. هذا ما حدث معي. كنت بحاجة ماسة أن أسمح ليسوع المسيح وإنجيله أن يصبح نور لحياتي. يقول الإنجيل في رسالة يوحنا الأولى 2: 21 أَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ. عندما قرأت هذا أدركت أن الإسلام ليس من الحق حيث أنه يُجيز الكذب والغش. ليس كليهما من الحق وهما أعداء العلاقات السلمية.

يقول النبي سليمان في سفر الأمثال 12: 22 كَرَاهَةُ الرَّبِّ شَفَتَا كَذِبٍ، أَمَّا الْعَامِلُونَ بِالصِّدْقِ فَرِضَاهُ. يكره الإله الحقيقي المخادعات والأكاذيب والألعاب السياسية. لماذا؟ لأنهم يهدمون السلام والراحة بينك وبين الله وبينك وبين الآخرين.

هل ترغب بأن يكون الله مسروراً بك؟

لم أرد أن أحصل على السلام في داخل قلبي وعائلتي وعلاقاتي مع الآخرين فحسب بل أردت أيضاً ان يكون لي سلام مع الله. حينئذ أنال رضاه كما قال النبي سليمان.

لم يكن من الممكن الحصول على كل هذا إن بقيت مسلماً. ولكن أصبح السلام جزء من حياتي عندما سلّمت قلبي إلى المسيح. نور يسوع المسيح أزال الغشاوة واستأصل الأشياء الهدامة في داخلي وقادني إلى مصدر المحبة والقداسة والسلام والراحة المطلقة.
أدهش التغيير الذي حدث في حياتي زوجتي وشجّعها على قراءة إنجيل يسوع المسيح. وكنتيجة لذلك سلّمت هي أيضاً

قلبها إلى يسوع. إكتشفت أنه من المستحيل نوال العلاقة الزوجية السلمية مع وجود الإسلام وفي غياب حضور يسوع. وبقراءة الإنجيل إنجلت لها أشياء أخرى كثيرة.

على سبيل المثال، إكتشفت أن يسوع قال أنه ينبغي أن يكون الرجل بعل إمرأة واحدة فقط وأنه ينبغي على الأزواج والزوجات أن يحبوا بعضهم البعض كأجسادهم. قالت "ياله من أمرٌ رائع أن يكون هناك إمرأة واحدة ورجل واحد." أحبّت هذا الشيئ. وأصبح كل شيئ واضح لها. أدركت أن الأزواج والزوجات، الحكومات والشعب لا يمكن أن ينعموا بالسلام إن كانت عقيدتهم تُحرّض على الأكاذيب والخداع. تحولت عن الإسلام وتبعت يسوع المسيح.

لاشك أنك أنت أيضاً ترغب في السلام والراحة في أعماق قلبك. إن كان الأمر هكذا، تحتاج أن تضع الرغبة في حيّز التنفيذ، وتُجلب الراحة إلى حياتك وتنزع كل عوامل الإنزعاج من حياتك. ولأجل هذا تحتاج أن تتبع يسوع المسيح. لا يوجد آخر يمكن أن يمنحك السلام والراحة الفعلية.

أسئلة للتأمل 19

1. هل تعتقد بأن الكذب والمكر والخداع يعتبروا إختراقاً لحرية الآخرين؟

2. إذا خدعنا الآخرين ، هل يؤثر هذا على حياتنا وعائلاتنا ؟ بأي طريقة؟
3. كيف يكون الأمر صعباً عليك أن تحمي نفسك وعائلتك من المكر والخداع إذا كان دينك يرحب بهذه الأمور؟ ما هو أفضل طريق للتحرر في هذا الموقف؟
4. يقول إنجيل المسيح أنه لا يمكن للكذب أن يخرج من الحق ، ماذا يعني هذا لك من الناحية الروحية والمنطقية؟
5. كيف يمكننا أن نكرم المسيح لأجل نقاوة تعليمه؟

لا يوجد خلاص خارج يسوع المسيح

يقول إنجيل يسوع المسيح في سفر الأعمال 4: 10-12 أنه ليس اسم آخر تحت السماء، قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص. بكلمة أخرى، لا إنسان ولا ملاك ولا ديانة ولا ممارسات أو تقاليد أو طقوس دينية في العالم أجمع يمكن أن تخلصنا من الخطية وإبليس وتوفر لنا الحياة الأبدية سوى شخص يسوع المسيح.

كيف يقوم المسيح بخلاصك؟

من بالحقيقة يقدر أن يخلّصك سوى الله الذي لديه القوة الإلهية ليغلب إبليس؟ فهو يقدر أن يعتقك من عبودية إبليس بل بالأحرى يحفظك آمناً من لمسات وآلام إبليس. كيف يمكن أن يخلصك يسوع المسيح إن لم يكن هو الله بنفسه؟ يقول الإنجيل أن يسوع هو الله ومخلص البشرية ، لا يمكن أن يكون أي شخص أو شيئ آخر سوى يسوع المسيح الذي جاء ليعيش في هذا العالم ككلمة الله وروحه ومظهر الله بذاته.
فهو الذي يُدعى عمانوئيل الذي يعني الله معنا ، كما يُدعى إسمه يسوع والذي يعني الفادي والمخلص. وُيدعى إسمه أيضاً المسيح والذي يعني الممسوح والذي له السلطان الإلهي للخلاص. هل هناك أسباب روحية ومنطقية وراء إدعائات

الإنجيل الرامية إلى إقناع أذهان البشر وقلوبهم وضمائرهم لإتباع يسوع؟ هل يمكن للإنجيل إثبات أن يسوع هو الله نفسه وقادر أن يمهّد الطريق للبشر لكي يخلصون ويدخلون السماء؟

النبوّات عن المسيح وتحقيقها

قبل كشف أسباب الإنجيل إسمح لي أولاً أن أقرأ بعض النبوات التي جاءت عن يسوع قرون قبل مجيئه. يوجد ما يزيد عن 300 نبوة التي تنبأ بها الأنبياء عن مجيئه. ويعطنا الإنجيل ملخّص لتلك النبوات حول يسوع المسيح في سفر أعمال الرسل 10: 43 والذي يقول: لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا.

تلك النبوات هي مدهشة للغاية. جاءت تلك النبوات 1200 إلى 400 سنة قبل يسوع وتمت جميعها بيسوع بعد ميلاده وإلى أن صعد إلى السماء ، سأتناول بعض منها فقط.

حوالي 700 سنة قبل ميلاد يسوع المسيح تنبأ أشعياء النبي عن يسوع المسيح وقال: يعطيكم السيد نفسه آية ،ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل (أشعياء 7: 14) عمانوئيل تعني الله معنا.

تنبأ أشعياء مرة أخرى (أشع 9: 6-7) قائلاً: لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ.لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا.

أنظر إلى ما يقوله النبي داود في مزمور 45: 6 عن يسوع : كُرْسِيُّكَ يَا اَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ

وهكذا سبق أنبياء الكتاب المقدس مجيئ يسوع بمئات السنين ورأوا إشتياق الله في التجلّي كإنسان لكي يصل إلى البشرويقيم علاقة حميمة معهم. آمنوا أن الله سُيظهر كل ملؤه من خلال جسد يسوع المسيح لكي يهدم ملكوت إبليس في قلوب البشر ويؤسس ملكوت السماء في قلوبهم من الآن وإلى الأبد. وبمضي الأحداث ومن خلال الرؤى في أذهانهم وجّهوا أنظارهم إلى اليوم المجيد الذي يتجلّى فيه الله بشخصه في يسوع على الأرض لُيقيم الحب والفرح والسلام فوق الحرب والكراهية. رأوا يسوع المسيح وألوهيته المتناهية وكرئيس السلام مسقطاً سلطان الظلمة ومضيئاً للعالم. كما رأوا أن رياسته الروحية تم تثبيتها بإحكام إلى الحد الذي لا يمكن لأحد أن يسقطه لا في السماء ولا على الأرض. لذلك

قال إشعياء النبي: لا نهاية لنمو رياسته وسلامه. ولهذا السبب هو قال أن الطفل المولود من عذراء يُدعى إلهاً قديراً.

سمع البشر هذه النبوات وكانوا بإستمرار منتظرين مجيئ الله وحلوله فيما بينهم ليخلّصهم من مآسيهم. وُلد يسوع حينذاك ورأوا سمات الله فيه. رأوه يوقف عواصف البحر. رأوه يُقيم الموتى ويرد البصر إلى العميان ويشفي المشلولين ويخفف كل أنواع المرض. كما تفوه بأن كل من رآه رأى الآب السماوي.

في المسيح يحل كل ملئ اللاهوت

يقول الإنجيل في العبرانيين 1: 3 أن يسوع هو بهاء مجده، ورسم جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته. وفي نفس الأصحاح العدد الثامن يقول النبي داود عن يسوع: وأما عن الابن كرسيك يا أللهُ إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك.

ويقول الإنجيل في الرسالة إلى أهل كولوسي 1: 19 فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ. بمعنى آخر، يسوع هو الله القديرٌ على كل شيئ ولا يعسر عليه أمر. يقول بولس رسول يسوع المسيح في رسالته إلى أهل فيليبي 4: 13 من الإنجيل: أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي.

أظهر الله نفسه في المسيح ليخلّص الناس

وهكذا فإن قصة الكتاب المقدس من الأول إلى الآخر مبنية على الإعتقاد بأنه هو المخلص الوحيد ويُظهر نفسه في يسوع لكي يُخلّص البشر ويعطيهم الغلبة على إبليس ويقودهم إلى السماء.

إن كنت تؤمن بوجود الله تحتاج أيضاً أن تؤمن أن الله قدير ويقدر أن يخلّص البشر من عبودية إبليس ومن كل ألوان الغلال الروحية والجسدية. وتحتاج أيضاً أن تؤمن كما إستلزمت الخليقة ظهور الله شخصياً وخلق آدم وحواء، إستلزم الخلاص أيضاً إعلان الله ولمسته الشخصية لكي يخلص البشر ويرعاهم على الدوام. لذلك تحتاج أن تسمح لله أن يجلس شخصياً على عرش قلبك ويتملّك عليه كاملاً لكي لا يكون هناك مجال إلى إبليس أن يسكن في قلبك ويعكر صفوك. لا يحب الله أن يُخلي المجال إلى إبليس ولا إبليس إلى الله. لا يحبان أحدهما الآخر ولا يريدان السكنى سوياً في قلبك.

لذلك إما الله أم إبليس يجب أن يسكن في قلبك. إن سكن إبليس في حياتك سينتج عنه خلو الله منه وفقدانك إلى يقين خلاصه. ولكن إن أفسحت المجال إلى الله في قلبك سينتج عنه إنتمائك له وإلى سمائه ويقين خلاصه إلى الأبد. لأجل هذا يصبح ظهور الله في شخص يسوع المسيح هو أمرٌ هام في حياتنا. لا أحد يقدر أن يُخلّصنا من يد إبليس إلا إذا أظهر

الله نفسه لكي يُتمم خطته لخلاصنا شخصياً ويُسقط ملكوت إبليس في قلوبنا.

كيف يُسقط الله مملكة إبليس من قلوبنا وما هي سبل تتميم خطته في حياتنا؟

إسمح لي أوضح لك كيف تزدهرمملكة إبليس لكي يسهُل علينا فهم إسقاطها. كل نفس يربحها إبليس ويكبّلها تُصبح من دعائم ترسيخ مملكته. وعلى وجه الشبه، كل نفس بشرية تنفك من قيود مملكته وتتّحد مع الله تُصبح سبباً لهدم مملكة إبليس. بكلمة أخرى، ستعمل على تدعيم مملكة إبليس إن لم تكن مُخلّص ومُتيقّن من أمر خلاصك. ولكنك ستهدم مملكة إبليس إن سمحت ليسوع أن يُخلّصك ويمنحك اليقين ويجعل هويتك سماوية.

من المستحيل أن تغلب إبليس بدون يسوع. حيث أن إبليس هو سيد الغش والأكاذيب، يُظهر نفسه بأشكال ظاهرياً جيدة وبكل الطرق الممكنة حتى في شكل نبي مزيّف كمصيدة لأسرك. من المحتمل أن تنخدع إن غابت القدوة عن حياتك. لأجل هذا ذكرت أن ظهورالله في يسوع المسيح هو في غاية الأهمية بالنسبة لنا.

لا أحد يقدر أن يُصبح القدوة لحياتنا سوى الله في يسوع. على مستوى البشرية، الجميع ضلوا وراء لإبليس وأخطأوا. حتى محمد نبي الإسلام قال في سورة الأعراف آية 188 أن إبليس مسّهُ وجعله يُخطئ. الجميع زاغوا وراء الضلال

وأهملوا حقوق الآخرين ودعموا قضية إبليس سواء بوعي أم بغير وعي. لا يمكن للمذنبين أن يكونوا قدوة صالحة. الله هو وحده المنزّه عن الخطيئة والذي أعلن عن نفسه في شخص يسوع البار ، هو قادر أن يكون قدوة صالحة لنا. هو ظهرلنا في شخص يسوع وذلك لكي ندرك قدر صلاح تلك القدوة التي تعطينا الغلبة في كل جوانب الحياة فلسفياً، مذهبياً، إجتماعياً، سياسياً وأخلاقياً.

أظهر يسوع أصلح قدوة على الأرض وأثبت حقيقتها من خلال أعماله المدوّنة في الإنجيل. هو يعلمنا فلسفياً أن الله ، خلاف الأديان الأخرى ، لا يخفي نفسه بل هو دائماً قريب منا وحاضر للسكنى في قلوبنا ومساندتنا حيال إبليس الذي يدبّر هلاكنا. كما يُعلمنا فلسفياً أن الله قدوس وعادل ومحب ولطيف ومسالم ولا يتعاون مع إبليس حيالنا. بينما رأينا في الآيات الفاتحة لسورة الجن من القرآن أن إله الإسلام يستخدم الشياطين لنشر ديانته، الإسلام.

إن حياة وتعاليم يسوع على الأرض قد أثبتت أن أي إنسان أو إله يتعاون مع إبليس والأرواح الشريرة هو ليس من الحق ولا يقدر أن يُخلص البشر. لأجل هذا يحتاج البشر البحث عن المخلّص الحقيقي. ويعلمنا يسوع أيضاً إجتماعياً وأخلاقياً وسياسياً أن القدوة الفضلى هي التي تُرشدنا إلى العلاقات المُحبة الهنيئة المسالمة الصبورة اللطيفة الصالحة المخلصة الرقيقة العفيفة. كل من يدر القفا إلى تلك القيم لن يقدر أن يُرشد البشر إلى الخلاص أو الوحدة مع الله. لذا

ترى الآن السبب ومن كل الأوجه أنه لا يوجد هناك إسم آخر في السماء أوعلى الأرض سوى إسم يسوع المسيح الذي ينبغي به أن نخلص. لذلك يقول لنا الإنجيل: السبب الذي من أجله جاء يسوع المسيحِ هو أن يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ (لوقا 19: 10).

إن الذين هلكوا هم الذين لم يخلصوا ولم ينالوا يقين الخلاص ، بل هم دائماً معرضين إلى مكايد ولمسات إبليس. الوقت الوحيد الذي يتعذّر على إبليس من المساس بنا أو تضليلنا هو عندما ننتمي إلى ملكوت السماء ونحتمي بستر قيادة وروح يسوع المسيح. فالكثير من الناس يتبعون ديانة ما ببساطة لأن والديهم أو أقربائهم يتبعونها. لا يعرفون أن ديانتهم عاجزة عن إظهار الله لهم وذلك لكي يحميهم تحت ظل جناحيه من الخطية وإبليس. بل يتوق الله ان يرانا تابعين عقيدة صادقة ومدركين قدر صدقها وإمكانية خلاصنا من خلالها وإرشادنا في سبل البر إلى السماء.

كم أنا مغبوط وسعيد أن عيوني قد إنفتحت وأدركت أن علاقتي الشخصية مع الله أهم من أي شيئ آخر بالنسبة له. ولذلك تناغمت مع رغبة الله بالنسبة إلى خلاصي وبحثت على القدوة الفضلى ووجدت يسوع. وجدت أن يسوع هو الطريق الأفضل ومصدر الحق والحياة. هو المخلص الوحيد للناس. وأنا وهبت له حياتي. يمكنك أن تفعل نفس الشيئ وتضع ثقتك فيه أيضاً. هو قادر أن يُخلصك أيضا.

أسئلة للتأمل 20

1. يؤمن البشرأن الله موجود في كل مكان ، بناءاً على هذا ألا تعتقد بأنه يستطيع أن يظهر نفسه لك أينما كنت؟
2. إذا كان الله دائم الوجود ويظهر نفسه بإستمرار، فما المانع من أن نصدّق شهادة من رأوا الله؟
3. بحيث أن الله خلق الإنسان بلمسته الشخصية وبنفخة روحه ، ألا تعتقد أنه بما يختص بأمر خلاص الإنسان هذه الأمور ضرورية أيضاً؟
4. أليس هو أمر مدهش أن يحتضنك الله ويخلّصك بنفسه؟
5. قال النبي موسى أن الله ظهر له بشكل شخصي ، وأنه تكلم مع الله وجهاً لوجه . ويقول الإنجيل بأن الله أظهر ذاته في المسيح لخلاص العالم. فما رأيك ، ألا تعتقد أنه يمكن لله أن يُظهر ذاته بأي صورةٍ كانت؟
6. لماذا من الضروري أن يُظهر الله ذاته بشكل شخصي ليخلص البشر؟
7. تترك كل الأديان مسألة خلاص الإنسان للمجهود البشري ، لكن يقول الإنجيل أن الله وحده هو القادر على خلاص الإنسان. ففي رأيك أياً منهما لك أن تثق فيه ، الإنسان أم الله؟

8. إن كنت ترغب في نوال خلاص الله فعليك اتّباع يسوع المسيح لأن بالإيمان به وحده تنال خلاص الله.

يسوع هو الطريق والحق والحياة

قال يسوع في الإنجيل: أن هو الطريق والحق والحياة ، لا أحد يمكن أن يأتي إلى الآب إلا بي (يوحنا 14 : 6).
كل الذين يؤمنون بالله يحبّون ثقة تواجدهم مع الله إلى الأبد.
يوفر يسوع تلك الثقة للبشر بشكل لم يتمكن أحد أن يوفّره مسبقاً ، فهو يقول أنه هو الطريق وهو قادر أن يأخذ البشر إلى السماء للأبدية.

المسيح هو الطريق للسماء

لا يتكلم يسوع هنا كنبي قائلاً إن فعلت كذا أو لم تفعل كذا حينئذ يمكن أن تذهب إلى السماء. هو يقول أنه هو شخصياً الطريق إلى السماء ، وكل من يضع ثقته فيه سيدخل السماء لا محالة. يختلف يسوع عن الأنبياء الذين يصفون الطريق لأتباعهم ولكن ليس في إستطاعتهم أكثر من ذلك.

صعوده إلى السماء كان جلياً ، عاينه تلاميذه والمئات من الآخرين صاعداً إلى السماء ومنطلقاً من هذه الحياة وآمنوا به الذي قال أنه سيأخذ أتباعه إلى السماء حيث هو يكون. لأجل هذا يسوع هو الطريق. أنت وأنا نحتاج أن نضع ثقتنا فيه إن كنا فعلاً نريد معاينة السماء والله ونخلص إلى الأبد.

هل تعلم أنه إن أراد أحد أن يحمل لنا الأخبار السارة عليه أن يكون القدوة لتلك الأخبار السارة؟ قال نبي الإسلام أنه من المحتمل الذهاب إلى السماء ولكن لم يكن متأكداً من دخولها شخصياً ولم يُبين صعوده إلى السماء كما فعل يسوع.

بعد وفاة محمد، أرجأ أتباعه دفنه ، إذ لم يكن إيمانهم أنه يستحق الدفن في التراب بل توقعوا صعوده إلى السماء مثل يسوع. لم يحدث هذا ونتيجة لذلك أقنع أحد خلفائه الجموع أن محمد كان مثلهم ولابد أن يجوز فيه مثلهم. بكلمة أخرى، لم يكن مثل يسوع الذي كان قادراً على القيامة من الموت والصعود إلى السماء. لا مثيل ليسوع. قهر الموت والآن هو جالس على عرش السماء وقادر أن يجعلك ويجعلني سماوياً إن قررنا أن نتبعه.

قال يسوع أيضاً أنه الحق

لن نفهم هذا القول من قِبل يسوع إلا إذا فهمنا المقصود بالحق. الحق هو توضيح الأشياء كما هي. لا يتهاون البتّة مع الصورة المزيفة للأشياء. على سبيل المثال، الحق يصف الله على أنه لا يكذب أو يخدع لأنه بطبيعته عادل وقدوس. يسوع وإنجيله لا يسميان الله كاذباً أوخداعاً، ولكن محمد في قرآنه يقول أن الله هو خير الماكرين ويُجيز الكذب في بعض الأحوال. قد ذكرت لك مسبقاً الشواهد من القرآن أن الكذب والخداع مقبولين أخلاقياً من أجل إمتداد الإسلام. يمكنك في

الإسلام أن تُعطي شهادة زور لهدم حياة الخصم أو غير المسلم.

مثل هذه السلوكيات مرفوضة تماماً في إنجيل يسوع المسيح. غير مسموح لك أن تكذب أو تعطي شهادة زور حيال أي شخص. ، بما في ذلك خصمك، لأن الحق لا يحض على الزيف. يقول الإنجيل في رسالة يعقوب 3: 10-12: مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ! لاَ يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا! أَلَعَلَّ يَنْبُوعًا يُنْبِعُ مِنْ نَفْسٍ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذْبَ وَالْمُرَّ؟ هَلْ تَقْدِرُ يَا إِخْوَتِي تِينَةٌ أَنْ تَصْنَعَ زَيْتُونًا، أَوْ كَرْمَةٌ تِينًا؟ وَلاَ كَذلِكَ يَنْبُوعٌ يَصْنَعُ مَاءً مَالِحًا وَعَذْبًا! وهكذا لا يمكن أن ينبع من نفس الينبوع ماء مالح وماء عذب. بالمقارنة، إن كان الحق هو الينبوع الذي في قلوبنا، لا بد أن تتفوه ألسنتنا بالحق. ولكن إن كان لسان حالنا هو الكذب أو الخداع سيكون الشر هو الينبوع الذي في قلوبنا وليس الحق.

شفاة الله أيضاً تتكلم من قلبه ، قلبه هو مقر الحق المطلق. لا يوجد في قلب الله أي نوع من الكذب أو الخداع، ولهذا السبب هو لا يكذب أو يخدع أو يحض على الكذب أو الخداع. لأجل هذا، فإن كان هناك نبي أو ديانة تنسب الكذب والخداع إلى الله، بصرف النظر عن السبب، لا يمكن أن يكون المصدر هو الله أو الحق.

كانت حياة يسوع المسيح على الأرض بمثابة الإعلان الكامل لحق الله دون كذب أو خداع. وينبذ إنجيله أيضاً أي نوع من الكذب أو الخداع، حتى إن كان للمصلحة. لأجل هذا، يحق ليسوع القول بأنه هو الحق. وهو لا ينسب أي كذب أو خداع إلى الله ولا يحض أيّاً كان على الكذب أو الخداع، ولا يوجد كذب أو خداع في كلامه وأفعاله. هو مصدر الحق، وحياته الصادقة على الأرض هي الدافع لنا أن نثق فيه الآن وإلى الأبد.

قال يسوع أيضاً أنه الحياة

يقول الإنجيل في سفر يوحنا 1: 4 أن يسوع هو الحياة وأن الحياة هي نورٌ للناس. تُعطي حياته الحياة الأبدية وتعكس النور السماوي للبشر وتقودهم إلى السماء. يتكلم يسوع في إنجيل يوحنا 5: 24 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. أقام يسوع الموتى ولمس قلوب الذين كانوا أحياء وأعطاهم الحياة الأبدية. برهن يسوع بتصريحاته بين الناس أنه مُعطي الحياة.

إنّ عمل المسيح ليس قاصراً على إرشاد الناس مثل النبي ولكنه ينظف قلوبهم من الذنوب ويجددها مانحاً إياها الحياة الأبدية أولاً ثم يقودها بالحق والقداسة والبر والسلام والمحبة. لا يمكن إرشاد القلب إن لم يكن قد تطهّر وتجدّد

أولاً. كما أنه لا يمكن لأحد أن ينظف ويجدد القلب ويرشده بالحق إن لم يكن هو الحياة ذاتها ومصدرها. إن يسوع هو هذا الشخص. كونه الحياة ومصدرها يمكن أن يكون معطي الحياة. إذاً يسوع هو الطريق إلى السماء. هو الطريق الوحيد الذي يُظهر الله ويجعله قريباً في حياتنا اليومية.

لايوجد حجاب بين الله والناس في طريق يسوع المسيح

فيه يمكن للبشر التواجد في حضرة الله ، والتكلم معه وسماع صوته مباشرة والإتحاد معه. ولكن القرآن في سورة الشورة آية 51 يقول أنه يوجد حجاب بين محمد وإلهه وأن الله في الإسلام لا يتكلم مباشرة مع أي إنسان. وهنا عليك أن تسمح إلى ضميرك أن يتخذ القرار الصحيح بين طريق محمد وطريق يسوع. علّم محمد أتباعه أنه يكلّم الله في سبيله من وراء حجاب ولكن لا يوجد مثل هذا الحاجز في سبيل يسوع. لذلك يسوع هو الطريق الصحيح إلى السماء.

ثانياً، يسوع هو في السماء وليس محمد بحسب ما يصرّح به القرآن. ومن الواضح أن الذي هو في السماء يقدر أن يكون المرشد الصالح والطريق إلى السماء.

ثالثاً، فقط الرجال والنساء السماويين هم الذين يمكن أن يكونوا في حضرة الله ويقتربوا منه. إن تبعت يسوع صرت سماوياً مثله وهكذا تكون في حضرة الله إلى الأبد. لأجل هذا يسوع المسيح هو الرجاء الذي يعرِّف الله لدى المسلمين والجميع.

يسوع هو الرجاء الذي يوحّد المسلمين مع الله. يسوع هو الرجاء الوحيد الذي يعطي المسلمين الغلبة على إبليس ولكي يصيروا أحراراً في يوم الدين. يسوع هو الرجاء الذي يجعل المسلمين سماويين. ضع ثقتك في يسوع واحصل على فرح الخلاص الأبدي.

شكراً جزيلاً من أجل صبركم طوال المشوار منذ بداية أحاديثي إلى نهايتها. أرجو وأصلي أنها كانت وستكون نافعة. بركة الله تكون معكم.

أسئلة للتأمل 21

1. بماذا يتميّز المسيح عن باقي الأنبياء؟
2. قال المسيح بأنه الطريق إلى السماء ، هل هناك من دليل على صحّة هذا القول؟
3. جاء المسيح من السماء ، وهو الآن في السماء ، وهو يعرف الطريق إلى السماء وهو أيضاً يستطيع أن يرشدنا إلى السماء . فهل لك أن تثق فيه وتؤمن به الآن؟
4. قال المسيح أيضاً أنه هو الحق ، فهل أكّدت حياته على الأرض هذا الأمر؟
5. بحيث أن المسيح هو الحق ، أليس من الجيد أن تقبله كالمثل الأعلى والقدوة الصالحة لحياتك؟

6. حل الروح القدس المُحيي على العذراء مريم وحبلت بالمسيح القدوس المُحيي ، لهذا قال المسيح أنه هو الحياة الأبدية وبالتالي فهو مصدر الحياة. فإذا لم تكن قد آمنت به إلى الآن فليتك تسلّمه حياتك بالكامل فَتَنَال منه وفيه الحياة الأبدية.

قائمة بالمراجع

محمد جرار الطبري ، تاريخ الطبري ، "تاريخ الأنبياء والملوك" .

القرآن الشريف ، بكتال، يوسف علي و د. محسن.

إقتباسات الكتاب المقدس من ترجمة الملك يعقوب (Public King James Version Domain)

إقتباسات أخرى من الكتاب المقدس من الترجمة الحديثة للملك يعقوب Modern King James Version(1962 – 1998) ، جاي جرين .

إقتباسات من الكتاب المقدس ، ترجمة ESV 2001 , Good News Publishers

إقتباسات من الكتاب المقدس ، ترجمة NIV 1973, 1978, 1984 Zondervan Publishers

إقتباسات من الكتاب المقدس ، ترجمة CEV
1991, 1992, 1995 American
Bible Society

The Mecca Question, السؤال عن مكة
Jeremy Smyth 2011

https://en.wikipedia.org/wiki/First_they_came_

http://en.wikipedia.org/wiki/Giraffe#Neck

http://www.africam.com/wildlife/giraffe_drinking

يتعلّم المسلمون منذ طفولتهم أن الإسلام هو الدين الأخير والكامل ، ويقوم علماء المسلمون بغرس هذا التعليم في أذهان عامة المسلمين دون السماح لهم بفحص هذا التعليم والتحقق من صحّته بالمقارنة مع الأديان والعقائد الأخرى. وبالتالي، فهم يحرمون الناس من اكتشاف العقائد الإيمانية والقيم الصحيحة التي هي بمثابة حق مُكتَسب لكل البشر لنوال الفهم والحرية الضرورية للتقدم في حياتهم بشكلٍ عام.

إن هذا الكتاب ، الفهم والحرية ، يساعد على فك قيود فساد التعليم الإسلامي ، وذلك عن طريق الإنفتاح على الثقافات والعقائد الأخرى . يبدأ الكتاب بمحاولة إقناع المسلمين بأنه لن يمكنهم الحصول على أفضل العقائد الإيمانية والقيم الحضارية إلّا بنوال المعرفة الشخصية. ومن ثمّ يقوم الكاتب بتسليط الضوء على بعض العقائد الإسلامية ومقارنتها بنظيرها في الإيمان المسيحي ، وبذلك يتسنّى للمسلم أن يرى الحقائق كما هي دون رتوش وخصوصاً بالنسبة للإدّعاء بأن الإسلام هو خير الأديان.

د. دانيال شايسته ، سابقاً مُعَلّم مسلم متشدد ورجل سياسة ، حالياً كارز ومُدافع عن إنجيل المسيح .لمدة عشرين عاماً يجول دانيال حول العالم في حوارات مع المسلمين وغيرهم ، وقد وهَبَهُ الله أسلوباً مميزاً ومنطقياً في إقناع الناس وتوصيل محبة المسيح بشكل فعّال لكثيرين .

ISBN 978-0-6489558-5-6
90000
9 780648 955856

حقوق الطبع محفوظة، جمعية الخروج من الظلمة